سِلْسِلَةُ المُتونِ العِلْمِيَّةِ المُخْتارَة
المُتونُ المختارةُ في عُلومِ اللُّغة

(١)

مَتْنُ
مُوَطَّأَةِ الفَصِيحِ

« نَظْمُ فَصِيحِ ثَعْلَبٍ »

للإمامِ المقرِئِ الأديبِ: مَالِكِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهيرِ
بـ« ابنِ المرَحِّلِ » المالقِيِّ الأنْدَلُسِيِّ
المتوفَّى سنة ٦٩٩هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى

حقَّقه وعلَّق عليه
العبد الفقير: عبد الله بن محمد «سفيان» الحَكَمِيّ
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض

راجعه وصحَّحه وزاد عليه
فضيلة الشيخ: محمد الحسن الدَّدَو الشِّنقِيطِيّ

تقديم العلَّامة الكبير الشيخ
محمد يحيى بن محمد عليّ بن عبد الودود الشِّنْقِيطِيّ
شيخ محضرة «آل عدُّود»



سِلْسِلَةُ المتُونِ العِلْمِيَّةِ المُخْتَارَة
المتُونُ المختارةُ في عُلومِ اللُّغة

(١)

مَتْنُ



« نَظْمُ فَصِيحِ ثَعْلَبٍ »

للإمَامِ المقْرِئِ الأَدِيبِ :مَالِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهِيرِ
بـ« ابْنِ المرَحِّلِ » المالِقِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ
المتوفَّىٰ سنة ٦٩٩هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ

حقَّقه وعلَّق عليه
العبد الفقير :عبد الله بن محمد «سفيان» الحكَميّ
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض

راجعه وصحَّحه وزاد عليه
فضيلة الشيخ :محمد الحسن الدَّدَو الشِّنْقِيطِيّ

تقديم العلَّامة الكبير الشيخ
محمد يحيى بن محمد عليّ بن عبد الودود الشِّنْقِيطِيّ
شيخ محضرة «آل عدُّود»



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الاندلسي، مالك عبدالرحمن المالقي
متن موطأة الفصيح: نظم فصيح ثعلب. /مالك عبدالرحمن المالقي الاندلسي، عبدالله محمد سفيان الحكمي - الرياض ١٤٢٣هـ
٠٠ص ، ... × ... سم
ردمك : ٢ - ٤٧٠ - ٤٣ - ٩٩٦٠
١ - اللغة العربية - النحو ٢- اللغة العربية - الصرف أ.الحكمي، عبدالله محمد سفيان (محقق) ب - العنوان
ديوي ٤١٥,١ ١٤٢٣/٦٠٨٣

رقم الإيداع ١٤٢٣/٦٠٨٣
ردمك : ٢ - ٤٧٠ - ٤٣ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م

الناشر
دار الذخائر للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذِهِ ٱلسِّلْسِلَةُ

كَمَا يَرَاهَا ٱلْعَلَّامَة «ٱبْن عَدُّود» حَفِظَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصّلاة والسّلام على محمّد رسول الله، وعلى آله ومن اهتدىٰ بهداه.

أمّا بعد: فقد اطّلعت علىٰ مشروع «سِلْسِلَة الْمُتُون الْعِلْمِيَّة الْمُخْتَارَة» الذي يعتزم - بعون الله تعالىٰ - الشَّيخ أَبُوعبدالمجيد الحكَميّ إنجازه - حفظه الله تعالىٰ وأعانه، وأتمّ عليه نعمته - ففرحت بهذه الفكرة ورحّبت بِها؛ لما لمست فيها من تعميم النّفع بمتون منتقاة في صنوف متعدّدة متنوّعة من العلوم الإسلامية: مقاصدِها وَوَسائلِها.

بارك الله في الشّيخ، وبلّغه أمله، فهو بحمد الله تعالىٰ أهل لما هو بصدده علمًا وديانة، وكفاءة وكِفَاية.

كتبه

محمّد سالم بن محمّد عليّ بن عبد الودود

كان الله تعالىٰ لهم ولأوليائهم وليًّا آمين

سِلْخ جُمادىٰ الآخرة سنة

إحدىٰ وعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله ومن اهتدى بهداه

أما بعد فقد اطلعت على مشروع سلسلة المتون العلمية المختارة الذي يعتزم بعون الله تعالى الشيخ أبو عبد المجيد السعي إنجازه حفظه الله تعالى وأعانه وأتم عليه نعمته ففرحت بهذه الفكرة ورحبت بها لما لمست فيها من تعميم النفع بمتون منتقاة في صنوف متعددة متنوعة من العلوم الإسلامية مقاصدها ووسائلها. بارك الله في الشيخ وبلغه أمله فهو بحمد الله تعالى أهل لما هو بصدده علما وديانة وكفاءة وكفاية. كتبه محمد سالم ابن محمد علي بن عبد الودود كان الله تعالى لهم ولأوليائهم وليا آمين سلخ جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين.

الشيخ المرابط
محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود
((ابن عدُّوه))

﴿ تَـقْـدِيـمٌ ﴾

بقلم العلامة الشيخ : محمد يحي بن محمد علي بن عبدالودود

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمـدُ للهِ .. أمّـا بعـدُ : فـإنَّ « مُوَطَّـأَةَ الفصِـيحِ » لمـالك بـن الْمُـرَحَّلِ الْأَنْدَلُسِـيِّ ، مـن أهـمِّ متونِ مُفرداتِ اللغةِ العربيةِ وأنفعِهَا ، لما يحتوي عليه من فصيحِ اللغـةِ وشـواهِدِهَا ، وقـد كنـت حفظته في الصِّبا ، وقرأته على والِدَيَّ رحمهمـا اللّـهُ ، فكان من العِتَاق الأُولىٰ اللَّاتِي أَعُدُّهن من تِلادي ، وقد سررت مسـرّة عظـيمة حـين سمعـتُ أن صـاحِبَ الفضـيلةِ والمزيّة ، الذي كثرت لديَّ فضـائله وفواضـله الشيخ عبدالله الحكميَّ يسعىٰ لنشره وتحقيقه ، وهو فضلٌ لم يُسبَق إليه وَلاغَرْوَ فـي ذلك ، نـسأل الله أن يـجعله من السَّابقيـن بالـخيـراتِ وأن ييسِّـرَ أُمُوره ويقر عينه .

أَملاه شيخنا محمد يحيىٰ بن محمد عليّ
ابن عبدالودود « عدُّود » شيخ محضرة
آل عدُّود بأم القرىٰ .
بـ « موريتانيا »

الحمد لله .. أما بعد فإنّ موطأة الفصيح لمالك ابن المرحّل الأندلسيّ من أهمّ متون مفردات اللغة العربية وأنفعها، لما يحتوي عليه من فصيح اللغة وشواهدها، وقد كنت حفظته في الصبا وقرأته على والديّ رحمهما الله، فكان من العتاق الأولى اللاتي أعدّهن من تلادي، وقد سررت مسرة عظيمة حين سمعت أن صاحب الفضيلة والمزية الذي كثرت لديّ فضائله وفواضله الشيخ عبد الله الحكميّ يسعى لنشره وتحقيقه، وهو فضل لم يُسبق إليه، ولا غرو في ذلك، نسأل الله أن يجعله من السابقين بالخيرات وأن ييسّر أموره ويقرّ عينه. أملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد علي ابن عبد الودود «عدّود» شيخ محضرة آل عدّود بأم القرى.

توقيع الشيخ:

محمد يحيى بن محمد علي النسبتالي (*)

(*) نظراً لضعف بصر الشيخ محمد يحي فقد أملى هـذا التقديم على شيخنا محمد الحسن، ثم ذيّله الشيخ محمد يحي أعلى الله منزلته بتوقيعه مؤكّداً صحة النسبة إليه.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ المقدمة ﴾

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان ، والصّلاة والسّلام على سيّد الأولين والآخرين نبيّنا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه ما كَرَّ الجديدان وتعاقب الملَوَان ، وعلى التابعين لهم ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد : فإن من الحقائق المسلّم بها أن علم اللغة ومعرفة أصولها من أجلّ علوم الآلة قدراً وأعظمها نفعاً ، فبها تعرف معاني كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وهو علم تعتمد عليه كل العلوم منقولها ومعقولها ، ويحتاج إليه المشتغلون بهٰذه العلوم كافة ، فلا يستغني عنه مفسّر أو محدث أو فقيه ، بلْهَ غيرهم من سائر المشتغلين بالعلوم على اختلافها .

ولئن ذكر أهل العلم أنه من فروض الكفايات إلّا أنه في حق من يروم تفقيه الناس وتعليمهم وإفتاءهم واجب متعيّن .

وماأحسن قول صاحب القاموس رحمه الله تعالى بعد افتتاح مقدمته : « وبعد : فَإِنَّ لِلْعِلْمِ رِيَاضاً وَحِيَاضاً ، وَخَمَائِلَ وَغِيَاضاً [1] ، وَطَرَائِقَ وَشِعَاباً وَشَوَاهِقَ وَهِضَاباً . يَتَفَرَّعُ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ مِنْهُ أَفْنَانٌ وَفُنُونٌ ، وَيَنْشَقُّ عَنْ كُلِّ

(١) الغياض : جمع غَيْضَة ـ بفتح الغين ـ وهي مجتمع الشجر في مغيضِ ماءٍ .
راجع « القاموس » : باب الضاد ـ فصل الغين : ص (٨٣٨) .

دَوْحَــةٍ مِنْهُ خِيطَانٌ[1] وَغُصُونٌ . وَإِنَّ عِلْمَ اللُّغَـةِ هُوَ الْكَافِلُ بِـإِبْرَازِ أَسْرَارِ الْجَمِيعِ الْحَافِلُ بِمَا يَتَضَلَّعُ مِنْهُ الْقَاحِلُ[2] وَالْكَاهِلُ[3] ، وَالْفَاقِعُ[4] وَالرَّضِيعُ .

وَإِنَّ بَيَانَ الشَّـرِيعَةِ لَمَّـا كَـانَ مَصْدَرُهُ عَـنْ لِسَـانِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْعَمَلُ بِمُوجَبِهِ لَايَصِحُّ إِلَّا بِإِحْكَامِ الْعِلْمِ بِمُقَدِّمَتِـهِ ؛ وَجَبَ عَلَىٰ رُوَّامِ الْعِلْمِ وَطُلَّابِ الْأَثَـرِ أَن يَجْعَلُـوا عُظْـمَ اجْتِهَادِهِمْ وَاعْتِمَادِهِمْ ، وَأَن يَصْرِفُوا جُلَّ عِنَايَتِهِمْ فِي ارْتِيَادِهِمْ إِلَىٰ عِلْمِ اللُّغَــةِ ، وَالْمَعْـرِفَةِ بِوُجُوهِهَـا ، وَالْوُقُـوفِ عَلَـىٰ مُثُلِهَا وَرُسُومِهَا[5] ... » .

ثم تحدث عـن عناية الأمة سلفاً وخلفاً بهـٰذا العلم الجليل فقال : « وَقَدْ عُنِيَ بِهِ مِنَ الْخَلَفِ وَالسَّلَـفِ فِي كُلِّ عَصْرٍ عِصَابَةٌ ، هُمْ أَهْلُ الْإِصَابَةِ ، أَحْرَزُوا دَقَائِقَـهُ ، وَأَبْـرَزُوا حَقَائِقَهُ ، وَعَمَرُوا دِمَنَـهُ[6] ، وَفَرَعُوا قُنَنَـهُ[7] ، وَقَنَصُوا شَوَارِدَهُ وَنَـظَمُوا قَلَائِدَهُ ، وَأَرْهَفُوا مَخَاذِمَ[8] الْبَرَاعَةِ ، وَأَرْعَفُوا مَخَاطِمَ[9] الْيَرَاعَةِ[10] ؛ فَأَلَّفُوا

---

(١) خيطان : جمع خُوط ـ بالضم ـ وهو الغصن الناعم .

(٢) قاحل : الذي يبس جلده على عظمه ، والمراد هنا الضعيف أو الشيخ المسن .

(٣) الكاهل : القويّ ، وقيل : لغة في الكهل ، فيقابل المعنى السياقيّ .

(٤) الفاقع : المترعرع .

(٥) ص (٣٢-٣٣) .

(٦) دِمَنَه : جمع دمنه ، وهي آثار الديار والناس .

(٧) قُنَنَه : جمع قُنَّة ـ بضم القاف ـ وهي أعلى الجبل

راجع ماسبق شرحه من هـٰذه المفردات : مقدمة « تاج العروس » (١/٧٥-٧٦) .

(٨) مَخَاذِم : جمع مِخْذَم كمنبر ، وهو السيف القاطع .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٠٦- خ ذ م) ومقدمة « تاج العروس » (١/٧٦) .

(٩)و(١٠) مخاطم اليراعة : مخاطم ، جمع مَخْطِم ، وهو مقدم كل شيء ، كمنقار الطائر ، ومقدم أنف =

وَأَفَادُوا ، وَصَنَّفُوا وَأَجَادُوا ، وَبَلَغُوا مِنَ الْمَقَاصِد قَاصِيَتَها ، وَمَلَكُوا مِنَ الْمَحَاسِنِ نَاصِيَتَها ، جَزَاهُمُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَأَحَلَّهُمْ مِن رِيَاضِ الْقُدْسِ مِيطَانَهُ[1][2] » .

والآثار الواردة عن السلف ، وأقوال أهل العلم في ضرورة العناية باللغة وعلومها يخطئها العدّ وفي كتابَيْ « تنبيه الألباب » للشنتريني و « المزهر » للجلال السيوطي رحمهما الله طائفة منها .

وإن من أعظم جهود أئمة اللغة ـ إن لم يكن أعظمها ـ تصانيفهم التي عوّلوا فيها على اختيار فصيح الكلام ، والتنبيه على ماتلحن فيه العامّة .

ومن أشهر ماصُنِّف في هذا الباب[3] : « كتاب الفصيح » لإمام العربية في زمانه : أبي العباس أحمد بن يحي الشهير بـ « ثعلب » رحمه الله تعالى .

= الدابة وفمها ، وأنف الآدمي ، ومنه الخطام الذي يوضع في أنف البعير لِيُجَرَّ به ، وأراد هنا رؤوس الأقلام أو أطراف الأقلام ، فاليراعة القصب ، وقيل : قصب السكر وحده ، ومن القصب تصنع الأقلام ، ولليراع معان عدة .

راجع « اللسان » (١٢/١٨٦-١٨٨- خطم) و (٨/٤١٣- يرع) .

(١) قوله : « مِيطَانَه » الميطان كميزان : موضع يُهيَّأ لإرسال خيل السباق ، فيكون غاية في المسابقة .
راجع « تاج العروس » (١/٧٧) .

(٢) ص (٣٢-٣٣) .

(٣) من أوائل من صنف في هذا الباب : أبو الحسن الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ في كتابه « ماتلحن فيه العامة » ثم تتابعت المصنفات بعده ، مثل : « كتاب إصلاح المنطق » لابن السكيت ، المتوفى سنة ٢٤٤هـ و « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ ، و « كتاب الفصيح » لثعلب موضوع هذه الدراسة والكتب التي صُنِّفت حوله ، و « كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » لأبي حفص : عمر بن خلف الصِّقلّيّ ، المتوفى سنة ٥٠١هـ ، و « خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام » لعليّ بن بالي القُسْطَنطينيّ المتوفّى سنة ٩٩٢هـ ، وغيرها ، وإنما اقتصرت على ذكر ماوقفت عليه من المطبوع .

﴿ الإِمَامُ ثَعْلَبُ وَكِتَابُهُ ((الْفَصِيحُ)) ﴾

أ. لَمْحَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ :

هو أبو العبّاس أحمد بن يحي بن زيد بن سيّار النحويّ الشّيبانيّ مولاهم الشّهير بـ ((ثعلب)) وكان ولاؤه لـ ((معن بن زائدة الشّيبانيّ)) أحد الكرماء الشجعان .

ولد أبو العبّاس ببغداد سنة ٢٠٠هـ ، ونشأ في طلب العلم نشأة مبكّرة فرضع لبان العربيّة وغيرها من العلوم في صباه ؛ حيث أخذ عن عدد من أعلام عصره ، ومنهم : أبو عبدالله : محمد بن زياد الأعرابي ، وأبو محمد : سلمة ابن عاصم ، المتوفَيان سنة ٢٣٠هـ ، ومحمد بن سلّام الجمحيّ ، المتوفّى سنة ٢٣١هـ ، وأبو الحسن : عليّ بن المغيرة الأثرم ، المتوفّى سنة ٢٣٢هـ والزبير بن بكّار ، المتوفّى سنة ٢٥٦هـ .

وأخذ عنه عدد كبير من الأئمّة ، منهم : أبو إسحاق الزجّاج ، المتوفّى سنة ٣١١هـ ، وعلي بن سليمان الأخفش ((الأصغر)) المتوفّى سنة ٣١٥هـ وأبو عبدالله بن نَفْطَوَيْه ، المتوفّى سنة ٣٢٣هـ ، وأبوبكر بن الأنباريّ المتوفّى سنة ٣٢٨هـ ، وأبو عمر الزاهد ، صاحب كتاب ((فائت الفصيح)) المتوفّى سنة ٣٤٥هـ ، وخلق كثير غيرهم ، رحم الله الجميع .

كان ثقة مشهوراً بالحفظ ، على قدر كبير من العبادة والزهد والورع وقد شهد له بذلك الفئام من أشياخه وأقرانه وتلاميذه ، وفي الكتب التي

ترجمت له الكثير من أقوالهم في الثناء العاطر عليه شعراً ونثراً ، والقصص النادرة التي حُكيت عنه .

له ـ إلىٰ جانب « الفصيح » موضوع دراستنا ـ تصانيف كثيرة في شتّىٰ العلوم منها : « كتاب معاني القرآن » و « كتاب إعراب القرآن » و « كتاب الوقف والابتداء » و « كتاب التصغير » و « كتاب ماينصرف ومالاينصرف » و « كتاب الإيمان » و « كتاب المجالس » و « كتاب المصون » و « كتاب اختلاف النحويين » و « كتاب الشواذّ » و « كتاب الأمثال » و « كتاب المسائل » و « كتاب حدّ النحو » وغيرها كثير.

وقد كتب الله لتصانيفه القبول ، ولعل عناية أهل العلم بكتابه « الفصيح » أقوىٰ دليل علىٰ ذلك ، وخير شاهد عليه ، ورحم الله القائل :

مَاتَ ابْنُ يَحْيَىٰ فَمَاتَتْ دَوْلَةُ الْأَدَبِ ... وَمَاتَ أَحْمَدُ أَنْحَىٰ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

فَإِنْ تَوَلَّىٰ أَبُو الْعَبَّاسِ مُفْتَقَداً ... فَلَمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَالْكُتُبِ[1]

مات ثعلب صاحب العلم المستطيل[2] رحمه الله تعالىٰ لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادىٰ الأولىٰ سنة ٢٩١هـ بعد أن بلغ التسعين وأشهراً[3].

(١) تأريخ بغداد (٦/٤٥٥) .

(٢) من خبر رؤيا مناميه رآها الإمام المقرئ ابن مجاهد للإمام ثعلب بعد وفاته ، أسندها الخطيب في المصدر السابق (٦/٤٥٥–٤٥٦) وفيهما : أن المصطفى صلىٰ الله عليه وسلم قال لابن مجاهد : أقرئ أبا العباس ـ يعني ثعلباً ـ منّي السلام وقل له : « إنك صاحب العلم المستطيل » .

(٣) راجع سيرته وأخباره في « تاريخ بغداد » ؛ للخطيب (٦/٤٤٨–٤٥٦) و « إنباه الرواة » ؛ للقفطيّ (١/١٧٣–١٨٦) و « معجم الأدباء » لياقوت (٥/١٠٢–١٤٦) و « وفيات الأعيان » لابن خلّكان (١/١٠٢–١٠٤) و « بغية الوعاة » للسيوطيّ (١/٣٩٦–٣٩٨) وغيرها .

بـ - كِتَابُهُ ((الْفَصِيحُ)) أَوْ ((فَصِيحُ ثَعْلَبٍ)) :

أما كتابه ((الفصيح)) فقد اشتهر شهرة طبّقت الآفاق ، وسارت بخبره الركبان ، وعكف على حفظه وشرحه أهل العلم في كل زمان ومكان .

ومن مظاهر هذه العناية : ماذكره ابن دُرُسْتَوَيْه المتوفى سنة ٣٤٧هـ في مقدمة شرحه للفصيح الموسوم بـ ((تصحيح الفصيح وشرحه)) من أن كُتَّاب الدواوين عولوا عليه من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبنيته ، وعلل أمثلته ، اتّكالاً على أن من حفظ ألفاظ ((الفصيح)) فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاوز النهاية في التأدّب ، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل درجة[1] .

وقال الأخفش الصغير ، وهو أحد تلاميذ ثعلب ـ كما مر ـ : ((أقمت أربعين سنة أغلِّط العلماء من كتاب الفصيح[2])) .

وتكسب بنسخه الورّاقون[3] ، ولقب به غير واحد ؛ منهم : أبو الحسن علي بن محمد ؛ حيث لقب بـ ((الفصيحيّ)) لكثرة دراسته للفصيح[4] واعتمده جل من صنف في اللغة ، وجعله بعضهم من أثمن هداياهم كما فعل أحمد بن كليب النحويّ الأندلسيّ المتوفى سنة ٤٢٦هـ حيث أهدى نسخة من الفصيح على

---

(١) ص (٣١) بتصرف يسير ، وقد ذكر ذلك في معرض تحامله على كتاب ((الفصيح)) ومن ذا الذي يسلم ؟! وقد انتصر لـ ((ثعلب)) أئمة كبار في شروحهم للفصيح وغيرها كما سيأتي .

(٢) راجع ((موطئة الفصيح لموطَّأة الفصيح)) لمحمد بن الطيّب الفاسيّ : الورقة (١٦) .

(٣) راجع ((معجم الأدباء)) (٣٤/٢) .

(٤) المصدر نفسه (٦٧/١٥) .

أحد أصدقائه ، وكتب عليها :

هَـــذَا كِـتَابُ الْفَصِـيـحِ	بِكُـلِّ لَفْـظٍ مَـلِيـحِ
وَهَـبْتُـهُ لَكَ طَـوْعـاً	كَمَـا وَهَبْتُكَ رُوحِـي[1]

ومن الدلائل الظاهرة على عناية أهل العلم به كثرة من شرحه من الأئمّة فقد ذكر حاجي خليفة عدداً منهم[2] ، وذكر محمد صديق حسن خان في كتابه « البُلغة » نحو سبعة عشر علَماً من شرّاحه[3] ، وأحصى الثبيتيّ في دراسته لـ « تحفة المجد الصريح » للّبلِيّ «٣٧» شرحًا[4] .

ومن شروحه المطبوعة ـ التي تيسّر لي الوقوف عليها ـ : « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه المتوفى سنة ٣٤٧هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و « شرح فصيح ثعلب » لأبي منصور ابن الْجَبَّان ، والذي كان حيّاً سنة ٤١٦ هـ ، و « كتاب إسفار الفصيح » وتهذيبه المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » كلاهما لأبي سهل الهرويّ ، المتوفى ٤٣٣هـ ، و « شرح الفصيح » لأبي القاسم الزمخشريّ ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ و « شرح الفصيح » لابن هشام اللخميّ المتوفّى سنة ٥٧٧هـ ، و « تحفة المجد الصريح » لأبي جعفر اللّبليّ ، المتوفى سنة ٦٩١هـ ، وهو أجلّها .

---

(١) معجم الأدباء (٤/١١٦) .

(٢) كشف الظنون (٢/١٢٧٢-١٢٧٤) .

(٣) ص (٤٣٤-٤٣٧) .

وراجع إلى جانب المصدرين السابقين الدراسة التي كتبها عبدالجبار بن جعفر القزاز في مقدمة تحقيقه لـ « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان .

(٤) (١/٩١-٩٣) .

ومنهم من ذيّل عليه : كـ « ابن فارس » و « أبي عمر الزاهد » و « أبي الفوائد الغزنويّ » و « موفق الدين البغداديّ »[1] .

ومنهم من نقده : كالزَّجّاج ، وابن حمزة البصريّ .

ومنهم من انتصر له : كالجواليقيّ ، وابن خالَويه ، وابن فارس .

ومنهم من نظمه : كشهاب الدين الخوئي ، وابن أبي الحديد ، وعبد اللطيف البغدادي ، وأبي عبدالله البليانيّ ، وابن جابر الأندلسيّ ، وغيرهم[2] .

وأشهر من نظمه ، وأجلهم قدراً : مالك بن عبدالرحمٰن بن الْمُرَحَّل المالقيّ السبتيّ الأندلسيّ رحمه الله تعالىٰ .

وقد وقع الاختيار علىٰ نظمه لكتاب « الفصيح » الذي سماه « موطَّأَة الفصيح » ليكونَ أول متن في سلسلة المتون المختارة في علوم اللغة .

---

(١) تذييل ابن فارس طبع بعنوان « تمام فصيح الكلام » ضمن « رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ » حققها إبراهيم السامرائي ، من (ص ١٥٩-٢٠٢) .

وطبع تذييل غلام ثعلب بتحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، واسمه « فائت الفصيح » وكذلك ذيل « فصيح ثعلب » لموفق الدين البغداديّ ضمن المجموعة التي اعتنىٰ بها محمد عبد المنعم خفاجيّ ونشرتها مكتبة التوحيد بدرب الجماميز .

وراجع « البلغة » : ص (٤٣٥) ومقدمات تحقيق الشروح التي سبق ذكرها .

(٢) راجع « كشف الظنون » (٢/١٢٧٢-١٢٧٤) و « البلغة » : ص (٤٣٧-٤٣٨) والدراسات التي كتبت عن الفصيح وشروحه .

﴿ الإِمَامُ ابْنُ الْمُرَحِّلِ وَأُرْجُوزَتُهُ « مُوَطَّأَةُ الْفَصِيحِ » ﴾

أ. ترجمة حياته بإيجاز :

هو أبو الحكم : مالك بن عبدالرحمٰن بن عليّ بن عبدالرحمٰن المالَقِيّ الأندلسيّ ، نزيل سَبْتَة[1] ، الشهير بـ « ابن الْمُرَحِّل » .

كان إمام وقته ، وأديب زمانه ، شاعراً مطبوعاً سريع البديهة ، قرأ بالسّبع على أبي الحسن بن الدبّاج ، وأخذ العربيّة عن أبي عليّ الشَّلُوبِين وتلقى عن غيرهما .

ولد سنة ٦٠٤هـ بمالَقَة[2] ، ونزل سَبْتَة ، شارك في عدد من العلوم ثم غلب عليه الشعر والنظم حتى نعت بشاعر المغرب .

قال الذهبيّ : « وقفت له على قصيدة أزيد من ألفي بيت ، لاميّة ، نظم فيها التيسير بلا رموز » .

وهي التي سماها « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » .

ويقال : إنه عارض بها الشاطبية ، وله كذلك : « الوسيلة » نظم ، وأرجوزة في النحو ، و « الواضحة » ؛ نظم في الفرائض ، وديوان شعر .

---

(١) سَبْتة : على زنة فَعْلَة ، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بأفريقية وبين سبتة وفاس عشرة أيام بتقدير المتقدمين ، وقد نسب إليها عدد من العلماء .

راجع « معجم البلدان » (٣/٢٠٥-٢٠٦) .

(٢) مالَقَة : بفتح اللّام والقاف : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة ، نسب إليها جماعة من أهل العلم .

راجع المصدر السابق (٥/٥٢) .

ومن أشهر آثاره العلمية : « مُوَطَّأَةُ الْفَصِيحِ » في نظم فصيح ثعلب وهي موضوع دراستنا .

شعره سلس رقيق يغلب عليه النَّفَس العلميّ ، ومما وقفت عليه من شعره قوله :

شَهِدَ الإِلَـٰهُ وَأَنتِ يَاأَرْضُ اشْهَدِي	أَنَّا أَجَبْنَا صَرْخَةَ الْمُسْتَنجِدِ
لَمَّا دَعَا الدَّاعِي وَرَدَّدَ مُعْلِنَاً	قُمْنَا بِنُصْرَتِه وَلَمْ نَتَرَدَّدِ
نَسْرِي لَهُ بِأَسِنَّةٍ قَدْ حُرِّرَتْ	مِنْ غُضْبِهَا وَالصُّبحُ لَمْ يَتَجَرَّدِ [1]

ومن ذلك قوله معرِّضاً بأحد أقرانه :

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَاذَا	لَيْتَ شِعْرِي لِم هَـٰذَا
وَإِذَا عَابُوهُ جَهْلاً	دُونَ عِلْمٍ كَانَ مَاذَا

ومن شعره ماقاله يوم وفاته :

زُرْ غَرِيباً بِمَغْرِب	نَازِحاً مَالَهُ وَلِي
تَرَكُوهُ مُجَدَّلاً	بَيْنَ تُرْبٍ وَجَندَلِ
وَلْتَقُلْ عِندَ قَبْرِه	بِلِسَانِ التَّذَلُّلِ
رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَهُ	مَالِكَ بْنَ الْمُرَحَّلِ

ونحن نقول: رحم الله مالك بن المرحل رحمة واسعة ، وجمعنا به في دار كرامته ومستقر رحمته .

---

(١) من قصيدة أجاب بها صرخة ابن الأحمر أمير الأندلس .

راجع « مختارات من الشعر الأندلسيّ » لمحمد رضوان الداية ص (١٨٣) .

وقد سمّاه المرتضى الزبيديّ في « تاج العروس » (٥/١٧٤) : شيخ الأدباء ، وأورد له من « مُوَطَّأَة الْفَصِيحِ » قوله :

وَتِلْكَ فَيْدٌ قَرْيَةٌ ، وَالْمَثَلُ ... فِي كَفِّكَ فَيْدٌ سَائِرٌ لَايُجْهَلُ [1]

عُمِّر ابن الْمُرَحَّل رحمه الله تعالىٰ طويلاً ، حيث كانت وفاته سنة ٦٩٩هـ عن ٩٥ سنة .

قال ابن الجزريّ : « ولم يختلّ عليه من علم ولانظم حتى مات [2] » .

ومن الموافقات العجيبة أن يجاوز هو وإمامنا ثعلب التسعين .

ب / أُرْجوزَتُهُ « مُوَطَّأَةُ الْفَصِيحِ » :

هي أرجوزة بديعة النظم ، متينة السّبك ، عذبة الألفاظ ، في غاية السّلاسة وجمال الإيقاع ، تنمّ عن شاعرية فَذَّة ، وبديهة حاضرة ، وتمكن من ناصية البيان ، ورسوخ في علوم اللسان العربي ، واطّلاع واسع على آداب العرب وأشعارها .

وقد اشتملت هذه الأرجوزة النادرة على خصائص فريدة ، قل أن تتوافر في غيرها ، ومنها :

١ـ أن الناظم رحمه الله تعالىٰ لم يقتصر على نظم مفردات « فصيح ثعلب » وإنما شرحها شرحاً بديعاً ، ولم يفته منها إلا اليسير ، ولعل ما أغفله كان بسبب وضوحه عنده .

---

(١) راجعه في « بَاب حُرُوفٍ مُنفَرِدة » ص (١٧٧) البيت رقم (١٢٩٠) .

(٢) مصادر ترجمته محدودة حسب اطّلاعي ، وأشهر من ترجم له : ابن الجزري في « غاية النهاية » (٢/٣٦) والسيوطي في « بغية الوعاة » (٢/٢٧١) والزركلي في « الأعلام » (٥/٢٦٣) .

٢ـ أن أرجوزته اشتملت على زوائد مهمة على أصله « فصيح ثعلب » ومن ذلك على سبيل التمثيل لاالحصر ماورد في الأبيات ذات الأرقام (١١٦) و(٥١٠) و(٦١٣) و(٩١٣) و(١٢٥٣) وأما زوائده في الشرح وحسن تعليله وتقسيمه ، ومايقع فيه من استطراد مليح ؛ فأمور كثيرة ظاهرة لكل متأمّل ، وحسبك أن تراجع « باب المصادر » و« باب ماجرى مثلاً كالمثل » .

٣ـ أنه رجع أثناء نظمه إلى نسخ عدة لمتن « الفصيح » كما جاء في قوله :

وَالْمُنْخُلُ الْغِرْبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ والْمُنصُلُ[1]

٤ـ أنه أورد في أرجوزته جُلّ الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب رحمه الله تعالى في فصيحه ، وقد سلك في إيراده لهٰذه الشواهد مسلكين .

المسلك الأول : إيراد الشاهد بلفظه دون أيّ تصرف فيه إذا كان الشاهد من بحر الرجز ، وقد بلغ عدد هٰذه الشواهد (١٠) أبيات وشطر بيت موزعة على أبواب عِدَّة ، كما يلي : البيت الأول والثاني وشطر بيت[*] في ﴿ بَاب « فَعَلْتُ » وَ « أَفْعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾ وأرقامها (٣٢١) و(٣٢٢) و(٣٢٣) والبيتان الرابع والخامس في ﴿ بَابِ ٱلْمَصَادِرِ ﴾ ورقماهما (٥٣٦) و(٦٢٢) والبيت السادس في ﴿بَاب ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى﴾ ورقمه(٨١١) والبيت السابع في ﴿ بَابُ ٱلْمَهْمُوزِ ﴾ ورقمه (١٠٢٦)

---

(١) البيت في « باب المكسور أوله من الأسماء » ص (١٠٢) برقم (٧٩٣) .

(*) جعلت لشطر البيت رقماً مستقلاً .

والثامن والتاسع والعاشر في ﴿ بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾ وأرقامها (١١٤٩) و(١١٥١)و(١١٦١)والبيت الحادي عشر في ﴿ بَاب حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾ ورقمه (١٢٥٣) ، ويمكن إضافة الشاهد الذي أورده الشيخ محمد الحسن فتكون به (١٢) شاهداً .

المسلك الثاني : عَمد فيه إلىٰ الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب من بحور مختلفة سوىٰ بحر الرَّجَز ونظم معناها مع الحفاظ علىٰ ما أمكن من ألفاظها وقد بلغ عدد هٰذه الشواهد (٨) أبيات ، تم نظمها في (١١) بيتاً ، وهاك بيان مواضعها : البيت الأول في ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ ﴾ ورقمه (١٧) والثاني في ﴿ بَاب ((فَعِلْتُ)) بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ ﴾ برقم (٨٨) والثالث والرابع في ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾ ورقماهما (١٢٥)و(١٥٩) ورقم (١٦٠) تتمة له والخامس في ﴿ بَاب ٱلْمَصَادِرِ ﴾ ورقمه (٦٣٥) والسادس والسابع نظم معانيهما في أبيات أربعة ، وهي في ﴿ بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾ وأرقامها (١١٦٦)و(١١٦٧)و(١١٧٠)و(١١٧١) والثامن في ﴿ بَاب حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾ برقم (١٢٦٣) .

وقد تم نظمه لهٰذه الشواهد في (١١) بيتاً ، وهٰذا المسلك يكاد ينفرد به الإمام ابن الْمُرَحَّل[1] رحمه الله تعالىٰ ، وسار علىٰ نهجه شيخنا ، فأورد

(١) لم أقف علىٰ متن سلك فيه ناظمه هٰذا المسلك الذي اتبعه ابن الْمُرَحَّل رغم تتبعي لكثير من المتون العلميّة وابن جابر الذي يعد من أشهر من نظم ((الفصيح)) يكتفي بذكر رأس الشاهد فقط .

شاهداً من الرَّجَز أغفله ابن المرحل ، وهو من شواهد الفصيح ، استشهد به الإمام ثعلب على « نمى ينمي » في أوّل الباب الأول﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ ﴾ وجعله الشيخ بعد البيت الأوّل من هذا الباب برقم (١٤) ونظم معنى شاهدين آخرين ليسا من بحر الرجز ، أولهما : في ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) وَ ((أَفْعَلْتُ)) بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾ برقم (٢٩٢) والثاني في ﴿ بَاب مِنَ ٱلْفَرقِ ﴾ برقم (١٣٦٥) .

وإنه لعجيب جدّاً أن تظل هذه الأرجوزة حبيسة في زوايا المخطوطات مع شدة حاجة أهل العلم إليها ، وهي من النوادر التي لم نعلم عنها شيئاً ، وأنا واحد ممّن يجهلون حقيقتها ، ثم أكرمني الله بمعرفتها عن طريق شيخنا الشيخ محمد الحسن أكرمه الله تعالىٰ ، فقد حدّثني عنها ، وعن قيمتها العلميّة وأخبرني أنه نسخها في صباه عن أصل خطيّ كتبه جدّه لأمّه العلّامة الشيخ « محمد عليّ بن عبدالودود » وهي منقولة عن نسخة العلّامة اللُّغوي : عبدالله العتيق بن ذي الخلال اليعقوبيّ رحمه الله تعالىٰ ، وقد علّق شيخنا علىٰ القسم الأول منها ، واستدرك عليه مافاته من ألفاظ الفصيح ونظمها ، ثم حدثني حفظه الله عن رغبته في إخراجها ، ومن ثم تمَّ إدخالها في هذه السلسلة التي نبتهل إلىٰ الله تعالىٰ أن ينفع بها طلّاب العلم في كل زمان ومكان .

وقد شمّرت عن ساعد الجدّ في تحقيقها بعد جمع أصولها الخطيّة التي سيأتي الكلام عليها بإذن الله تعالىٰ .

عِنَايَةُ الشَّيْخِ بـ ((مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ))

أما عناية الشيخ بهـٰذه الأرجوزة المباركة فيتحدد في جانبين :

الجانب الأول :

إتمام مافات ابن المرحل من مفردات متن ((فصيح ثعلب)) وهي وإن كانت يسيرة إلا أن إتمام نظمها عمل مهم ، ويرجع هـٰذا إلىٰ تعدد نسخ الفصيح ؛ لأن له روايات كثيرة ، وبعض هـٰذه النسخ فيها نقص يسير وبعض مافاته ربما كان مما ندّ عنه الخاطر ، ومن ذا الذي يسلم من ذلك مهما علا كعبه في العلم .

وتقع هـٰذه الاستدراكات الزوائد في (٢٩) موضعاً مفرّقة في أكثر أبواب هـٰذه الأرجوزة النافعة ، وهي قسمان :

القسم الأول : استدراكات تتمثل في نظم أبيات كاملة ، وقد بلغ عددها (٢٢) بيتاً ، إليك ـ أخي المحب ـ مواضعها وأرقامها :

بيتان منها في ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ ﴾ ورقماهما (٢٨) و(٤٥) والثالث ،والرابع في ﴿ بَاب ((فَعِلتُ)) بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾ ورقماهما (١٣٦) و(١٧٤) والخامس في ﴿ بَاب ((فُعِلَ)) بِضَمِّ ٱلْفَاءِ ﴾ ورقمه (٢٣٣) والسادس في ﴿ بَاب « فَعَلْتُ » وَ « أَفْعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾ ورقمه (٢٩٢) ومن السابع إلىٰ الحادي عشر في ﴿ بَاب ٱلْمَصَادِرِ ﴾ وأرقامها (٤٨١) و(٥٠٩) و(٥٤٥)

و(٥٤٦) و(٥٤٧) ماعدا كلمة واحدة في أول البيت (٥٤٥) والثاني عشر والثالث عشر ، والرابع عشر في ﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ﴾ وأرقامها (٧٢٨) و(٧٢٩) و(٧٣٠) والخامس عشر في ﴿ بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾ ورقمه (٨١٢) والسادس عشر ، والسابع عشر والثامن عشر ، والتاسع عشر في ﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾ وأرقامها (١٢١٠) و(١٢١٥) و(١٢٧٢) و(١٢٩١) والعشرون ، والحادي والعشرون والثاني والعشرون في ﴿ بَابٌ مِنَ ٱلْفَرْقِ ﴾ وأرقامها (١٣٣٧) و(١٣٦٥) و(١٣٦٦) .

وهناك شاهد من بحر الرَّجَز يضم إليها أورده الشيخ بنصه كما تقدم .

القسم الثاني : زوائد يسيرة أضافها شيخنا ببراعة تدل على المقدرة الفائقة على النظم ، حيث يعمد إلى كلمة أو جملة في البيت لايترتب على حذفها فساد في المعنى ، ثم ينزل الكلمة أو الجملة التي زادها مكان الكلمة أو الجملة المحذوفة ، فتكون أحسن سبكاً وأجمل إيقاعاً .

وانظر على سبيل المثال قول ابن المرحّل في ﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ﴾ .

وَهَـــذِهِ دَجَاجَـةٌ وَشَـتْوَهْ   تَفْـتَحُهَا وَكَـثْرَةٌ يَاعُـرْوَهْ

فقد أغفل كلمة في « متن الفصيح » في ﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾ هي لفظة « صَيْفَة » أي لصيف سنة واحدة كما سيأتي تفسيرها في موضعها فأضافها الشيخ حيث أنزلها مكان لفظة « تفتحها » في أول المصراع الثاني من البيت رقم (٧٢٠) وهي كلمة لاحاجة إليها ؛ لأن الباب كله للمفتوح أوّله ، وإنما احتاج إليها الناظم لتتميم البيت ، فاصبح البيت بعد استدراك هذه الكلمة هكذا :

وَهَــــذِهِ دَجَاجَـــةٌ وَشَــتْوَةْ وَصَـــيْــفَــةٌ وَكَـــثْرَةٌ يَاعُـــرْوَةْ

وهكذا بقيَّة الزوائد .

وقد وردت هذه الزوائد الجزئية في سبعة مواضع إليكها مرتبة حسب ترتيب الأبواب التي وردت فيها .

الموضع الأول : لفظة « الْجَرَايَةِ » جعل هذه الزيادة في شطر بيت جعله المصراع الثاني للبيت رقم (٥٠٥) في ﴿ بَابُ ٱلْمَصَادِرِ ﴾ .

الموضع الثاني : لفظة « صَيْفَة » الآنفة الذكر .

الموضع الثالث وكذا الرابع : لفظتا « خَنِقٌ » و « سَرِقٌ » زادهما في أوّل المصراع الأوّل من البيت رقم (٧٣٦) في ﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾ .

الموضع الخامس : لفظة « فَطِنَة » وقد زادها في أوّل المصراع الأوّل من البيت رقم (٧٣٨) في ﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾ .

الموضع السادس : جملة « نَبْتٌ نَدٍ » زادها في أول المصراع الأول من البيت رقم (١٠٠٠) في ﴿ بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾ .

الموضع السابع : لفظة « جِرَزَة » جمع « جُرْز » وقد زاد هذه اللفظة في أول المصراع الثاني من البيت رقم (١٢٩٥) وهو من الأبيات التي قام بإصلاحها في ﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾ .

الجانب الثاني : إصلاح طائفة من الأبيات لتنسجم مع أبيات المنظومة انسجاماً تاماً .

وهذه الأبيات التي أصلحها الشيخ أربعة أقسام : ثلاثة أقسام منها تم إصلاح الأبيات فيها إصلاحاً تاماً .

القسم الأول : ما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وهذا النوع من القوافي ليس عيباً ، فقد نظم عليه كثير من شعراء العرب لاسيما الرُّجَّاز منهم لكنه مستثقل على اللسان،ولهذا تجنبه النظامون البارعون أمثال ابن مالك في الخلاصة ، وابن عاصم في سائر متونه المنظومة ، وأشهر من تجنب هذا في عصرنا شيخنا العلامة الشَّيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبدالودود الهاشميّ الشنقيطيّ الشهير بـ «عَدُّود» في منظوماته التي تبلغ أبياتها عشرات الألوف .

القسم الثاني : ماكان ضرباً من أضرب بحر السَّرِيع ، قريب الشبه بالرَّجَز ؛ وهذا الضرب يكثر في قافية البيت الواحد منه اجتماع ساكنين كذلك .

القسم الثالث : ماورد في بعض أبياتها خلل في القافية أو ضعف في التركيب ، وهـٰذا قليل جداً .

وقد بلغ عدد الأبيات التي تمّ إصلاحها في هـٰذه الأرجوزة إصلاحاً تامّاً (٦٤) بيتاً تحمل الأرقام الآتية : (٣٠)و(٦٢)و(٢٦٤)و(٢٦٧)و(٢٨١) و(٢٨٩)و(٣٥٥)و(٣٩٤)و(٤٣٦)و(٤٤٠)و(٤٥٠)و(٤٥٨)و(٥٠٦) و(٥٣١)و(٦٠٦)و(٦٥٢)و(٦٨٥)و(٧٠٢)و(٧٠٤)و(٧١٢)و(٧١٦) و(٧٢٣)و(٧٣١)و(٧٥٢)و(٧٦١)و(٨٤٠)و(٨٦٠)و(٨٨٥)و(٨٩٤) و(٩٠١)و(٩١٠)و(٩١٣)و(٩٥١)و(١٠٠٨)و(١٠١٠)و(١٠١٥) و(١٠١٨) و(١٠١٩) و(١٠٣٠) و(١٠٣٣) و(١٠٤٧) و(١٠٥٩) و(١٠٧١) و(١٠٧٣) و(١١٣٤) و(١١٤٠) و(١١٤٦) و(١١٦٠) و(١١٧٤) و(١١٨٥) و(١٢٠١) و(١٢١٤) و(١٢٤٢) و(١٢٥٩) و(١٢٦١) و(١٢٦٤) و(١٢٦٦) و(١٢٧١) و(١٢٧٨) و(١٢٩٥) و(١٣٢١) و(١٣٤٢) و(١٣٤٩) و(١٣٧٢) .

وطريقته في إصلاح البيت ، أنه لايغير البيت تغييراً كاملاً ، وإنما يحاول قدر الإمكان أن يبقي أكثر ألفاظه ، وربما كان المحذوف من البيت كلمة أو كلمتين أو أحرفاً يسيرة ، ومن الأمثلة على ذلك قول ابن المرّحل :

أَمُلُّهُ مَـلّاً وَشَيْءٌ مَمْلُولْ   وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَهَـٰذَا مَنقُولْ

وهـٰذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان فأصلحه شيخنا بقوله :

أَمُلُّـــهُ مَـــــلاًّ وَذَا مَمْلُـــولُ وَالْمَلَّـــةُ الْجَمْـــرُ وَذَا مَـــنقُولُ [1]

والمتأمل في البيتين يجد الإصلاح يسيراً ، فمن المصراع الأول حذف كلمة « شيء » وأنزل مكانها « ذا » ومن المصراع الثاني حذف حرف الهاء من « هـٰذا » ثم ضمّ لفظي « مملول » و « منقول » في آخر المصراعين .

ومن الأمثلة كذلك :

وَقَـدْ رَمَيْـتُ الصَّـيْدَ رَمْـياً بِالْبَنَانْ فَـإِن تُـرِدْ قَلَعْـتُهُ مِـنَ الْمَكَـانْ

وهو من بحر الرَّجَز ؛ لـٰكنه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان فاصلحه شيخنا بقوله :

وَقَـدْ رَمَيْـتُ الصَّـيْدَ بِالْبَـنَانِ فَـإِنْ أَرَدتَ الْقَلْـعَ مِـن مَكَـانِ [2]

حيث حذف من الشطر الأول المصدر « رمياً » فقط ، وجعل مكان جملة « تُرِدْ قَلَعتُهُ » قوله : « أَرَدتَّ الْقَلْعَ » ثم حذف أل التعريف من كلمة « المكان » وكسر النون في كلمتي « البنان » و « مكان » في آخر المصراعين .

القسم الرابع : الإصلاح الجزئي :

وهـٰذا القسم يتمثل في إضافة حرف ، أو إبدال كلمة بكلمة ، أو جملة بأخرىٰ ، ومواضعه في هـٰذه الأرجوزة يسيرة ؛ بلغت (١٢) موضعاً وإليك ـ أخي القارئ ـ أرقام الأبيات التي وقعت فيها هـٰذه الإصلاحات (٦٦) و (٢٥٠) و (٤٥٩) و (٨٠١) و (٨٠٢) و (٨٠٦) و (٩٥٧) و (١١٢٣) و (١٢٢٠) .

---

(١) راجع هـٰذا البيت في « باب فعلتُ وفعَلتُ باختلاف المعنىٰ » برقم (٢٦٤) والبيت الأصل في الهامش .

(٢) راجعه في « باب فَعَلتُ وَأَفْعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَىٰ » برقم (٣٥٥) وهو مرتبط بما بعده في المعنىٰ ؛ لأن فيه تضميناً فليراجع في موضعه .

﴿ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ ((مُوَطَّأَةِ ٱلْفَصِيحِ)) ﴾

سلكت في تحقيق هـٰذا المتن النافع قصارىٰ جهدي ، وتابعت العمل فيه في أربع إجازات صيفيّة ، مع مايتسنىٰ لي من وقت أصرفه في ذلك خلال هـٰذه السنوات الأربع ولقد واصلت في هـٰذه الإجازات كَلال الليل بكَلال النهار ، وأحسب أنني بحمد الله تعالىٰ تحلّيت بالصبر الجميل في كل ذلك .

وفي هـٰذه العجالة أجمل الخطوات التي سلكتها في التحقيق .

١ـ نسخت المتن بخطي نقلاً عن نسخة شيخنا التي كتبها بخطه في صباه كما تقدم آنفاً في هـٰذه الدراسة ، ثم قرأتها عليه قراءة ضبط بمقابلتها على نسخة ((ج)) قبل استكمال أصولها[١] الأخرىٰ .

٢ـ بعد استكمال أصولها الخطِّيَّة التي تيسر لي العثور عليها أتممت المقابلة بينها ، وأثبت الفروق بين هـٰذه الأصول في الهامش ، ولم تكن هـٰذه الفروق كثيرة .

وأكثر هـٰذه الأصول التي توافرت لي مسموعة منقولة بالإسناد وسأعقد للحديث عنها مبحثاً مستقلاًّ بإذن الله تعالىٰ .

٣ـ قمت بمقابلة هـٰذا المتن بأصله ((كِتَابِ ٱلْفَصِيحِ)) للإمام ثعلب ولم أقتصر في هـٰذه المقابلة علىٰ الطبعة المفردة بتحقيق عاطف مدكور

---

(١) راجع ص (١٤) من هـٰذه الدراسة .

وإنما قابلته كذلك بطبعاته الأخرىٰ مع شروحه المختلفة .

والهدف من هٰذه المقابلة معرفة مافات الإمام ابن المرحل من مفردات يسيرة ، وشواهد لم يوردها وينظمها ، وقد عثرت على شيء يسير من ذلك عرضته بعد ذلك على الشيخ وقام بنظمه .

وفكرة هٰذه المقابلة بتوجيه من شيخنا ، بل قابلت معه هٰذا المتن مع متن « الفصيح » الممزوج بشرح الإمام الهرويّ المسمىٰ بـ « التلويح في شرح الفصيح » ثم أتممت هٰذه المقابلة علىٰ فترات حتىٰ يسر الله إتمامها وله الحمد والمنة .

٤ـ قمت بضبط المتن بالشكل ضبطاً كاملاً إلاّ مواضع يسيرة مما لايحتاج إلىٰ ضبط كمجيء أحرف الإدغام والإخفاء بعد النون الساكنة قياساً على الرسم العثمانيّ ، وقد ألجأ إلى الضبط خشية الوقوع في اللبس .

٥ـ علّقت علىٰ مايحتاج إلىٰ تعليق في نظري ، وربما كان التعليق على هٰذا المتن أطول من غيره لأمور :

أ ـ أن جانباً من هٰذا التعليق هو من لوازم التحقيق العلمي المتَّبَع والمتفق علىٰ خطواته في المجامع العلميّة المعاصرة ؛ كالفروق بين النسخ ، وعزو النصوص وتوثيقها ، وتراجم الأعلام ، وإيضاح الغريب ، وبيان المشكل ونحو ذلك .

ب ـ أن هٰذا المتن ليس له شرح مطبوع ، بل ليس له شرح كامل

حسب اطّلاعي القاصر ، والموجود من شرح الإمام ابن الطَّيِّب رحمه الله تعالىٰ يبلغ إلىٰ النصف تقريباً أو أقلّ .

ج ـ أنني جعلت قلة بضاعتي معياراً في التعليق علىٰ هٰذه المتون ـ ومنها هٰذا المتن علىٰ وجه الخصوص ـ فما رأيت أنني بحاجة إلىٰ التعليق عليه التزمت بذلك ؛ لأن السَواد الأعظم من طلاّب العلم في المشرق هم من طبقتي وعلىٰ شاكلتي ، بل بعضهم أقلّ مني ، والحمد لله علىٰ كل حال .

ولقد حرصت في هٰذه التعليقات علىٰ توثيق كل نص أنقله من المصادر المعتبرة .

د ـ علّقت علىٰ ألفات الإطلاق ؛ لأنه تبيّن لي أن أكثر طلاّب العلم المبتدئين لايفرّقون بين ألف الإطلاق وألف التثنية والألف الناشئة عن تنوين العوض وغيرها من الألفات فكان لابد من بيان ذلك .

هـ ـ علّقت علىٰ المواضع التي فيها نقل للهمزة ، وعُنيت بتمييز همزات الوصل إذا ابتدئ بها باللّون الأحمر تفريقاً بينها وبين همزات القطع علىٰ نحو ماشرحته في « هداية المرتاب » : ص (٣٥-٣٦) .

و ـ حاولت أن يخرج هٰذه المتن بعد طباعته في حلّة يتناسب فيها حسن الإخراج مع قيمته العلميّة ، وقديماً قيل : حسن الخط يزيد الحق وضوحاً لهٰذا رأيت أن أميِّز الخصائص التي انفردت بها هٰذه الأرجوزة البديعة

وماقام به شيخنا من عمل جليل بوضع مصطلحات يتجسَّد بها جمالها ويكون ذلك عوناً على فهمها وحفظها بإذن الله تعالىٰ .

وهاك إجمالاً لهٰذه المصطلحات :

أولاً ـ ميَّزت العناوين باللون الأخضر ، وصيغ الأفعال داخل هٰذه العناوين باللون الأحمر ، ليدرك القارئ دلالة هٰذه الصيغ .

ثانياً ـ ميَّزت الشواهد التي أوردها الناظم دون تصرّف فيها باللون الأزرق ، وقد تقدم الكلام على هٰذه الشواهد عند ذكر أهم خصائص هٰذه الأرجوزة النافعة : ص (١٢) و(١٣) و(١٤) من هٰذه الدراسة ، وأن هٰذه الشواهد جميعها من بحر الرَّجز ، وعددها (١٠) أبيات وشطر بيت .

ومن الأمثلة على ذلك ماورد في ﴿ بَاب « فَعَلْتُ » وَ « أَفْعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾ ص (٣٩) و (٤٠) :

وَمِثْلُهُ مَاقَالَهُ الْأَعْرَابِي	وَلَمْ يَكُن فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابِ
بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّشَيْءٌ هَيِّنُ	الْمَنطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعَيِّمُ
وَقَالَ أَيْضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ	جَارِيَةٌ مِن ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ
كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ	شَطّاً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ

أما الشواهد التي نظم معناها فقد ميّزتها بنجمتين باللون الأخضر تكتنفان البيت ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ ﴾

ص (٣) البيت رقم (١٧) :

﴿مَن يَلْقَ خَيْراً حَازَ حَمْداً دَائِمَا   وَمَنْ غَوَىٰ لَايَعْدَمَنَّ لَائِمَا﴾

وإذا جاء نظم الشاهد في بيتين فإنني أجعل النجمة الأولىٰ في بداية المصراع الأول من البيت الأول ، وأجعل النجمة الثانية في آخر المصراع الثاني من البيت الثاني .

ومن الأمثلة علىٰ ذلك ماورد في « بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَين » ص (١٥٩) :

﴿مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فَطَحَلُ   لَمَّا رَآنِي قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ
أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْداً بَيْنَنَا   كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا﴾

ثالثاً - ميّزت الزوائد التي زادها شيخنا باللون الأحمر ، إذ هي بالنسبة إلىٰ متن « موطَّأة الفصيح » احمرار ، كما هو متعارف عليه بين طلبة العلم في إقليم شنقيط ، وجعلت كل بيت بين قوسين مزهرين هـٰكذا ﴿ ﴾ وقد تقدم في هـٰذه الدراسة ذكر أرقام هـٰذه الأبيات الزوائد[1] .

أما الزوائد التي أدخلها الشيخ علىٰ الأبيات وهي لاتتجاوز الكلمة أو الجملة فقد ميّزتها باللون الأحمر تبعاً للأبيات المزيدة لـٰكنني لم أضع عليها أقواساً وإنما وضعت تحت كل كلمة وجملة خطّاً باللون الأخضر ، وسبق أن ذكرت أن عدد هـٰذه المواضع (١٢) موضعاً ، وذكرت كذلك أرقام الأبيات

(١) راجع : ص (١٥) و (١٦) من هـٰذه الدراسة .

التي وردت فيها هـٰذه الألفاظ المزيدة[1] .

رابعاً ـ ميَّزت الإصلاحات التي دَبَّجتها يراعة شيخنا باللون الأخضر وجعلت على كل بيت قوسين مركّنين هـٰكذا { } .

وما تمّ إصلاحه من أبيات الناظم إما لكونه مما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أو لكونه من بحر السَّرِيع ، فإنني أورده في الهامش مبيناً سبب إصلاحه .

وإذا كانت هـٰذه الإصلاحات جزئية لاتتجاوز الكلمة أو الجملة فإنني أميزها باللون الأخضر ، مع وضع خط باللون الأحمر تحت كل كلمة أو جملة مع التعليق على سبب إصلاحها .

وجل التعليقات على هـٰذه الأبيات التي تم إصلاحها هي من إملاء الشيخ جزاه الله خيراً ، وضاعف النفع به .

خامساً ـ قمت بعدّ أبيات هـٰذه الأرجوزة عدّاً عَشْرِيّاً أي أثبت الرقم العاشر وضِعْفَه الـ (٢٠) ثم الـ (٣٠) وهـٰكذا إلى أن ينتهي عدّ المتن وأجعل هـٰذا العد العشْرِيّ على يسار الصفحة عند نهاية المصراع الثاني من البيت الذي ينتهي عنده الرقم[2] .

سادساً ـ رقّمت الشواهد ترقيماً متسلسلاً من جهة اليمين ، ورمزت

---

(١) راجع : ص (٢٠) من هـٰذه الدراسة .

(٢) إذا أراد القارئ أن يعرف رقم البيت فلْيُعدَّ من الرقم الذي قبله حتى يصل إليه ؛ لأن الترقيم كما أسلفت عشري .

للفظ الشاهد بحرف الشين .

ثامناً ـ بذلت أقصىٰ وسعي في تحقيقه ومراجعته بعد الطبع ، حيث جلست مع الناسخ جزاه الله خيراً زهاء شهر ونصف نقف عند الكلمة والحرف أحياناً ونعيد ضبط الحرف بالشكل المناسب مراراً .

ومظاهر العناية بطباعة هٰذا المتن وغيره من متون هٰذ السلسلة ، وما تتَّسِم به من حسن الترتيب وتناسق الألوان وجمال الإخراج أمور واضحة لكل ذي عينين بصيرتين ، وكل ذي إنصاف .

وما نقدمه من جهد ـ قدر الطاقة ـ في العناية بهٰذه السلسلة في المحتوىٰ والشكل ، إنما نرمي من ورائه تقديم المتون العلميّة في حلَّة مرضية عند الله أولاً ثم لدىٰ طلّاب العلم ثانياً ، سائلين المولىٰ تعالىٰ أن يجنِّبنا شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا ؛ إنه خير مسؤول .

تاسعاً ـ من متمِّمات أيّ عمل علميّ أن يُذَيّل بفهارس تفصيليّة تعين علىٰ الانتفاع به ، ولٰكنّني سأقتصر علىٰ فهرسين : فهرس للشواهد الورادة في المتن ، وفهرس للمحتوىٰ ، رغبة في إخراج المتن في حجم مناسب يسهل حمله والفهارس التفصيليَّة لمتن منظوم أمر غير ضروريّ ، والله من وراء القصد .

﴿ الأُصُولُ الخَطِّيَّةُ المُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ ﴾

يسر الله تعالىٰ بمنه وكرمه الحصول علىٰ ست نسخ خطية لهٰذا المتن المبارك ، ثلاث منها تامَّة وهي التي رمزت لها بـ « أ » و « ب » و « هـ » غير أن نسخة « ب » سقط منها ثلاثة أبيات ، سيأتي ذكرها في الكلام علىٰ وصفها .

أما النسخ الثلاث الأخرىٰ ، وهي التي رمزت لها بـ « ج » و « د » و « المشروحة » فالنقص فيها متفاوت ، سيأتي الكلام عليه في وصف كل نسخة وصفاً منفرداً .

وأبدأ بالكلام علىٰ النسخ التامة .

الأولىٰ : نسخة مسموعة محرَّرة عليها تعليقات موجزة بخط علَّامة زمانه الشيخ الجليل « محمد عليّ بن عبدالودود الهاشميّ الشنقيطيّ » المتوفَّىٰ سنة ١٤٠١هـ .

أورد في مستهلها ـ بعد البسملة والصلاة والسلام علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلم ـ العبارة التي اعتاد علماء إقليم شنقيط وطلّاب العلم فيه علىٰ كتابتها وهي « مبارك الابتداء ميمون الانتهاء » ثم قال بعد ذلك : « قال الإمام العالم العلَّامة مالك بن عبدالرحمٰن بن عليّ بن عبدالرحمٰن بن المُرَحَّل المالقيّ نزيل سبتة ـ وهي بلد بالمغرب ، ومالَقَة بالأندلس ـ ناظماً فصيح ثعلب ».

وهـٰـذه النسخة منقولة عن نسخة العلَّامة اللُّغوي « عبدالله العتيق بن ذي الـخِـلال » رحمه الله تعالىٰ ، وهي النسخة التي رمزت لها بـ « د » وسيأتي الكلام عليها ، لـٰـكن نسخة الشيخ محمد علي قد بليت لكثرة تداولها وأصبحت قراءة أكثر صفحاتها من الصعوبة والعسر بمكان ؛ لهـٰذا كان تعويلي علىٰ نسخة شيخنا التي سبقت الإشارة إليها وهي النسخة التي دون عليها بعض زوائده التي استدركها ـ كما مضىٰ في سياق الكلام علىٰ خصائص هـٰذه الأرجوزة ، وأتم هـٰذه الاستدراكات في مجالس متفرقة منتهزاً ماسنح له من وقت يسير في السنتين المنصرمتين .

وجاء في ختام هـٰذه النسخة : « تمّ والحمدلله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات ، علىٰ يدَي كاتبه لنفسه الفقير إلىٰ لطف ربه اللطيف الخبير : محمد عليّ بن عبدالودود تِيبَ عليهما بحبّ محمد صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه » .

وعقب هـٰذه العبارة كُتِبت بعض الفوائد والأبيات الشعرية .

والخطّ الذي كُتِبت به هـٰذه النسخة هو الخط المعروف في موريتانيا لـٰـكن خطّ الشيخ محمد عليّ معروف بجماله ودقته ، وهو خط كوفي شبيه بالخط الأندلسيّ .

وقد رمزت لهـٰذه النسخة ونسخة شيخنا المنقولة عنها بالحرف « أ » .

الثانية : نسخة كُتبت بخطّ مشرقيّ معتاد ، حاول أن يثبت علىٰ جانبي كل ورقة الألفاظ الواردة في النظم ، وقد عنون لها بقوله : « نَظْمُ الْفَصِيحِ

فِي اللُّغَة » للإمام اللغوي : مالك بن الْمُرَحَّل السَّبتيّ ، وكتب تحت العنوان وصية بالانتفاع بهذا المتن لكنها غير واضحة بسبب الكشط الذي ضرب على الكتابة ، وعلى جانب العنوان والوصية الآنفة الذكر كُتب من جهة اليسار رقم بهذه الصيغة ($\frac{هـ}{٥٦٦٤}$) ولعله رقم المخطوطة ، وهو الرقم الذي اعتُمد في فهارس دار الكتب المصرية ، وتحت الكلام السابق من جهة اليمين قليلاً رقم آخر كُتب بهذه الصيغة ($\frac{٦٦١}{١٩٤٥}$) وبهامش هذه النسخة بعض التقييدات ، وهي تقييدات غير واضحة في الجملة ، ويظهر لي والله أعلم أن كاتب هذه التقييدات غير ناسخها .

أما تاريخ نسخها فقد ذكره في آخر النسخة قائلاً : « تمت بحمد الله وحسن عونه في جمادى الأولى سنة ١٢٩١ من هجرة من له العزّ والشرف صلّى الله عليه وسلم » .

وهذه النسخة ـ كما أسلفت ـ تامّة لم يسقط منها سوى ثلاثة أبيات :

البيت الأول سقط من « بَاب حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ » ونصه :

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ　　　هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ[1]

أما البيتان الآخران فهما اللذان ختم بهما الناظم هذه الأرجوزة فقال :

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامْ　　　وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامْ

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ　　　مَادَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ

---

(١) ورد في هذه الطبعة برقم (١٢٧٧) .

الثّالثة : نسخة بقلم شيخنا العلّامة الكبير الشيخ « محمد سالم بن محمد علي ابن عبدالودود » وهٰذه النسخة ـ وإن كانت بقلم عالم معاصر ـ إلا أن لها قيمة تمتاز بها عن بقية النسخ ، وأهم ماتتميز به أمران :

أولهما : أنها نسخة مسموعة مقابلة على عدّة نسخ ، وقد كتبها الشيخ على هامش « التلويح » للإمام الهروي رحمه الله تعالى ، ولم يذكر تاريخاً للنسخ .

الثاني : أن الشيخ جزاه الله خيراً ضبط مايحتاج إلى ضبط بالشكل مما جعل انتفاعي بهٰذه النسخة كبيراً ، والحمدلله على تواتر نعمه .

وقد رمزت لهٰذه النسخة بالحرف « هـ » .

أما النسخ المخرومة ، وهي الرابعة والخامسة والسادسة فإليك ـ أخي القارئ ـ وصفاً لها .

النسخة الرابعة : نسخة منقولة بخط سيدي محمد بن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلوي ، وناسخها هو بُدّاه بن محمد بن بُو في عام ١٣٩٣هـ بالخط الموريتاني الكوفي الأصل ، مع ضبط بعض الكلمات .

وهي نسخة عليها تعليقات كثيرة منقولة في الجملة من كتب اللغة كالقاموس المحيط والصحاح وغيرهما ، وبها خروم متفرقة ذكرتها في مظانها لٰكن أكثر الخروم في هٰذه النسخة ماسقط من « بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَينِ » و « بَاب حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ » حيث سقط مابين البيت رقم (١٢٠٠) والبيت

رقم (١٢٦٤) وقد بيّنت ذلك في موضعه .

وعدد صفحات هـذه النسخة (٨٨) صفحة[1] ، أي (٤٤) لوحة استهلها بقوله : « قال الشيخ الإمام الأجلّ الأوحد البارع الأديب أبو الحكم مالك بن عبدالرحمـٰن بن الْمُرَحَّل الأنصاريّ رحمه الله تعالىٰ » .

وختمها بقوله : « انتهىٰ النظم المبارك علىٰ يد راقمه وناسخه لنفسه ضحوة يوم الجمعة الثامن من شعبان عام ١٣٩٣هـ من هجرة محمد صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم تسليماً ، من نسخة بخط سيدي محمد ابن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلويّ ... » ثم ذكر بعد ذلك أنه انتهىٰ من تطريزها في السابع والعشرين من محرم عام ١٣٩٩هـ .

النسخة الخامسة : وهي نسخة العلاّمة اللُّغوي « عبدالله بن العتيق بن ذي الخلال » رحمه الله تعالىٰ ، وقد كتبت بالخط الذي كتبت به النسخة السابقة غير أن البلل أصاب أطرافها ، فانطمس بعض أبياتها ، وبهامشها تعليقات مفيدة وتقييدات مهمة ، مع إضافة بعض أبيات المتن في الحاشية ويضبط بعض الكلمات بالشكل .

ومع أنها نسخة معتمدة إلا أنها ـ حسْب ماظهر لي من قراءتها ـ مسودة يدل علىٰ وجود بعض الطمس واللَّحَق فيها وإضافة كثير من الأبيات في هامشها ، وبها نقص في آخرها يعادل ثلث الأرجوزة تقريباً فالموجود منها

(١) ترقيم هـذه النسخة متتابع ؛ مما يظهر ـ والله أعلم ـ أن ترقيم صفحاتها لم يُراع فيه هـذا السقط ، أو أنها رُقِّمت بعد حدوث السقط ، والعلم عند الله تعالىٰ .

إلىٰ نهاية ﴿ بَابِ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَىٰ ﴾ .

النسخة السادسة : المشروحة .

وسميتها بالمشروحة ، لأن متن الموطأة فيها ممزوج بشرح الإمام ابن الطيِّب الفاسيّ المتوفىٰ سنة ١١٧٠هـ رحمه الله تعالىٰ ، مُفرَّق في صفحاتها .

والموجود من هـٰذا الشرح النفيس الجزء الأول ينتهي إلىٰ أول ﴿ بَابِ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾ وهـٰذا القدر يتجاوز نصف هـٰذه الأرجوزة بقليل .

ومستهلّ هـٰذا الشرح هو « الحمدلله الذي أفاض علينا قاموس الحكم حتىٰ غمرنا عُبَابه ، وأرشدنا إلىٰ ناموس العلم حتىٰ استقر لدينا خُلاصته ولُبابه ... » وكُتب بعد البسملة : « صلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمد ... » .

وتقع هـٰذه النسخة في ٣٤٠ ورقة ، عدد أسطر كل ورقة ٢١ سطراً وناسخها محمد بن الخيّاط بن جيجة ، نسخها بخطّ مغربي في أوائل رمضان سنة ١١٤٤هـ ، وبهامشها عناوين جانبيّة ، وهي من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٠١٠/ هـ)[١] .

وبعد : فإلىٰ طلاب العلم في كل زمان ومكان ، نزفُّ هـٰذه التحفة الفريدة النادرة « مُوَطَّأَةَ الْفَصِيحِ » للإمام مالك بن الْمُرَحَّل رحمه الله تعالىٰ

---

(١) وإلىٰ جانب هـٰذه النسخ وماطُرِّزت به من طرر انتفعت كثيراً بطبعة « الفصيح » المفردة ، وشروحه المحققة والتي عزوت إليها في تعليقاتي كثيراً ، واستفدت من عمل محقِّقي هـٰذه الشروح جزاهم الله خيراً .

مع عظيم رغبتنا في دعوات إخواننا لنا بظهر الغيب .

وفي ختام هٰذا التقديم أتضرع إلىٰ الله تعالىٰ أن يتقبل منّي حمده وشكره علىٰ ماأفاض عليّ من دِيَم النعم ، وصرْفه عنّي العوائق والنقم مع التقصير في جنبه تعالىٰ وتقدس ، والإْصرار علىٰ اقتراف الخطايا ، والتقاعس عن مواكبة أولي الهمم .

وإن من شكر الله تعالىٰ شكر عباده الأخيار علىٰ ما أسدوا من جميل وقدموا من عون ، وفي طليعة هؤلاء أشياخنا الكبار الأجلاء : الشيخ العلّامة « محمد يحيىٰ بن محمد عليّ بن عبدالودود » وأخوه العلّامة الشيخ « محمد سالم ابن محمد علي » وتلميذهما شيخنا « محمد الحسن » علىٰ عنايتهم بهٰذه السلسلة مشاركة ومراجعة ومتابعة وتوجيهاً ، والله وحده المسؤول أن يتولّىٰ مثوبتهم ويعظم الأجر لهم .

وإلىٰ الشيخ « محمد يحيىٰ » علىٰ وجه الخصوص : أزجي وافر الشكر علىٰ اهتمامه الشديد بهٰذا المتن ، ورغبته الملحّة في سرعة إخراجه ، وتشريفه لي بالتقديم لهٰذه الطبعة ، وثنائه عليّ بما لاأستحق إحسانَ ظنٍّ منه بي ، أمتع الله به الأمّة وأجزل له المثوبة .

وإنني لأجد حرجاً بالغاً في نفسي حيث لم أتمكن من إخراج هٰذا المتن قبل هٰذا العام تلبية لرغبته واستجابة لسؤاله المتكرر عنه ، والحمد لله علىٰ كل حال .

وإن ممن يجب أن أخصهم بالشكر والدعاء صاحب الفضيلة العالم النبيل الشيخ « محمد بن عبدالله بن محمد سعيد المعروف » بـ « أبي مِيَّة » على تعاونه معي بتزويدي بما لديه من مخطوطات تتعلق بمتون هذه السلسلة عامة و « موطَّأة الفصيح » خاصة أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء .

ولأخي فضيلة الشيخ « محمد بن محمد سالم بن عبدالودود » وافر الشكر على تعاونه المخلص معي ، فقد أعارني نسخة جده « محمد عليّ » الأصلية ، وهي لاتصلح للإعارة لقدم أوراقها ، ولشدة البِلىٰ الذي لحقها ، وأحضر لي نسخة والده شيخنا العلّامة الجليل « محمد سالم » والتي كتبها على هوامش « التلويح » للإمام الهرويّ رحمه الله - كما تقدم - ، وتعاونه معي ليس قاصراً على إنجاز هذا المتن ، فهو سفير خير بيني وبين والده .

أسأل الله أن يجزي الابن وأباه خير الجزاء وأكمله .

وإن لأخي المخلص الوفيّ خادم العلم وأهله الأستاذ النبيل أبي أيمن : « فيصل بن محمد مريشد » أياديه البيضاء على هذه السلسلة عامة وعلى هذه المتن خصوصاً بما وفّره لي من الأصول الخطِّيَّة ، فالله أسأل أن يحسن إليه ويكافئه على حسن قصده .

وللصديق المخلص الأستاذ الدكتور : حسن الحفظيّ موفور الشكر والدعاء على إتحافه لي بنسخة « الفصيح » المفردة بعد أن عجزت عن الوقوف عليها .

وأجدّد الدعاء المقرون بالشكر لمن بذل من ماله في طباعة هـٰذا المتن وشجع علىٰ إخراج هـٰذه السلسلة ، ومن قام بطباعتها علىٰ أحسن وجه .

ولئن نسيت ذكر من يستحق أن يُذكر بالثناء فإن الله لن ينساهم ولن يضيع أجرهم .

وقبل أن أضع قلم التقصير والتسويف لأنتقل إلىٰ متن آخر أسأل الله تعالىٰ - في هـٰذه الساعة المباركة - أن يتقبل هـٰذا الجهد ، ويجعله خالصاً لوجهه وأن يسبغ عليه ثوب القبول ، وينفع به طلّاب العلم في كل زمان ومكان ويثقّل به ميزاني وميزان أشياخي ، وأن يغفر لي تقصيري في حق نفسي وحق أهلي وأولادي ، وأن يعاملنا جميعاً بلطفه ؛ إنه خير مسؤول ، وصلّىٰ الله وسلم علىٰ خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله نبيّنا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، وعلىٰ التابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين .

كتبه

الفقير إلىٰ عفو ربه وأسير خطاياه وذنوبه

عبدالله بن محمد « سفيان » الحكميّ المَذْحِجِيّ

قبيل فجر يوم الاثنين ، الخامس عشر من شهر

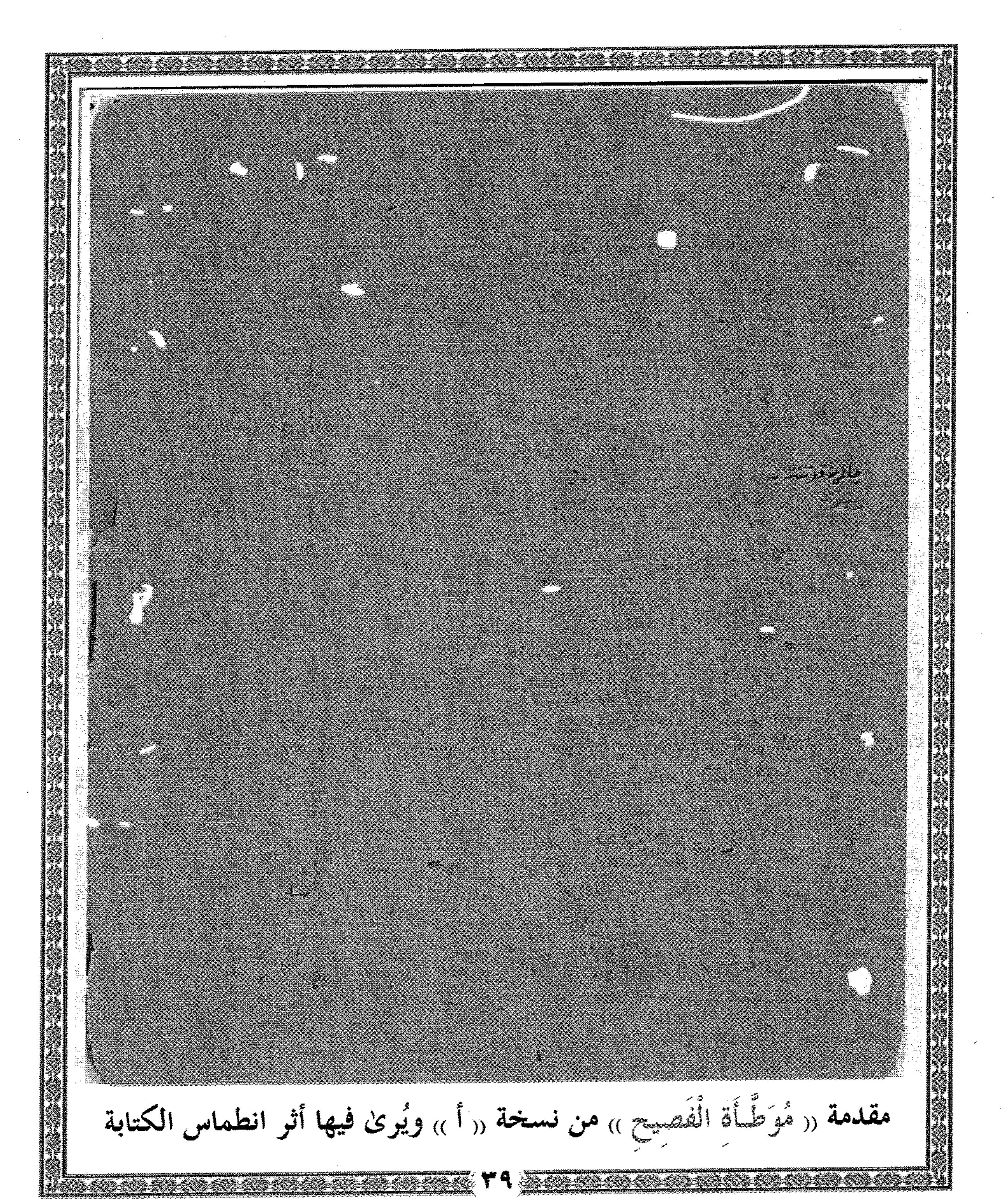
شعبان من عام ١٤٢٣هـ (*)

ص . ب (١٣٧١) الرمز (١١٣٧٣)

(*) كنت قد كتبت مسوَّدة هـٰذه المقدمة المشتملة علىٰ التعريف بـ « فَصِيحِ ثَعْلَبٍ » و نظمه « مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ » مترجماً للإمامين ثعلب وابن الْمُرَحِّل ، في ١٤١٩/١٢/٢١هـ ، وبعد الفراغ من تحقيق « الموطَّأة » أعدت النظر في المقدمة المشار إليها ، وزدت عليها مايقتضيه التحقيق من حقائق .

نَمَاذِجُ مِن صُوَرِ

ٱلْأُصُولِ ٱلْخَطِّيَّةِ



مقدمة «مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ» من نسخة «أ» ويُرى فيها أثر انطماس الكتابة

خاتمة نسخة «أ»

ورقة من نسخة شيخنا المنقولة عن نسخة « أ » ويُرى في حاشيتها زوائده وتصويباته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
قال اللغوي الاديب اللوذعي الاريب مالك بن المرحل السبتي
الدار المالقي النجار رضي الله عنه

حمد الاله واجب لذاته ... وشكره على علا هباته
نحمده سبحانه ونشكره ... ومن ذنوب سلفت نستغفره
ثم نوالي افضل الصلاة ... على الرسول الطاهر الصفات
محمد ذي الكلم الفصيح ... والفضل والتقديس والتسبيح
صلى عليه ربنا وسلما ... كما هدى بنوره وسلما
وبعد هذا جرى في خاطري ... من غير راى تارب اوامر
ان انظم الفصيح في سلوك ... من رجز مهذب مسبوك
وبعض ما الابد من تقسيم ... وشرحه والقول في تقريره
من غير ان اعدو ذاك المعنى ... واللفظ الا لاضطرار عنا
فالمرء قد تنتابه الصرورة ... فتصحب النفس بها مقهورة
رجوت خيرمن الاله الاجرا ... والشكر من عباده والذكرا
والآن فلنرسل عنان القول ... بقدرة الله العظيم الطول

باب فعلت بفتح العين

قال نمى المال بمعنى كثرا ... ينمي نميا ان اردت المصدرا
وقد

مقدمة ((مُوَطَّأَة الفَصِيح)) من نسخة ((ب))

وها هنا قسم الفقه نوكمل ... والحمد لله على نيل الأمل

نظمه مالك الفقيه ... لعموم الأمة يكفيه

نجاءت أرجوزة خفيفة ... لمن يروم حفظها لطيفة

عدت بيانها قولة ووكالة ... لأجل في الفقه الموطأة

فاسمح له وادع له بالرحمة ... يا ناظرا أبياته رزقت النعمة

وصل يا رب على خير الأنام ... وحيهم مني بأطيب السلام

ثم على الصحابة الأخيار ... ما دام ذكر الله في الأسحار

إنتهى النظم المبارك على يد راقمه وناسخه لنفسه ضحوة يوم الجمعة
الثامن عشر من شعبان عام [illegible] من هجرة محمد صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما من نسخة بخط سيدي محمد بن
سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي وكانت نهايتها كما كتب عام
[illegible] كتبه بيده [illegible] بن محمد [illegible] تاب الله عليه وتجاوز عنه آمين

الحمد لله كما ينبغي لجلاله وكماله والصلاة والسلام على محمد
وأصحابه وآله أما بعد فمن الله تعالى علي بإتمام تكميل
نظم ابن المرحل لفقه ... معتمدا عليه تعالى في نسبة ما
أشار إليه من الحق مستمدا من كلام أصحاب الكتب ولا أعزو

خاتمة الموطأة من نسخة ((ج))

الورقة الأولىٰ من نسخة «د» وهي نسخة العلَّامة الشيخ عبدالله العتيق بن ذي الـخِـلال

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله واجب لذاته ... وشكره على علا هباته
نحمده سبحانه ونشكره ... ومن ذنوب سلفت نستغفره
ثم نوالي أفضل الصلاة ... على الرسول الطاهر الصفات
ذي الكلم الفصيح ... والفضل والتقديس والتسبيح
صلى عليه ربنا وسلما ... كما هدى بنوره وسلما
وبعد هذا في ... فاخر ... من غير ما زيادة أو رائم
أن أنظم الفصيح في سلوك ... من رجز مهذب مسبوك
وبعض ما لا بد من تفسيره ... وبين ما والقول في تعبيره
من غيره أن أعدو ذاك المعنى ... والربط إلا الاضطرار أعنا
(١٠) بالمرة قد تنتابه الضرورة ... وشعب الذهن بما تخيره
رجوت فيه مرهب الأجر ... والذكر في عباده والشكر
والآن حين أبتدي بالقول ... والحمد لله العظيم الطول

باب فعلت بفتح العين

قال نمى المال بمعنى كثرا ... ينمي نمياً إن أردت المصدرا
وقد ذوى العود بمعنى ذبلا ... أي جف يذوي إن ترد مستقبلا
وقد غوى الإنسان يغوي يا فتى ... أي ضل والشاهد فيه فاتى
من يلق خيراً [illegible] إنما ... ومن غوى لا يعدمن لائما
يقوله ربيعة [illegible] ... وشعره مشهور [illegible]
وفسد الشيء كذا يفسد ... كقولهم رقد فهو يرقد
وقل عسيت أي رجوت فاعرف ... والأثقل يجعل لا انصرف
(٢٠) أي لا تقل عسي ولا إذا عاني ... إن السماع مانع القياس
ودمعت عيني وأما تدمع ... بالفتح [illegible] لا يمنع
وقد رعفت سال من أنفي دم ... وأصله في اللغة التقدم
أرغف في استقباله وأرعف ... بالضم والفتح كذاك يعرف
وقد عثرت وهو العثار ... وقد نفرت وهو النفار
والنفر والنفور وهو ينفر ... بالكسر أعلى وكذاك يغفر
ويشتم الإنسان فهو يشتم ... بالكسر أعلى والقليل يشتم

[illegible]

مقدمة الموطَّأة من نسخة «هـ» بخط شيخنا العلّامة الشيخ محمد سالم أمتع الله به

ورقة من النسخة السادسة ، وهي التي رمزت لها بـ « المشروحة »

مَتْنُ

مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ

مُحَقَّقًا

بسم الله الرحمن الرحيم

قَـالَ الْإِمَامُ الْعَلاَّمَةُ : مَالكُ بْنُ عَبْدالرَّحْمَـنِ بْن عَـلـيٍّ بْن عَبْدالرَّحْمَـنِ بْنِ الْـمُرَحَّلِ الْـمَـالَقِيُّ الْأَنْدلُسِيُّ نَـزِيلُ سَبْتَـةَ رَحمَهُ اللَّـهُ تَعَالَى :

حَمْـدُ الْإِلَـــهِ وَاجِـبٌ لِذَاتِـهِ ... وَشُـكْرُهُ عَلَـى عُـلاَ[1] هِـبَاتِه

نَحْمَـــدُهُ سُـبْحَانَـهُ وَنَشْـكُرُهْ ... وَمِـنْ ذُنُـوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَغْفِرُهْ

ثُــمَّ نُـــوَالِي[2] أَفْضَـلَ الصَّـلاَةِ ... عَلَـى الرَّسُولِ الطَّاهِـرِ[3] الصِّـفَاتِ

مُحَمَّـــدٍ ذِي الْكَلِـمِ الْفَصِـيحِ ... وَالْفَضْـلِ وَالـتَّـقْدِيسِ وَالتَّسْـبِيحِ

صَــلَّى عَلَـيْهِ رَبُّـــنَا وَسَـــلَّمَا ... كَمَــا هَـدَى بِـنُورِهِ وَسَـلَّمَا[4]

وَبَعْـدَ هَـــذَا فَجَرَى فِـي خَاطِرِي ... مِــنْ غَـيْرِ رَأْيِ نَـادِبٍ أَوْ آمِـرِ

أَنْ أَنْــظِمَ الْفَصِـيحَ فِـي سُلُوكِ[5] ... مِــن رَجَـزٍ[6] مُهَــذَّبٍ مَسْــبُوكِ

---

(١) في « ج » : علَا علىٰ .

(٢) في « ج » : تـوَالِـي ، بالتاء .

(٣) في « ج » طَاهِـرِ الصِّفَات .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوك : جمع سِلْك ، والسِّلك جمع سِلْكة وهو الخيط .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٨٣– سلك) .

(٦) الرَّجَز : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليلـيّة الخمسة عشر . وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجْزاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة لحوق العلل بها ، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمِّي رجزاً ؛ تشبيهاً له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا ، ووزنه مستفعلن ستّ مــرّات =

وَبَعْضَ مَا لَابُدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ	وَشَرْحَهُ وَالْقَوْلَ فِي تَعْبِيرِهْ[1]
مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُوَ[2] ذَاكَ الْمَعْنَىٰ	وَاللَّفْظَ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا[3]
فَالْمَرْءُ قَدْ تَنَابُهُ الضَّرُورَهْ	فَتُصْبِحُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَهْ
رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَـٰهِي الْأَجْرَا	وَالذِّكْرَ[4] فِي عِبَادِهِ وَالشُّكْرَا[5]
وَالْآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ[6]

= وابتداء أجزائه سببان ثم وَتد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .
وهـٰذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .
راجع تفصيل هـٰذه الحقائق عن بحر الرّجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٨/٦٧١ـ رجز) .

(١) في « ب » : فِي تَقْرِيرِهْ .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عَدَّ عن هـٰذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلىٰ غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ـ كما في حديث ابن صيّاد ـ : « اخْسَأْ فَلَن تَعْدُوَ قَدْرَكَ » .
راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦/٦٩٩-٢٠١) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عنَّا : علىٰ زنة « ضَرَبَ » و « نَصَرَ » تقول : عنَّ الشيء يعِن ويعُنّ ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك والألف للإطلاق .
راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ـ ع ن ن) و « تاج العروس » (١٨/٣٨٦ـ عنن) .

(٤) و(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالىٰ بقوله : « وَالذِّكْرَ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده بقوله : « وَالشُّكْرَا » الشكر لله تعالىٰ ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالىٰ .
ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس علىٰ الميت المسلم شهادة له والعلم عند الله تعالىٰ .وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و« د » هـٰكذا:« وَالشُّكْرَ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرَا » .
والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالْآنَ فَلْنُرْسِلْ عِنَانَ الْقَوْلِ	بِقُدْرَةِ اللهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾

قَالَ نَمَى[1] الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرَا[2] ... يَنْمِي نُمِيّاً إِنْ أَرَدتَّ الْمَصْدَرَا[3]

﴿ يَاحُبَّ لَيْلَى لَاتَغَيَّرْ[4] وَازْدَدِ ... وَانْمِ كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدِ ﴾[5]

وَقَدْ ذَوَى الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلَا[6] ... أَيْ جَفَّ يَذْوِي إِن تُرِدْ مُسْتَقْبَلَا

وَقَدْ غَوَى الْإِنسَانُ يَغْوِي يَافَتَى ... أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى

مَن يَلْقَ خَيْراً[7] حَازَ حَمْداً دَائِمَا ... وَمَنْ غَوَى لَايَعْدَمَنَّ لَائِمَا[8]

(١) نَمَى يَنْمِي ـ بالياء ـ هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللّغة كالفرّاء والكسائيّ وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائيّ : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلاّ أخوين من بني سُلَيم ، ثم سألت عنه بني سُلَيم فأنكروا ذلك » .

وذكر الخليل أن ينمو ـ بالواو ـ أفصح ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه أنها لغة لبعض العرب .

راجع « العين » للخليل (٨/٣٨٤) و « تصحيح الفصيح » لابن دُرُسْتَوَيْه ص (٤٠) و« شرح الفصيح » للزمخشري (١/١١) و « تحفة المجد الصريح » (١/١٣) .

(٢)و(٣)و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) أصله تتغيّر فحذفت إحدى التاءين .

(٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « مُوَطَّأة الفصيح » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصيح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .

وهو في الفصيح ـ النسخة المحققة ـ : ص (٢٦٠) و «كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائيّ : ص (١٣٩) وفي جلّ شروح الفصيح، و « أساس البلاغة » للزمخشريّ : ص (٤٧٤ـ ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وانْمُ كما ينمو ، والأفصح ـ كما تقدم آنفاً ـ نمى ينمي .

(٧) مراده بالخير ههنا : الرشد،والمعنى :من يتبع الرشد ويقصده،يحمد الناس حاله،ويثنون عليه الثناء الجميل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهروي (١/٣٢٦) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرقّش :

فَمَن يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَن يَغْوِ لَايَعْدَمْ عَلَى الْغَيِّ لَائِمَا =

يَقُولُـــهُ رَبِـــيعَةُ الْمُـــرَقِّشُ[1]   وَشِـــعْرُهُ مُـــنَمَّقٌ مُـــرَقَّشُ[2]

وَفَسَدَ الشَّـــيْءُ كَـذَاكَ يَفْـسُدُ   كَقَوْلِهِـــمْ : رَقَـــدَ فَهْـــوَ يَـــرْقُدُ

وَقَـدْ[3] عَسَيْتُ أَيْ رَجَوْتُ فَاعْـرِفِ   وَلَاتَـــقُلْ يَفْعِـــلُ لَاتُـصَـــرِّفِ

أَيْ لَاتَــقُـلْ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِـي   إِنَّ السَّـــمَاعَ مَـــانِعُ الْقِـــيَاسِ

وَدَمَعَـــتْ عَيْــنِي وَأَمَّـــا تَدْمَـــعُ   فَافْـتَحْهُ لَـــٰكِـــن ضَمُّـهُ لَايُمْـنَعُ[4]

وَقَـدْ رَعَـفْـتُ سَـالَ مِنْ أَنْـفِي دَمُ   وَأَصْـلُهُ فِـي اللُّغَـةِ الـتَّـــقَدُّمُ[5]

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَـا اسْـلَمِي لَاصُـرْمَ لِـي الْـيَوْمَ فَاطِمَـا   وَلَا أَبـداً مَــادَامَ وَصْـلُكِ دَائِمَـــا

راجع « المفضّليّات » للضبّي : ص (٢٤٤-٢٤٧) و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة (١/٢١٤-٢١٥)
والبيت من شواهد الفصيح .
راجعه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقّش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقّش الأكبر » وعمّ « طَرَفة بن العبدالبكري » أحد شعراء المعلقات ويعد « المرقّش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعْراً ولقب « المرقّش » أطلق على عمه « ربيعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقّش الأكبر » وذلكَ بقوله :

الـدَّارُ قَفْـرٌ وَالرُّسُـومُ كَمَـا   رَقَّشَ فِـي ظَهْـرِ الْأَدِيـمِ قَلَـمْ

أي : زيّن وحسّن ، أو كتب ، وتلقيبه بـ « المرقّش الأصغر » تشبيه له بعمه ، والله أعلم .
راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (١/٢١٤- ٢١٧) و« الأغاني » لأبي الفرج (٦/١٢٩-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرَقَّشُ » إلى حُسْنِ السَّبْكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُـلْ .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .
قال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (١/١٧) : « وبعضهم يقول : « تدمُع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَف » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم :رعف الخيل يرعف إذا تقدمها ومعنى « يرعف أنفه » سبق دمه .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧ـ ر ع ف)

أَرْعُفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرْعَفُ　　　بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَذَاكَ يُعْرَفُ

وَقَدْ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ　　　وَقَدْ نَفَرْتُ وَهُوَ[1] النِّفَارُ

وَالنَّفْرُ وَالنُّفُورُ وَهْوَ يَنفِرُ　　　فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَكَذَاكَ يَعْثِرُ[2]

وَشَتَمَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَشْتِمُ　　　فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَالْقَلِيلُ يَشْتُمُ[3]

﴿وَوَهَنَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَهِنُ　　　يَضْعُفُ لَكِنْ كَسْرُهُ مُسْتَحْسَنُ﴾

وَنَعَسَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَنْعُسُ　　　بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ

{قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعْسَانُ وَلَـ . . .　　　ـكِن نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّلَا}[4]

وَلَغَبَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَلْغُبُ　　　بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى يَتْعَبُ

وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنكَ أَيْ شُغِلْتُ　　　وَقِيلَ : قَدْ نَسِيتُ أَوْ غَفَلْتُ

أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ[5]　　　وَهْوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي[6]

(١) في « ب » : فَهُوَ .

(٢) في « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كَذَاكَ يَعْثُرُ » .

(٣) في « ب » : و « ج » : « تَكْسِرُهُ وَمِنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ » والشتيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم فصل السين : ص (١٤٥٣) .

(٤) في الأصل قوله :

قَالَ وَلَا يُقَالُ فِيهِ نَعْسَانْ　　　كَمَا يُقَالُ فِي النَّظِيرِ وَسْنَانْ

وهو من بحر السّريع ، وقد أصلحَه الشيخ بما ترىٰ ومراده بـ « قلَّلَا » في آخر البيت : أنَ غير ثعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نعسان » .

قال الفيروزابادي : « نعس كمنع فهو ناعس ، ونعسان قليلة » .

راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّلا » للإطلاق .

(٥) في « ب » : بِفَتْحِ .

(٦) في « ب » و « ج » : بشرحِ ، بدون ياء .

وَقَدْ غَبطتُّ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ ... أَغْبِطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ

أَعْنِي تَمَنَّيْتُ لِنَفْسِي مِثْلَمَا ... لَهُ، وَلَا يُسْلَبُ تِلْكَ النِّعَمَا[1]

وَخَمَدَتْ نَارُكَ فَهْيَ تَخْمُدُ ... أَوْ غَيْرُهَا[2] كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ[3]

وَعَجَزَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَعْجِزُ ... وَالْمَصْدَرُ الْعَجْزُ[4] كَذَا لَا الْعَجَزُ[5]

وَقَدْ حَرَصْتُ أَيْ طَلَبْتُ أَجْتَهِدْ ... أَحْرِصُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وُجِدْ

وَقَدْ نَقَمْتَ يَافَتَى فِعْلِي أَيْ ... أَنكَرْتَهُ، تَنْقِمُهُ أَنتَ عَلَيّْ

وَغَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهْوَ الْغَدْرُ ... يَغْدِرُ لَا يُقَالُ إِلاَّ الْكَسْرُ

وَقَدْ عَمَدتُ أَيْ قَصَدتُ فَأَنَا ... أَعْمِدُ أَيْ أَقْصِدُ ذَاكَ السَّنَنَا[6]

وَهَلَكَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَهْلِكُ ... كَقَوْلِهِمْ مَلَكَ فَهْوَ يَمْلِكُ

وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعُطَاسُ بَيِّنُ ... أَعْطِسُ أَوْ أَعْطُسُ، كُلٌّ حَسَنُ

وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبْشٌ يَنطَحُ ... تَكْسِرُهُ، طَوْراً وَطَوْراً[7] تَفْتَحُ

---

(١) و(٦) الالف في الموضعين للإطلاق.
(٢) في «ب» و«ج» و«د»: وَغَيْرُهَا.
(٣) في «ب» و«ج» و«هـ»: يَقَدُ.
(٤) و(٥) تقول: عَجَزَ فلان عن الشيء يَعْجِز عَجْزاً، أي لم يقدر على ما أراده، وفي التنزيل: ﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ﴾.
وأما قوله: «لاالعَجَز» لأنه مصدر «عجِز» بكسر الجيم، تقول: عجِزت المرأة عَجَزاً، إذا عظمت عجيزتها، أي مؤخرها.
راجع «تاج العروس» (٨/٩٠– عجز)
(٦) في «ب» ذلك السَّنا.
(٧) طورا: بفتح الطاء، منصوب على الظرفيّه، وهو «التّارة» وتجمع على «تارات» والتّارة: هي الحين والمرّة.
راجع «تاج العروس» (٧/١٤٧– طور) و (٦/١٣٦– تور).

﴿ وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَكَلْبٌ يَنبَحُ ... وَهُوَ ٱلَافْصَحُ[1] وَفِيهِ يَنبِحُ ﴾

وَقَدْ نَحَتُّ الْعُودَ أَيْ قَشَرْتُهُ ... أَنْحِتُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنكَرْتُهُ

وَجَفَّ هَـٰذَا الثَّوْبُ مِن بَعْدِ الْبَلَلْ ... يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلْ

وَقَدْ نَكَلْتُ عَنكَ[2] أَيْ رَجَعْتُ ... أَنكُلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ

وَقَدْ كَلَلْتُ[3] وَحُسَامِي كَلَّا[4] ... وَبَصَرِي كَلَّ فَمَاذَا حَلَّا[5] ؟

فَلِي الْكَلَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا ... وَالْكَلُّ وَ الْكَلَّةُ أَيْضاً فِيهِمَا

وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ ... أَيْ عُمْتُ وَالْمُعْرَبُ[6] مِنْهُ يُفْتَحُ

وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا[7] ... مِن جُوعٍ اَوْ[8] مِن مَرَضٍ قَدِ اعْتَرَىٰ

وَسَهَمَ الْوَجْهُ كَذَاكَ يَسْهُمُ ... مَعَ عُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهَمُ[9]

وَوَلَغَ الْكَلْبُ وَكَلْبٌ وَالِغْ ... فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغْ[10]

---

(١) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ اللام .

(٢) في « ب » : عَنِْهُ .

(٣) مضارعه « أكِل» بكسر الكاف كما في الفصيح وشروحه .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهروِيّ (١/٣٣٨) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .

(٤)و(٥)و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) بنقل حركة الهمزة إلىٰ التنوين قبلها .

(٩) سَهَم الوجه يسْهُمُ ويسهَم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمر وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنىٰ .
راجع « تاج العروس » (١٦/٣٧٧- سهم) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قوله « أو في إناء فارِغ » من « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالىٰ وفي « أ »و « ج » و « د » و « هـ » : « فِي مَائعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغْ » .

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لِسَانَهُ ... كَذَا سَمِعْتُ فَاسْتَفِدْ[1] بَيَانَهُ

وَقِيلَ فِي الْمَائِعِ أَيْضاً وَحْدَهُ ... وَمَا أَتَىٰ مِنْ ذَاكَ لَاتَرُدَّهُ

وَيَلَغُ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ ... فَافْهَمْ هُدِيتَ فَهُوَ الصَّحِيحُ

وَيُولَغُ الْكَلْبُ وَكُلٌّ فِعْلِ ... نَقَلْتُهُ فَرَاجِعٌ لِلْأَصْلِ

وَيُنشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي يُضَافُ ... إِلَىٰ ابْنِ قَيْسٍ[2] وَلَهُمْ خِلَافُ[3]

يَصِفُ شِبْلَيْنِ وَأُمّاً مُرْضِعَا ... تُضْرِيهِمَا[4] بِالدَّمِ وَاللَّحْمِ مَعَا

مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلاَّ ... عِندَهُمَا لَحْمُ رِجَالٍ قَتْلَىٰ

{أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ وَهُمَا ... قَدْ نَاهَزَا الْفِطَامَ أَوْ قَدْ فُطِمَا}[5]

---

(١) في « ج » و « د » : فاسْتَمِعْ .

(٢) هو عبيدالله بن قيس الرُّقَيَّات ، وقيل عبدالله ، شاعر إسلاميٌّ مشهور . جعله الإمام الجُمَحيّ من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونسب إلىٰ الرُّقَيَّات ـ كما قال الجُمَحيّ ـ لأن جدات له تَوَالَيْن يُسَمَّيْنَ رقية ، وقيل ـ كما في الأغاني ـ إنهَ لُقِّب بذلك ؛ لأنه شبَّب بثلاث نسوة سُمِّين جميعاً رقية ، وعدَّدَهن ، ولايبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد .
راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » للجُمَحيّ (٦٤٨/٢) و« الأغاني » (٦٤/٥-٩١) .

(٣) أشار بقوله : « ولهم خلاف » إلىٰ الخلاف في نسبة البيتين الآتيين فقال بعضهم : إنهما للرُّقَيَّات ؛ كما في ديوانه ص (١٥٤) وكما في « التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (٥-٦) ، وهو ما رجحه عبدالسلام هارون في تحقيقه لـ « خزانة الأدب » (٣٢٤/٦) ونسبه الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٣٣/١) إلىٰ مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (١٠٤) لابن هَرْمَة .

(٤) تُضْرِيهِمَا : من ضراه به تضرية وأضراه إذا عوّده به وأغراه .
راجع « تاج العروس » (٦٢٠/١٩- ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ آخَرِينْ ... فَاللَّحْمُ فِي غِيلِهِمَا فِي كُلِّ حِينْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترىٰ مع تضمين لفظ « الفطام » الذي أغفله =

وَأَجِـنَ الْمَـاءُ وَمَـاءٌ آجِـنُ ... وَأَسِـنَ الْمَـاءُ وَمَـاءٌ آسِـنُ

مَعْنَـاهُمَا تَغَـيُّرٌ فِـي الطَّعْمِ ... واللَّـوْنِ وَالـرِّيحِ فَقُـلْ بِعِلْـمِ[1]

وَقُـلْ مِـنَ الْفِعْلَـيْنِ فِـي اسْتِقْبَالِ ... يَفْعَـلُ أَوْ يَفْعُـلُ لاتُـبَالِ

وَقَـدْ غَلَـتْ قِـدْرُكَ فَهْـيَ تَغْـلِي ... وَقَـدْ غَـثَتْ نَفْسُـكَ مِثْلَ الْفِعْلِ[2]

وَغَثْـيُـهَا بِـأَن يَجِـيشَ قَـيُّهَا[3] ... أَوْ تَـخْبُـثَ الـنَّفْسُ فَـذَاكَ غَثْـيُهَا

وَكَسَـبَ الْمَـالَ الْفَتَى يَكْسِـبُهُ ... وَالْكَسْـبُ ـ بِالْفَـتْحِ ـ كَـذَا أَغْلَـبُهُ

وَرَبَـضَ الْكَلْـبُ رُبُوضـاً أَيْ رَقَـدْ ... يَـرْبِضُ ـ بِالْكَسْـرِ ـ كَـذَا قِـيلَ فَقَدْ[4]

وَرَبَـطَ الْإِنسَـانُ شَـيْئاً يَـرْبِطُ ... تَـكْسِـرُهُ وَقَـدْ يُقَـالُ يَـرْبُطُ

وَنَـحَـلَ الْجِسْمُ وَجِسْـمٌ نَـاحِلُ ... وَقَحَـلَ الْجِلْـدُ وَجِلْـدٌ قَـاحِلُ

وَالْقَـاحِلُ الْيَـابِسُ وَالْمُضَـارِعُ ... ـ بِالْفَـتْحِ ـ فِـي فِعْلَـيْهِمَا يَاسَـامِعُ[5]

= الناظم رحمه الله تعالىٰ وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرَّقِّيَّات .

تُرْضِـعُ شِـبْلَيْنِ وَسْـطَ غِـيلِهِمَا ... يُـنَا هِـزَانِ الْفِطَـامَ أَوْ فُطِمَـا

مَـا مَـرَّ يَـوْمٌ إِلَّا وَعِـنْدَهُمَا ... لَحْـمُ رِجَـالٍ أَوْ يُولَغَـانِ دَمَـا

والبيت الثاني من شواهد الفصيح .

راجعه في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصيح » : ص (٦)

(١) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٢) في الأصل قولـه : « فَهْـيَ تَغْـشِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولىٰ أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الْفِعْلِ » أي مثل الفعل السابق .

(٣) قَـيُّهَـا : بالتسهيل ، أي قيئها .

(٤) فقد : بمعنىٰ « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧ـ قدد) : « وتكون قد مثل قط بمنزلة حسب ؛ يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .

(٥) أي تقول : نَحَل ينْحَلُ وَقَحَل يقْحَلُ .

﴿ بَابُ «فَعِلْتُ»[*] بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ ﴾

قَـدْ قَضِـمَتْ شَـعِيرَهَا الْحَمِـيرُ	أَيْ أَكَلَـتْ وَأَكْلُهَـا يَسِـيرُ
وَأَصْـلُ ذَاكَ الْأَكْـلُ بِـالْمُقَدَّمِ	بِالشَّـفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْـنَانِ[1] الْفَـمِ
وَالْخَضْـمُ أَكْلُ الشَّيْءِ بِالْأَضْرَاسِ	وَالْفَـمِ أَجْمَـعَ كَـأَكْلِ الـنَّـاسِ
وَقَـدْ بَلِعْـتُ وَسَـرِطتُ مِـثْلَـهُ	لَـٰكِـنَّهُ فِـيمَا يَلِـينُ أَكْلُـهُ
وَقَـدْ زَرِدتُّ مِـثْلَـهُ فِـي سُـرْعَهْ	وَقَـدْ لَقِمْـتُ لَسْـتَ تَـغْـنِي بَلْعَـهْ[2]
وَقَـدْ جَرِعْـتُ جُـرْعَةً مِـن مَـاءِ	بَلِعْـتُهَا كَـذَاكَ فِـي الـدَّوَاءِ[3]
وَقَـدْ مَسِسْـتُ وَهْـوَ لَمْسٌ بِالْيَدِ	وَقَـدْ شَـمِمْتُ رِيحَـهُ مِـن بُعُـدِ
وَقَـدْ عَضِضْـتُ أَيْ شَـدَدتُ بِفَمِـي	أَوْ بِـيَدِي[4] أَوْ بِسِـوَاهَا فَـاعْلَمِ

(*) لم يأت بمضارع هـٰذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنَنٍ واحد مطّرد تقول : قضِمْت أقضَم ، وبَلِعت الشيء أبلَع ، وعضِضت أعَضُّ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في « ب » : وَبِأَسْنَانِ .

(٢) في « ب » مكان هـٰذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَغْنِي بَلْعَهْ » وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمت بمعنى بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٣٤٨) .

(٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِي الصَّهْبَاءِ ، وما أثبتُّه هو من « ج » لأن « الصَّهْبَاءَ » عَلَم على الخمر .

(٤) في « ج » : أَوْ بِيَدِ .

وَقَدْ غَصِصْتُ فَأَنَا أَغَصُّ ... وَقَدْ مَصِصْتُ فَأَنَا أَمَصُّ

وَغَصَصُ الْحَلْقِ كَمِثْلِ الشَّرَقِ ... لَكِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَثِقِ

وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا[1] ... وَرُبَّمَا كُنتَ لِصَوْتٍ سَامِعَا

وَقَدْ سَفِفْتُ بِفَمِي دَوَاءَا ... ثُمَّ سَوِيقاً إِن تَشَأْ أَوْ مَاءَا

وَقَدْ زَكِنتُ أَيْ ظَنَنتُ ظَنَّا ... وَقِيلَ : خَمَّنتُ وَقِيلَ الْمَعْنَى

عَلِمْتُ ثُمَّ أَنشَدُوا يَاصَاحِبِي ... بَيْتاً[2] رَوَوْهُ لِابْنِ أُمِّ صَاحِبِ[3]

يَقُولُ فِي قَوْمٍ تَسَلَّى بَعْدَهُمْ ... وَلَن يُرَاجِعَ الْفُؤَادُ وُدَّهُمْ

زَكِنتُ مِنْ[4] أَمْرِهِمُ مَازَكِنُوا ... فَأَمْرُهُمْ لِي مِثْلُ أَمْرِي بَيِّنُ[5]

---

(١) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَن يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَداً ... زَكِنتُ مِن بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

راجعه في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصيح .

(٣) هو قَعْنَب بن ضمرة الفَزَاري الغَطَفَانيّ ، شاعر أموي ، يعرف بـ « ابن أُمِّ صاحب » عاش في زمن الوليد ابن عبدالملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَّال .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزيّ (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن (نسب إلىٰ أمه من الشعراء) ، ضمن نوادر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزِّرِكْلِي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : فِي .

(٥) في « ب » : ورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنُ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنىٰ قول ابن أم صاحب الذي مضىٰ آنفاً .

وَنَهِكَ الْجِسْمَ السَّقَامُ أَنْحَلَهْ[1] أَجْهَدَهُ، سَقَامُهُ، وَأَهْزَلَهْ[2]

وَانْهَكْهُ بِالْعِقَابِ أَيْ بَالِغْ فِي عِقَابِهِ حَتَّىٰ يُرَىٰ ذَا ضُعْفِ

وَقَدْ بَرِئْتُ وَبَرَأْتُ أَبْرَأُ بُرْءاً مِنَ السُّقْمِ فَعُمْرِي يُنسَأُ[3]

وَقَدْ بَرَيْتُ قَلَمِي وَقِدْحِي[4] بَرْياً وَلَيْسَ الْبَابُ بَابَ الْفَتْحِ

وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ بَرَاءَةً ظَاهِرَةً لَدَيْهِ

وَقَدْ ضَنِنتُ أَيْ بَخِلْتُ بَخَلَا وَالْأَمْرُ[5] إِنْ عَمَّ[6] فَقُلْ قَدْ شَمِلَا[7]

وَدَهِمَتْهُمْ خَيْلُنَا أَيْ كَثُرَتْ عَلَيْهِمُ، وَفَجِئَتْ وَانتَشَرَتْ

وَشَلَّتِ الْيَدُ[8] وَمَعْنَىٰ الشَّلَلِ تَقَبُّضُ الْكَفِّ لِبَعْضِ[9] الْعِلَلِ

---

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أهزله » في موضع « أنحله » والعكس .

(٣) فَعُمْرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤ – ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب مايقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهْمي ، والقدح ـ بكسر القاف وإسكان الدال ـ السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قِدَاح » و « أَقْدُحٌ » و « أَقَادِيح » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .

(٦) في « ج » : إنْ يَعُمَّ ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : « وَشَلَّت الْيَدُ » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلِلَتْ تَشْلَلُ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٥٨/١) .

(٩) في « ب » و « د » : بِبَعْضِ .

وَنَفِدَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى فَنِيَا[1] وَقَدْ لَجِجْتَ يَافَتَى تَأَبِّيَا

وَخَطِفَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى أَسْرَعَا[2] فِي أَخْذِهِ أَوْ[3] نَقْلِهِ مُسْتَمِعَا[4]

وَقَدْ وَدِدتُ الْمَرْءَ أَيْ أَحْبَبْتُهُ وَقَدْ وَدِدتُّ أَنَّنِي أَصَبْتُهُ

وَرَضِعَ الْمَوْلُودُ حَتَّى رَوِيَا[5] وَفَرِكَتْهُ زَوْجُهُ فَابْتُلِيَا[6]

وَالْفِرْكُ بُغْضُ الزَّوْجِ وَهْيَ فَارِكُ كَمَا تَقُولُ طَامِثٌ وَعَارِكُ[7]

وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلاً مِسِّيكَا[8] أَشْرَكُهُ كُنتُ لَهُ شَرِيكَا

تَقُولُ فِي مَصْدَرِ هَذَا الشِّرْكُ كَمِثْلِ مَاتَقُولُ[9] قَبْلُ الْفِرْكُ

وَقَد صَدَقْتَ[10] وَبَرِرْتَ يَافَتَى كَأَنَّ هَذَا مَثَلٌ كَذَا أَتَى

---

(١) و(٢) و(٥) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : وَنَقْلِهِ .

(٤) في « د » : ترتيب هذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدتُّ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الحائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابي التاء والكاف : ص (٢٢٠،١٢٢٤) .

(٨) مِسِّيكًا : المسيك كـ « سِكِّيت » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٣٠– م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلِ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكُ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتَ » : ليس منَ البَاب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللَّبْلِيّ في « تحفة المجد الصريح » (٢١٣/١) : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَل » بفتح العين ، والباب باب « فَعِل » بكسرها ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب تقولهما معاً ؛ فتقول : صَدَقْتَ وبَرِرْتَ ، كما تقول النحاة : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عين لذلك أيضاً » .

وَقَدْ بَرِرْتُ وَالِدِي أَبَرُّهُ	فَأَنَا بَرٌّ لَايَغِبُّ بِرُّهُ (١)
وَقَدْ أَتَى اسْمُ فَاعِلٍ مِن بَرَّا (٢)	بِأَلِفٍ (٣) كَمَا أَتَى مِن سَرَّا (٤)
وَجَشِمَتْ نَفْسِيَ هَذَا الْأَمْرَا (٥)	تَكَلَّفَتْهُ مَعَ كُرْهٍ قَسْرَا
وَسَفِدَ الطَّيْرُ (٦) وَغَيْرُ الطَّيْرِ	وَفَجِئَ الْأَمْرُ (٧) عَسَى بِخَيْرِ

(١) قوله : « لَايَغِبُّ بِرُّهُ » أي لاينقطع ولايفتر ، يقال : فلان لايُغِبُّنا عطاؤه ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطيِّب الفاسيّ » : (الورقة ٨٤/ب) .

(٢) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السِّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسفَد ـ بالفتح ـ لغة معروفة ، ويقال لنزو الحيوان سفاد كذلك . يقال سفِد التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧/١) .

(٧) فَجِيءَ الأَمْرُ : أتى بغتة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤/١) .





﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِغَيْرِ أَلِفٍ (*) ﴾

تَــقُولُ فِي الـرِّيَــاحِ مِن صِفَاتِهَا ... إِذَا جَـرَتْ يَاصَـاحِ مِـنْ جِهَاتِهَـا

قَـدْ شَـمَلَتْ مِـنَ الشَّـمَالِ فَـاعْلَمِ ... وَجَـنَـبَـتْ مِـنَ الْجَـنُوبِ فَـافْهَمِ (1)

وَقِـسْ عَلَـىٰ بَقِـيَّـةِ الـرِّيَـاحِ ... إِذَا جَـرَتْ (2) مِـن سَـائِرِ الـنَّـوَاحِي

مِـثْلَ الْقَـبُولِ وَهِـيَ الشَّـرْقِـيَّـهْ ... أَوِ الدَّبُـــورِ وَهِــيَ الْغَرْبِــيَّــهْ

وَقَـدْ صَـبَتْ مِـنَ الصَّـبَا كَذَاكَـا (3) ... وَهْــيَ الْقَــبُولُ شَـرْحُهَا أَتَـاكَـا (4)

وَكُلُّهَـا تَـقُــولُ فِـيـهِ : يَـفْـعُـلُ ... بِالضَّـمِّ لَـٰكِنْ فِي الصَّـبَا يُحْتَمَلُ

إِلَّا الـنُّـعَـامَىٰ فَـتَـقُولُ : أَنْـعَمَـتْ ... وَهْـيَ الَّـتِي مِـنَ الْجَـنُوبِ يَمَّـمَـتْ

وَقَدْ خَسَأْتُ الْكَلْبَ أَيْ قُلْتُ : اخْسَأْ (5) ... لِيَـبْعُدَ الْكَلْـبُ وَلِلْقِـطِّ اغْسَـأْ (6)

(*) قوله : بغير ألف ؛ أي في أولها .

راجع « التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (٩) .

(1) في « ج » و « د » : فارسم .

(2) في « ب » : إذا أتت .

(3) و(4) في « ب » و « د » : « كذاك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني بإسكان الكاف فيهما ، والصواب ما أثبته من « أ » و « ج » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(5) و(6) في « ب » : « اخسا » في قافية المصراع الأول و « اغسا » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .

وأما قوله : « ولِلْقِطِّ اغْسَأْ » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجد ـ في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها ـ مايدل على أن القط يزجر بهـٰذه الصيغة هـٰكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنسَانُ فِي خِصَامِهِ ... عَلَيْكَ فَلْجاً نَالَ مِن مَرَامِهِ

وَقَدْ مَذَىٰ يَمْذِي وَسَالَ الْمَذْيُ[1] ... بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدْيُ

لَٰكِنْ لِغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ ... وَيَعْتَرِي الْإِنسَانَ إِذْ يَبُولُ

وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ ... كَأَنَّمَا[2] مَلأْتُهُ مِن جَزَعِ

وَرَعَدَتْ سَمَاؤُنَا وَبَرَقَتْ ... كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ

كَذَٰلِكَ الْإِنسَانُ فِي الْوَعِيدِ ... وَفِي الْجَخِيفِ[3] مِنْهُ وَالتَّهْدِيدِ

وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرْعَدَا[4] ... وَأَبْرَقَ الْإِنسَانُ أَيْ تَهَدَّدَا[5]

قَالَ الْكُمَيْتُ[6] عِندَ[7] كَسْرِ السِّجْنِ ... وَهَرَبٍ صَارَ بِهِ فِي أَمْنِ[8]

= زجرِ القطّ ، كما في « العين » : ص (٧١٢– غسس) وجاء في « اللسان » (٦/١٥٥– غسس) : « وغسْغَسْتُ بالهرة إذا بالغت في زجرها » وذكر ابن الطيِّب الفاسيّ في شرحه على هٰذه المنظومة المباركة المسمى « موطِّئة الفصيح لموطَّأة الفصيح » (الورقة /٨) أن قول الناظم « اغسأ » في مقابل « اخسأ » مما تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسيُّ أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدَّد زهاء عشرين مصنفا .

(١) في « ب » : مذي .

(٢) في « ب » : كأنها .

(٣) الجخيف :مصدر « جَخَفَ » وله معان عدة؛منها « تهدَّدَ » وهو المراد هنا،والجيش الكثير،والعقل وغيرهما . راجع « اللسان » (٩/٢٢– جخف) و« القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) هو الكميت بن زيد بن خُبَيش ، وقيل : ابن خُنَيس ، وقيل : ابن الأخنس بن مجالد بن وهب من بني أسد يكنى أبا المُستَهل ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشميين » لكثرة تشيعه لهم ومديحه إياهم ، عاش في عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالىٰ . راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (١/٣١٨–٣٢٠) و« الأغاني » (١٥/١٠٨–١٢٤) و « خزانة الأدب » للبغدادي (١/١٤٤–١٤٧) و « الأعلام » (٥/٢٣٣) .

(٧) في ((ب)) : بَعْدَ .

(٨) أشار في هذا البيت إلىٰ قصة سجنه ،وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجه « أُمِّ المُستَهِلّ » ؛وكانت =

أَبْـرِقْ وَأَرْعِـدْ[1] يَايَـزِيدُ[2] إِنَّـنِي	لَـيْسَ الْوَعِـيدُ ضَـائِرِي فَـأَمْعِنِ[3]
هَـٰـذَا يَـزِيدُ وَأَبُـوهُ يُشْـهَرُ	بِـ « خَـالِدِ الْقَسْرِيِّ[4] » لَـيْسَ يُنكَرُ
وَقَـدْ هَـرَقْـتُ أُهَـرِيقُ مَـائِي	بِـأَلِفٍ ضُـمَّتْ وَفَـتْحِ هَـاءِ
وَإِنْ أَمَـرْتَ قُلْـتَ مِنْ هَـٰـذَا[5] : هَرِقْ	كَمَـاتَـقُولُ مِـنْ أَرَقْـتَهُ : أَرِقْ
وَالْأَصْلُ هَـٰـذَا يَافَتَى فَلْتَعْرِفِ	وَالْهَـاءُ فِـيهِ بَـدَلٌ مِـنْ أَلِـفِ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبوّابوه ثيابها وهيئتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته ثيابها التي ألفوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خُرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلِ ... عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّوَابِحِ وَالْمُشْلِي
عَـلَيَّ ثِـيَابُ الغَانِـيَاتِ وَتَحْـتَهَا ... عَـزِيمَةُ أَمْـرٍ أَشْـبَهَتْ سَـلَّةَ النَّصْـلِ

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المشلي » خالد القسريّ من أشلى الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البَجَليّ ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراديس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بحمص .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المُحَبَّر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهـٰذا البيت إلى قول الكميت :

أَرْعِـدْ وَأَبْـرِقْ يَايَـزِيـ ... ـدُ فَمَـا وَعِـيدُكَ لِـي بِضَـائِرْ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به ثعلب في « الفصيح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسريّ الدمشقيّ ، أمير العراقين لهشام بن عبد الملك ، وأحد الأجواد المعدودين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦هـ قتلة شنيعة .
قال الحافظ في « التقريب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧/٨-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت (١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقريب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصِّبْيَانَا[1]	سَرَّحْتُهُمْ فَاقْتَبِسِ[2] الْبَيَانَا[3]
وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَىٰ عَنكَ[4] دَفَعْ	وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَفْدٍ فَرَجَعْ
وَقَلَبَ الثَّوبَ بِمَعْنَىٰ حَوَّلَهْ	كَذَلِكَ الْحَدِيثَ تَعْنِي بَدَّلَهْ
وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوَقَفَا[5]	أَقِفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَا
وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَىٰ وَقْفَا	أَيْ حُبُساً فَافْهَمْهُ حَرْفاً حَرْفَا
وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيْ سَمَّيْتُ	لَهَا صَدَاقاً وَكَذَا أَعْطَيْتُ
﴿ وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورَا	حَذِقْتُهُ[6] فَلَانَ لِي مَقْهُورَا ﴾
وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغْلِي	وَقَدْ زَرَرْتُ قُمُصِي لِشُغْلِي
وَازْرُرْ قَمِيصاً قَدْ حَلَلْتُ زِرَّهُ	وَزُرُّهُ وَزُرِّهِ وَزُرَّهُ
كَقَوْلِهِمْ : مُدَّ وَمُدُّ لِي يَدَا	وَمُدِّ أَيْضاً وَالْجَمِيعُ وَرَدَا[7]
وَقَدْ نَشَدتُ اللَّهَ هَذَا الزَّاهِي	أَنْشُدُهُ سَأَلْتُهُ بِاللهِ
وَحُشْ عَلَيَّ الصَّيْدَ أَيْ ضُمَّ إِلَيَّ	وَاجْمَعْ لِكَيْ يَحْصُلَ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ
وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنَعَهْ	وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ قَطَعَهْ

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فالتمس .

(٤) في « ب » : عنه .

(٦) الضمير في « حذقته » يعود إلى علم اللغة الذي نظم فيه هذا المتن يدل على ذلك قوله « العلم ذا » .

وَرَهَنَ الرَّهْنَ لَدَيَّ يَرْهَنُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا[1] فَأَنَا مُرْتَهَنُ

وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ أَنْ يُنْزَعَ الْخِصْيَانِ ، وَالْوِجَاءُ

أَنْ يُشْرَكَا هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍّ يَنُوبُ عَنْ نَزْعِهِمَا وَعَضٍّ[2]

وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ أَقَلْتُهُ ، أَفَدْتُهُ ، نَفَعْتُهُ

وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءَا[3] أَحْرِمُهُ ، إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَا[4]

وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي أَكْمَلْتُهُ[5] ، فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغَلَا[6] وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ هَذَا الرَّجُلَا[7]

وَغَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَنْتَ غِظْتَنِي تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ[8] بَلَدِهْ طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهْ

وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِيَ النَّفِيَّا[9] وَتَتْرُكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا[10]

مِنَ الرِّجَالِ وَمِنَ الدَّرَاهِمِ وَالتَّمْرِ وَالطَّعَامِ وَالْبَهَائِمِ

وَقَدْ زَوَى عَنِّيَ وَجْهًا قَبَضَهْ يَزْوِيهِ زَيًّا وَيَجُوزُ قَبَّضَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » : فَاعْلَمْ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣)و(٤)و(٦)و(٧)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَّلْتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنْ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدِيَّا .

وَقَــدْ بَــرَدتُّ بِالْــبَرُودِ عَيْــنِي   أَبْــرُدُهَا بِالضَّــمِّ[1] دُونَ مَــيْــنِ[2]

وَبَــرَدَ الْمَــاءُ غَلِــيلَ جَوْفِــي   يَــبْرُدُهُ، فَقُلْــهُ دُونَ خَــوْف

وَيُنشَــدُ الْبَــيْــتُ الَّــذِي قَــدْ رُوِيَــا[3]   لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْــبِ[4] فِيمَا انـتُـقِيَا[5]

وَقِــيلَ أَيْضــاً إِنَّــهُ لِجَعْفَــرِ   اَلْحَــارِثِيِّ[6] وَهْــوَ قَــوْلُ الأَكْــثَــرِ[7]

يَقُــولُ فِــي الشِّعْرِ إِذَا أَتَــيْتَــا[8]   اَلْحَارِثِــيَّاتِ فَهَبْــنِــي مَيْــتــاً

فَلْتَنْعَــنِي لَهُــنَّ يَــا خَلِــيلِي   فَلَــيْسَ لِلِّقَــاءِ مِــن سَــبِيلِ

---

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَقُلْهُ ، ورجح الشيخ هذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيْن : المين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أكثر الظنون ميون » .

راجع « اللسان » (٣/٤٢٥ – ٤٢٦ – مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١ – م ي ن) .

(٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرَّيْب التميميّ النهشليّ ،وقيل : مالك بن الرَّيْب بن حَوْط بن قُرْط المازنيّ التميميّ كان لصاً فاتكاً فهداه الله على يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو » ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالى أنشد قصيدته اليائية المشهورة،وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠هـ .

راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (١/٣٥٣-٣٥٥) و « خزانة الأدب » (٢/٢١٠-٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (١٣/٤٤-٥٥) و « خزانة الأدب » (١٠/٣١٠-٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : « وَهْوَ قَوْلُ الأَكْثَر » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انتُقِيَا » إلى الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه :ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه،وهو قول مالك بن الرَّيْب :

وَعَطِّلْ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا   سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً وَتَبْكِي بَوَاكِيَا

ولعل قوله : « فِيمَا انتُقِيَا » إشارة إلى ترجيح نسبته إلى مالك بن الرَّيْب .

وقد أشار إلى هذا الخلاف اللَّبْلِيّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٢٨٥) بقوله : « البيت لمالك بن الرَّيْب ، وقيل لجعفر بن علبة ، وقيل لعبد يغوث بن وقّاص الحارثيّ » .

وَعَطِّلِ الْقَلُوصَ[1] فِي الرِّكَابِ	وَذَاكَ لِلإِشْعَارِ بِالتَّبَابِ[2]
فَإِنَّهَا[3] سَتَبْرُدُ الأَكْبَادَا[4]	مِنَ الْعِدَا وَتُشْمِتُ الْحُسَّادَا[5]
وَتَحْزُنُ الأَحْبَابَ حَتَّى تُبْكِي	بَوَاكِيَ الْحَيِّ لأَجْلِ[6] هُلْكِي[7]
وَالتُّرْبَ هِلْتُ فَوْقَهُ أُهِيلُهُ	صَبَبْتُهُ كَأَنَّنِي أُسِيلُهُ
وَفَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضّاً أَيْ كَسَرْ	فَفَرَّقَ الأَسْنَانَ مِنْهُ وَنَثَرْ
مِنْ ذَاكَ[8] لَا يَفْضُضْ إِلَهِي فَاكَا[9]	وَهْوَ دُعَاءٌ حَسَنٌ أَتَاكَا[10]

(١) الْقَلُوص : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تثني .

انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .

(٢) التَّباب : النقص والخسار .

انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .

(٣) في « د » : وَإِنَّهَا .

(٤) و(٥) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : مِنَ اجْلِ ، بالنقل .

(٧) ضَمَّن الناظم في هذه الأبيات الخمسة ما ورد عن مالك بن الرَّيْب ، وجعفر بن علبة الحارثيّ ، وبين ماقاله الشاعران تشابه كبير غير أن مالكاً عبَّر عن نساء قومه بـ « المازِنيَّات » وعبَّر الحارثيّ عن نساء قومه بـ « الحارثِيَّات » .

راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرَّيْب » : ص (٩٥) .

(٨) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابيّ الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعديّ » رضي الله عنه حينما أنشده رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَاخَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام : « أحسنت » أو « صدقت » قبل هذا الدعاء ،وبقي النابغة الجعديّ عمره أحسن الناس ثغراً كلَّما سقطت سنٌّ عادت أخرى ، وعُمِّر رضي الله عنه طويلاً .

وقد خرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٦/٢١٩-٢٢١) وجمع طرقه ، وهي لاتخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ الْوَدَجَا[1][2] فِي عُنْقِهِ فَصْداً لِأَمْرٍ أَحْوَجَا[3]

تَقُولُ مِنْهُ : دِجْ إِذَا أَمَرْتَا[4] وَيَدِجُ الْإِنْسَانُ إِنْ أَخْبَرْتَا[5]

وَقَدْ وَتَدتُّ وَتْداً ضَرَبْتُهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَنْشَبْتُهُ[6]

أَتِدُهُ، وَتْداً وَتِدْ هَذَا الْوَتِدْ إِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ فَافْهَمْ تَسْتَفِدْ

وَقَدْ جَهَدتُّ فَرَسِي أَوْ نَاقَتِي[7] حَمَّلْتُهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ الطَّاقَةِ

وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلْأَجْنَادِ يَفْرِضُ فِي دِيوَانِهِ الْمُعْتَادِ

وَصِدتُّ صَيْداً فَأَنَا أَصِيدُهُ كَقَوْلِهِمْ : كِدتُّ الْفَتَى أَكِيدُهُ

﴿ وَقَرَحَ الْبِرْذَوْنُ[8] فَهْوَ يَقْرَحُ قُرُوحاً[9][10] اَيْ كَبُرَ ، هَـٰذَا الْأَفْصَحُ ﴾

---

(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناهما واحد .

(٢) الوَدَجُ : بفتح الواو والدال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .

راجع « الأساس » : ص (٤٩٤ – و د ج) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .

وفي هذا الموضع ، و (٣)و(٤)و(٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و« هـ »:وناقتي،واخترت مافي بقية النسخ؛لأن الناظم أعاد الضمير في قوله :« حَمَّلْتُهَا » إلى مفرد .

(٨) البِرْذَوْن : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العِراب .

راجع « اللسان » (٥١/٣– برذن) .

ووصفه أبو سهل الهرويّ في « إسفار الفصيح » (٣٩٠/١) بقوله : « والبِرْذَوْن من الخيل : الثقيل في جسمه ، البطيء في جريه ، القصير العنق ، الذي ليس له جري كجري العراب » .

(٩) قُرُوحاً : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينبت مكانها نابه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع « إسفار الفصيح » (٣٨٩/١–٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) بنقل حركة الهمز إلى التنوين .

﴿ بَابُ « فُعِلَ » بِضَمِّ الْفَاءِ [*] ﴾

وَقَــدْ عُنِيــتُ بِكَــذَا شُــغِلْتُ ... أُعْــنَى بِــهِ فَعَــنْــهُ مَاعَدَلْــتُ

وَأَنَــا مَعْــنِيٌّ بِــهِ وَمُولَــعُ ... بِالشَّــيْءِ مِــنْ أُولِــعَ فَهْــوَ يُولَــعُ

وَبُهِــتَ الْإِنسَــانُ[1] فَهْــوَ يُبْهَــتُ ... يَشْخَصُ مِن تَـعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ

وَوُثِئَــتْ يَــدُ الْفَــتَى فَــيَدُهُ ... مَوْثُــوءَةٌ لِأَلَــمٍ يَجِــدُهُ

مِــن ضَــرْبَةٍ يَـأْلَمُ مِــنْهَا الْعَظْــمُ ... وَقِــيلَ بَـلْ يُوصَـمُ[2] مِـنْهَا اللَّحْـمُ

وَشُــغِلَ الْإِنسَــانُ عَــنَّا وَشُــهِرْ ... أَيْ أَمْرُهُ فِـي النَّـاسِ بَـادٍ قَـدْ ظَهَرْ

وَدَمُ زَيْــدٍ طُــلَّ أَيْ لَــمْ يُقْــتَلِ ... قَاتِلُــهُ وَلَا وُدِيْ[3] بِجَمَــلِ

وَمِــثْلُهُ أُهْــدِرَ لَــكِن فُــرِّقَا[4] ... بَيْنَهُمَا فِـي الشَّـرْحِ لَمَّـا حُـقِّقَا[5]

فَقِــيلَ فِــي طُــلَّ مَقَــالٌ وَاحِــدُ ... وَقِــيلَ فِــي أُهْــدِرَ أَمْــرٌ زَائِــدُ

فَإِنَّــهُ[6] الْمُــبَاحُ مِــن سُــلْطَانِ ... أَوْ غَــيْرِهِ فَالْقَــتْلُ فِــي أَمَــانِ

(*) في « ب » : الْفَا ، بقصر الممدود .

(١) في « هـ » : الرَّجُلُ .

(٢) يُوصَمِ : من الوَصْم ـ بفتح الواو وإسكان الصاد ـ وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمَتْهُ الحمَّى فتوصَّم ، أي آلمته فتألم .

راجع « اللسان » (١٢/٦٤٠ــوصم) .

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » و « هـ » : بِأَنَّــهُ .

وَوُقِصَ الإِنسَانُ وَقْصاً أَيْ صُرِعْ | فَانكَسَرَتْ[1] عُنُقُهُ لَمَّا وَقَعْ
وَوُضِعَ الإِنسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرْ | وَمِثْلُهُ وُكِسَ أَيْضاً فَاعْتَبِرْ
وَغُبِنَ الإِنسَانُ فِيهِ خُدِعَا[2] | غَبْناً وَفِي الرَّأْيِ بِفَتْحٍ سُمِعَا[3]
تَقُولُ : قَدْ غُبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ | وَالْمَصْدَرُ الْغَبَنُ[4] حَسَّنْ وَعْيَهُ
وَهُزِلَ الرَّجُلُ فَهْوَ يُهْزَلُ | وَغَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ
مِنَ الْهُزَالِ وَهْوَ ضِدُّ السِّمَنِ | وَقَدْ نُكِبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ
وَكَمْ تَرَىٰ مِن رَجُلٍ مَنكُوبِ | بِحَادِثٍ وَأَلَمٍ[5] مُصِيبِ
وَحُلِبَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ تُحْلَبُ | وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلَبُ
وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَلِيبُ | مِن لَبَنٍ وَذَٰلِكَ الْمَحْلُوبُ
وَرُهِصَ الْحِمَارُ أَوْ سِوَاهُ | بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ
فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرْهُوصُ | كِلَاهُمَا فِي وَصْفِهِ مَنصُوصُ
وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنزِلُ | فِي رُصْغِهِ كِلَاهُمَا يَحْتَمِلُ[6]
وَنُتِجَتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ | تُنتَجُ مِثْلُ نُفِسَتْ وَتُنفَسُ

---

(١) في « ب » و « هـ » : وَانكَسَرَتْ .
(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٤) في « ب » و « ج » و « د » : وَالْغَبْنُ الْمَصْدَرُ .
(٥) في « ب » و « ج » و « د » : أَوْ .
(٦) هـٰذا البيت والذي قبله ساقطان من « ج » .

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنتجُونَهَا ... يَلُونَ ذَاكَ فَيُوَلِّدُونَهَا

وَأُنتِجَتْ إِذَا الْوِلَادُ حَانَا[١] ... وَأَنتجَتْ[٢] إِنْ حَمْلُهَا اسْتَبَانَا[٣]

وَعُقِمَتْ هِندُ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ ... وَهْيَ[٤] عَقِيمٌ وَمِنَ الْعُقْرِ قُلِ

قَدْ عَقُرَتْ تَعْقُرُ فَهْيَ عَاقِرُ ... وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرِّجَالِ نَادِرُ

وَهَٰذِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ ... أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَاكُلِ[٥]

وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتًى مَزْهُوٌّ ... وَقَدْ نُخِيتَ وَفَتًى مَنْخُوٌّ

وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبْرِ ... فَجَنِّبِ الْكِبْرَ وَكُن ذَا بِشْرِ

وَفُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا[٦] ... بِفَالِجٍ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلِيَا[٧]

وَالْفَالِجُ اسْتِرْخَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ ... مِنْ خَدَرٍ وَهْوَ أَضَرُّ الْعِلَلِ

كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا ... تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيِّدَنَّهَا

وَاسْمُهُمَا الْمَلْقُوُّ وَالْمَفْلُوجُ ... كَذَلِكَ[٨] الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ

---

(١) في « ب » و « ج » : آنا ، وفي هذا الموضع ، و(٣) و(٦) و(٧) الألف للإطلاق .

(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج » و« د » : وَمِثْلُهُ ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٢٥-٣٢٦) عن أبي عبدالله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هذه الأفعال أنه يقال : « نَتَجْتُ الناقة ، إذا كان الفعل لك ، و « نُتِجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .

(٤) في « د » : وَهْوَ .

(٥) مراده أن « عَقُرت » ليس من هذا الباب ؛ ولكن ثعلباً ذكره لأنه بمعنى « عقمت » على معنى التتميم له وإن خالفه في الوزن والحروف .

راجع « إسفار الفصيح » للهروي (١/٤٠٢) و « تحفة المجد الصريح » للَّبْلي (١/٣٣٣) .

(٨) في « ب » كقولك .

وَدِيـرَ بِـي وَمِـثْلُهُ أُدِيـرَا[1] مِـنَ الـدُّوَارِ يُشْـبِهُ التَّحَيُّـرَا[2]

فَقُـلْ : مَـدُورٌ بِـي ، وَقُـلْ : مُـدَارُ مَـعْـنَـاهُمَا أَصَـابَنِي الـدُّوَارُ

وَغُـمَّ فِـي الْأُفْـقِ لَـنَـا الْهِـلَالُ غَطَّـاهُ غَـيْـمٌ غَـمَّـهُ أَوْ آلُ[3]

وَقَـدْ غَمَمْـتُ الشَّـيْءَ أَيْ غَـطَّـيْتُهُ وَرُبَّ غَـمٍّ بِـالطِّـلَا[4] جَلَوتُـهُ[5]

أَمَّـا الْمَـرِيضُ فَـتَقُولُ : أُغْمِـيَا[6] عَلَـيْهِ يُـغْـمَىٰ وَعَلَـيْهِ غُشِـيَا[7]

وَإِن بَـدَا الْهِـلَالُ قُـلْ : أُهِـلَّا[8] فِـي اللَّـيْلَةِ الْأُولَـىٰ أَوِاسْـتُهِلَّا[9]

وَالْأَصْـلُ فِـي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ وَرُكِـضَ الْمُهْـرُ مَخَـافَ الْفَـوْتِ

وَالـرَّكْضُ ضَـرْبُ جَنبِهِ بِالْعَقِبِ لِطَلَـبِ تَحُـثُّـهُ أَوْ هَـرَبِ

---

(١) و(٢) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرىٰ أول النهار .

راجع « تاج العروس » (١٤/٣٣– أ و ل) .

(٤) الطِّـلا : بكسـر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجـم « الْمَـيْبَـخْـتَـج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطِّلاء يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها الطِّلاء بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازيّ : ص (٣٩٧–ط ل ا) .

فتبين من هـذا أن الـناظم لايريد بـهـذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولايُظن بإمام قارئ أن يقول مثل هـذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام على سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالىٰ ، ويمكن أن تقرأ التاء في هـذه المواضع علىٰ أنـها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَيْتُهُ ، وهـذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنىٰ : أذهبت عنّي الهم بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء ـ فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : غُمِّيَا .

وَقَـدْ شُـدِهْتُ فَأَنَـا مَشْـدُوهُ ... شُـغِلْتُ أَوْ دُهِشْـتُ فَاكْتُـبُوهُ

وَبُـرَّ ذَاكَ الْحَـجُّ أَيْ تُقُـبِّلَا (١) ... وَالْحَـجُّ مَـبْرُورٌ فَـيَا مَـا أَجْمَـلَا (٢)

وَرَجُـلٌ فُـؤَادُهُ قَـدْ ثُلِجَـا (٣) ... بَـلَادَةً فَوَيْلَـهُ مَـا أَسْـمَجَا (٤)

كَأَنَّمَـا فُـؤَادُهُ قَـدْ بَـرَدَا (٥) ... فَصَارَ لَايَفْهَمُ شَيْئاً أَبَـدَا

وَقَـدْ ثَلِجْتُ بَعْـدَكُمْ (٦) بِخَبَرِ ... فَرِحْتُ لَيسَ الْبَابُ ذَاكَ (٧) فَانظُرِ (٨)

وَامْـتُقِعَ (٩) اللَّـوْنُ إِذَا تَغَـيَّرَا (١٠) ... وَغَارَ فِيهِ الدَّمُ مِنْ أَمْرٍ عَرَا (١١)

وَانقُطِعَ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ عَجَزَا (١٢) ... عَنْ سَفَرٍ كَانَ لَهُ، فَأَعْوَزَا (١٣)

إِمَّا لِزَادٍ نَافِدٍ أَوْ رَاحِلَهْ ... قَدْ نَفَقَتْ أَوْ تَشْتَكِي مِن نَازِلَهْ

فَيَالَهُ مِنْ حَائِرٍ فِي يَوْمِهِ ... مُنقَطَعٍ بِهِ، وَرَاءَ قَوْمِهِ

وَنُفِسَتْ هِندُ غُلَاماً (١٤) يَالَهَا ... مِن نُفَسَاءَ وَلِأَمْرٍ هَالَهَا

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .

(٧) في « ج » : هـٰذا .

(٨) أي أن الفعل « ثَلِجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنىٰ ، ومشابهته له بالحروف .
راجع « إسفار الفصيح » (٤٠٧/١-٤٠٨) .

(٩) هـٰكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْتُقِعَ ـ بالنون ـ وما في « ج » هو لفظ « الفصيح » راجعه في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناهما واحد وهو مافسره به الناظم ، وقد ذكر اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١-١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في « شرح الفصيح » (١٢٨/١) أن « امْتُقِعَ » أصح هذه اللّغات .

(١٤) انتصب « غلاماً » علىٰ إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُسْتَوَيه بتصرف .

وَالِابْــنُ مَنفُوسٌ[1] كَـذَا فَلْـتَقُلِ	وَهْـوَ الـنِّفَاسُ كَالنِّتَاجِ فَـاعْقِلِ
وَقَـدْ نَفِسْـتُ[2] بِكَـذَا نَفَاسَـهْ	بَخِلْـتُ وَالنَّفَاسَـةُ الرِّيَاسَـهْ
تَـقُولُ : أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا تَنفَسُ	أَيْ تَفْخَرُ الْيَوْمَ ، وَأَنـتَ أَنفَسُ
وَقَـدْ نَفِسْـتُ[3] بِكَـذَا عَلَـيْكَا[4]	لَـمْ تَـكُ عِـندِي أَهْلَـهُ فَوَيْكَـا[5]
قَـالَ : وَإِنْ أَمَـرْتَ مِـن ذَا الْـبَابِ	تُـرِيدُ[6] لِلْحُضُـورِ وَالْغُـيَّابِ[7]
فَـأَثْبِـتِ اللاَّمَ[8] وَقُـلْ لِلْـحَاضِرِ	لِـتُعْنَ بِالْحَاجَـةِ قَـبْلَ الآمِـرِ

= ورجح اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٥٩) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسَّر الناظم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره ـ كما في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦٠-٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .

قال اللَّبْلي في الموضع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشابهة اللفظية التي بينه وبين « نُفِسَتِ المرأة » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نَفِسْتُ » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَيْحَ » و « وَيْلَ » و « وَيْبَ » ؛ تقول : وَيْلَكَ زَيْدٍ : أي ألزمه الله ويلاً .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ – و ي ك) .

وسيأتي في « باب ماجرى مثلاً أو كالمثل مزيد تفصيل لهذه الكلمات عند قول الناظم :

« وقولهم : وَيْحَ الشَّجِي مِنَ الْخَلِي ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَـالَ : وَإِنْ أَمَـرْتَ مِـنْ هَـذَا الْـبَابْ يُـرِيدُ لِلْحُضُـورِ أَوْ لِلْغُـيَّابْ

والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .

قال الزمخشري في ((شرح الفصيح)) (١/١٣٠) : ((وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها مثل لام كي ، وهو قليل)) . =

﴿ وَلْتُوضِعَ أَيْضاً فِي تِجَارَتِكَ قُلْ[(1)] كَذَاكَ وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ[(2)] ﴾

وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ[(3)] أَلاَّ تَسْقُطَا[(4)] فَاسْمَعْ[(5)] إِلَى الدُّرِّ وَكُن مُلْتَقِطَا

= ثم ذكر أن هـذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثمّ ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقولـه تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ قُرِئ بكسر اللام وسكونها فاعلم)) .

(١) وَلْتُوضِعْ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .

راجع « التلويح » : ص (١٧) .

(٢) وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ ، أي كن متكبراً علينا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في « ج » : « وَالْبَابُ فِي الْغَائِبِ » ولعله سبق قلم .

(٤) أي يندر سقوط لام الأمر ، ويُسْتَشْهَدُ له بقول الشاعر :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاَ

والشاهد فيه « تَفْدِ » وأصله « لِتَفْدِ » فحذف لام الأمر .

وفي « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .

وفي هـذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في « ج » : فَاسْبَحْ ، وكلا المعنيين حسن .

﴿ بَابُ « فَعِلْتُ » وَ « فَعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى [*] ﴾

قَدْ نَقِهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فَهِمَهْ ... وَنَقَهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهْ

أَيْ قَدْ بَرَا [1] يَبْرَأُ ، وَهْوَ [2] يَنْقَهُ ... بِفَتْحِكَ الْمُعْرَبَ [3] مِثْلُ يَفْقَهُ

وَقَدْ قَرِرْتُ بِكَ عَيناً فَأَنَا ... أَقَرُّ عَيْناً بِكَ ، أَيْ [4] أَنْتَ الْمُنَى

وَقَرَّ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ ... أَيْ هَدَأَ الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ

وَقَدْ قَنِعْتُ يَافَتَى قَنَاعَهْ ... أَيْ قَدْ رَضِيتُ حَبَّذَا الْبِضَاعَهْ

وَقَنَعَ الْإِنْسَانُ يَعْنِي سَأَلَا [5] ... وَهْوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ [6] هَـٰذَا عَمَلَا

وَقَدْ لَبِسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَهْ ... وَالنَّعْلَ وَالسِّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَهْ [7]

أَلْبَسُ لُبْساً ، وَهْوَ اللُّبُوسُ ... وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ [8]

(*) في « د » : بَابُ « فَعَلَ » و « فَعِلَ » ، وقد بين اللَّبليّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦٤) المقصود من هذا الباب فقال : « مقصوده بهذا الباب ذكر الاختلاف بين هاتين الصيغتين في المعنى ، مع اختلافهما في البناء وإن كانتا من أصل واحد » .

(١) بَرَا : بحذف الهمزة للوزن ، وهو بمثابة حذفه في الممدود .

(٢) في « ب » و « ج » : فَهْوَ .

(٣) مراد الناظم بـ « الْمُعْرَب » : المضارع ؛ كما تقدم في التعليق على المصراع الثاني من البيت (٥١) .

(٤) في « ب » و « ج » : إذْ .

(٥) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : بيسَ بالتسهيل .

(٧) اللَّامَة : بالتسهيل ؛ هي الدرع المحكمة الملتئمة ، يقال : لبس لأمة الحرب .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٠١ - ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أصلها « الْبُؤْسُ » فَحُذفت الهمزة تسهيلاً .

وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّى الْتَبَسَا[1] | خَلَّطْتُهُ كَمَا تَقُولُ لَبَّسَا[2]
وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلاً لَعِقْتُهُ | وَلَسَبَتْهُ عَقْرَبٌ فَسُقْتُهُ[3]
أَيْ لَدَغَتْهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ | فِي الْمَصْدَرَيْنِ لَاعَدَاكَ الْخِصْبُ
وَأَسِيَ الْمَرْءُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى | يَأْسَى أَسَىً لَمَّا تَوَلَّى وانقَضَى
وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيْ أَصْلَحْتُهُ | آسُوهُ أَسْواً ضِدُّه قَرَحْتُهُ
وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو | فِي الْفَمِ ؛ أَيْ يَعْذُبُ وَهْوَ[4] الْأَصْلُ
وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلَى | أَيْ حَسُنَ الشَّيْءُ ، وَأَنتَ أَحْلَى
تَقُولُ فِي مَصْدَرَيِ[5] الْفِعْلَيْنِ | حَلَاوَةً أَيْ فِي فَمِي[6] [7] وعَيْنِي[8]

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٣) قوله : « فَسُقْتُهُ » علّق عليه ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لـهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله : « وقوله : فسقته تكميل ركيك ، وكأنه يشير إلى أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلى من يسوقه » .
وكنت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع على تعليق ابن الطَّيِّب أنه يريد سوق الحديث،أي أنه حين حرر هذا المعنى أحب أن يفيد أهل العلم به فعبر عن ذلك بقوله:فسقته أي الحديث عن هذا المعنى،والله أعلم.
(٤) في « ج » : فَهْوَ .
(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المثنى « مَصْدَرَي » ومن العجيب أنني وقفت بعد تصويب الشيخ له بنحو عامين على تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق على كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع على التثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، على أنه لو قال : « فِي مَصْدَرَي » بصيغة المثنى لانتفى المجاز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .
(٦) في « ب » و « ج » : فَمٍ .
(٧) في « ج » : أَوْ .
(٨) في « ب » و « ج » عَيْنٍ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَرِجَ الْإِنسَانُ صَارَ أَعْرَجَا[1] فَإِن فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجَا[2]

تَعْنِي حَكَى الْأَعْرَجَ فِي مِشْيَتِهِ وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بِنْيَتِهِ[3]

قَدْ عَرَجَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَعْرُجُ تُرِيدُ يَرْقَى لَاعَدَاكَ الْفَرَجُ

وَقَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ أَيْ أَوْجَبْتُهُ لِلَّهِ إِن كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ[4]

أَنذِرُ فِي مُعْرَبِهِ وَأَنذُرُ وَقَدْ نَذِرْتُ بِالرِّجَالِ أَنذَرُ

إِذَا عَلِمْتُ بِهِمُ فَكُنْتُ[5] ذَا أُهْبَةٍ لَهُمْ وَمَاجَبُنْتُ[6]

وَقَوْمُنَا قَدْ عَمَرُوا الْمَنَازِلَا[7] وَعَمُرَ الْمَنزِلُ صَارَ آهِلَا

وَعَمِرَ الْإِنسَانُ طَالَ عُمْرُهُ وَسَخَنَ الْمَاءُ بِفَتْحٍ يَأْثُرُهُ[8]

وَجَاءَ فِيهِ لُغَةٌ بِالضَّمِّ وَسَخِنَتْ عَيْنِي لِهَذَا الْهَمِّ

أَيْ حَمِيَتْ مِنَ الْبُكَا وَالْحَزَنِ وَقُلْ لِعَيْنٍ عَشِقَتْ : لَاتَسْخَنِي[9]

---

(١) و(٢) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بِنْيَتِهِ » أي في بناء الفعل « عَرَج » .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦/ أ) لابن الطَّيِّب الفاسيّ .

(٤) قوله : « إِن كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ »: أي إن حصل ووُجِد الذي طلبته وقصدتُه ؛ أي أنَّ كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦/ ب) .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنتَا ، وكذلك : جَبُنتَا ، لأن التاء في « عَلِمتُ » في هذه النسخ جاءت ضمير خطاب هكذا : « إذا عَلِمْتَ » .

(٨) في « ب » : تَاثُرُهُ بالتسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَاثُرُهُ » .

(٩) في « ب » و « ج » لَاتَسْخَنِ ، والصواب ماأثبتُّه من « أ » و « هـ » .

وَأَمِرَ الْقَوْمُ إِذَا ماكَثُرُوا   وَأَمَرَ الإِنسَانُ فَهْوَ يَأْمُرُ

وَقَدْ أَمَرْتَ يَافَتَىٰ عَلَيْنَا   صِرْتَ أَمِيراً فَأَقِمْ لَدَيْنَا

وَقَدْ مَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا   دَفَنتُهُ فِي الْجَمْرِ قَيِّدْهُ كَذَا

{أَمُلُّهُ مَلّاً وَذَا مَمْلُولُ   وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَذَا الْمَنقُولُ}[1]

وَقَدْ مَلِلْتُ مِن كَذَا أَمَلُّ   وَهْوَ الْمَلَالُ لَا يُقَالُ الْمَلُّ

وَأَسِنَ الإِنسَانُ[2] فَهْوَ يأسَنُ   تَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ الأَسَنُ

{وَذَاكَ أَن يُغْشَىٰ عَلَيْهِ يَعْنِي   أَيْ مِنْ أُسُونِ الْمَاءِ أَوْ مِن نَتْنِ}[3]

وَقِيلَ : أَن يُغْشَىٰ عَلَىٰ الإنسَانِ   مِن نَفَسٍ فِي الْبِئْرِ ذِي[4] عُدْوَانِ[5]

---

(١) في الأصل قوله :

أَمُلُّهُ مَلاًّ وَشَيْءٌ مَمْلُولْ   وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ ، وَهَـٰذا مَنقُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : أَن يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنْ أُسُونْ   يَكُونُ فِي الْمَاءِ وَمِن نَتْنٍ يَكُونْ

وهو كسابقه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٤) في « ب » : ذُو .

(٥) قوله في هـٰذا المصراع : « مِن نَفَسٍ فِي الْبِئْرِ ذي عُدْوَانِ » نَفَس البئر ريحها المنتنة ، فإذا نزل الرجل بئراً منتنة الماء ، أو فاسدة الهواء ؛ فإنه يُغشىٰ عليه من نتن ريحها ، وهي الحَمْأة .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذِي عُدْوان » فهو وصف لنَفَس البئر ، حيث شبه هذا النفس بكائن حيّ يعتدي علىٰ من ينزل البئر ؛ فيصيبه بالأذىٰ ، والعلم عند الله تعالىٰ .

وهـٰذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَن يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنْ أُسُونْ ... » البيت ، وهو =

وَأَسَـــنَ الْمَـــاءُ[1] إِذَا تَـغَـــيَّرَا[2] وَهْـوَ الْأُسُونُ إِنْ أَرَدتَّ الْمَصْـدَرَا[3]

يَأْسِـنُ فِـي مُسْـتَقْبَلٍ وَيَأْسُـنُ وَغُمْـتُ فِـي الْمَـاءِ وَغَـوْمِي حَسَنُ

قَـالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إِلَى اللَّبَنْ أَعِـيمُ أَوْ أَعَـامُ ، وَالْعَـيْـمَـةُ أَنْ

يَشْـتَهِيَ اللَّـبَنَ وَهْـوَ يفْقِـدُهْ فَنَفْسُـهُ تَـتْـبَعُ مَـالَا تَـجِـدُهْ

وَمَـا[4] أَنَـا إِلَـيْكُمْ أَعُـوجُ مِـنْ عُجْـتُ أَيْ مِلْـتُ وَلَا أَعِـيجُ

تَـقُـولُ : مَا عِجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي لَـمْ أَنْـتَفِـعْ بِـهِ وَلَا[5] أُبَـالِي[6]

وَقَـدْ شَـرِبْتُ ذَا الـدَّوَاءَ ثُـمَّ مَـا عِجْتُ بِهِ أَيْ مَا انـتَفَعْتُ فَافْهَمَا[7]

= الذي أصلحه الشيخ .

(١) في « د » : الْبِئْرُ .

(٢)و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أُبَالِ .

(٦) في « ب » : لَمْ أَنْتَفِع وَقِيلَ : لَمْ أُبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أُبَالِـي .

(٧) أصله : « فَافْهَمَنْ » بنون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .





﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «أَفْعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِندَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ : قَدْ شَرَقَتْ   حَتَّى تُضِيءَ فَتُقُولُ : أَشْرَقَتْ

وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَعْيَا   أَيْ كَلَّ وَهْوَ بِالْأُمُورِ يَعْيَا

فَقُلْ[١] مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ   فَأَنَا مُعْيٍ عِندَمَا مَشَيْتُ

وَقُلْ مِنَ الثَّانِي : عَيِيتُ عِيًّا[٢]   فَأَنَا[٣] بِالْأَمْرِ عَيِيٌّ أَعْيَا[٤]

وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلاً جَعَلْتُهُ   فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنْ حَاجَةٍ عَقَلْتُهُ

{وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَاداً ذُخْرَا   أَيْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَبْغِي الْأَجْرَا}[٥]

تَقُولُ : هَـٰذَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوسُ   وَالْفَرَسُ الْمُحْبَسُ وَالْحَبِيسُ

وَقَدْ أَذِنتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ   يَفْعَلُهُ ، أَبَحْتُ دُونَ أَمْرِ[٦]

فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ[٧] لَهُ فِي ذَاكَا[٨]   لَايَتَّقِي فِي فِعْلِهِ أَذَاكَا[٩]

---

(١) في «ب» و «ج» : وَقُلْ .

(٢) في «أ» ، إِعْيَا ، ومافي بقية النسخ هو الموافق لما في شروح «الفصيح» لأن «إعياءً» مصدر «أَعْيَيْتُ» بمعنى تعبت ، و «عيًّا» مصدر «عَيِيتُ» بمعنى عَجَزْتُ .
راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٤٢٨/٢) .

(٣) في «ب» و «ج» : وَأَنَا .

(٤) في «ب» و «ج» : بِالْأُمُورِ عَيٌّ أَعْيَا .

(٥) في الأصل قوله :
وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَاداً فِي السَّبِيلْ   لِلْأَجْرِ ، وَالْأَجْرُ عَلَى ذَاكَ جَزِيلْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى، والألف في «الأجرا» وفي(٨) و(٩) للإطلاق .

(٦) في «ج» : وِزْرِ .

(٧) مَاذُونٌ : بالتسهيل .

نَعَمْ وَآذَنتُ فُلَاناً بِالسَّفَرْ | وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلْيُسَرّْ

وَالْمَصْدَرُ الْأَذَانُ وَالْإِيذَانُ | وَأَصْلُهُ الْإِعْلَامُ يَا فُلَانُ

تَقُولُ لِلْإِنسَانِ : أَنتَ مُوذَنُ (١) | بِالْأَمْرِ فَافْعَلْ (٢) مَا يَقُولُ الْمُوذِنُ (٣)

وَلْتَقْبَلَنْ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا | إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا

{ وَكُنتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمْ | هَدْياً وَإِن قُلْتَ هَدِيّاً لَمْ تُلَمْ } (٤)

وَالْهَدْيُ وَالْهَدِيُّ مَا يُقَرَّبُ | إِلَيْهِ مِن نُسْكٍ لِأَجْرٍ يُطْلَبُ

وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهِدَاءِ | هِنداً إِلَيْكَ (٥) لَيْلَةَ الْبِنَاءِ

﴿قَالَ زُهَيرٌ : إِن تَكُ النِّسَاءُ | مُخَبَّئَاتٍ حَسُنَ الْهِدَاءُ﴾ (٦)

وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقَا (٧) | هِدَايَةً عَرَّفْتُهُ تَحْقِيقَا

وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِن ضَلَالِهِ | هَدْياً (٨) فَبَشِّرْهُ بِحُسْنِ حَالِهِ

(١) و(٣) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفاً في ماذون ، وفي « ب » : بإثبات الهمزة فيهما .

(٢) في « ب » و « د » : فَاسْمَع ، وفي « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في الأصل قوله :

وَكُنتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامْ | هَدْياً وَإِن قُلْتَ هَدِيّاً لَا تُلَامْ

وهو كسابقه في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٥) في « ج » : إِلَيْكَ هنداً .

(٦) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :

فَإِن تَكُنْ النِّسَاءُ مُخَبَّئَاتٍ | فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ

وهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي « الفصيح » : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « ج » هُدًى .

وَسَفَرَتْ هِنْدُ فَنِعْمَ الْمَنظَرُ ... أَيْ كَشَفَتْ وَجْهاً حَكَاهُ الْقَمَرُ

كَذَلِكَ الرِّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا[1] ... عَمَائِماً قُلْتَ : هُمُ قَدْ سَفَرُوا

وَأَسْفَرَ الْوَجْهُ إِذَا أَضَاءَا[2] ... كَذَلِكَ الصُّبْحُ فَقُلْ سَوَاءَا[3]

وَخَنَسَ الإِنسَانُ أَيْ تَأَخَّرَا[4] ... وَحَقُّهُ أُخْنِسَ عَنْهُ سُتِرَا[5]

وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى[6] الأَوَّلِ ... وَالسَّتْرُ لَامَعْنَى لَهُ فَأَوِّلِ

نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرِّجَالَ عِلْمَا ... أَفَدتُّهُمْ حَتَّى اسْتَفَادُوا حُكْمَا

وَقَدْ[7] قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَاراً بِيَدِي ... أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُمْ فَقَيِّدِ

إِيهٍ[8] وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَا ... أَلْقَيْتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ قَدْ وَعَى

تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ ... وَعَيْتُ أَيْ حَفِظْتُ دُونَ وَهْمِ

وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلَ أَعْسَرَا[9] ... فَهْوَ مُضِيقٌ وَكَذَاكَ أَقْتَرَا[10]

وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهْوَ ضَيِّقُ ... كَقَوْلِهِمْ : قَدْ رَاقَ فَهْوَ رَيِّقُ

(١) في « ب » و « ج » : حَذَرُوا .

(٢)و(٣)و(٤)و(٥)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .

(٧) في « ب » و « ج » : ثُمَّ .

(٨) إِيهِ : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر فَإِذَا وُصِلَتْ نُوِّنَتْ أَمَّا « إِيهْ » بإسكان الهاء فهي زجر بمعنى حَسْبُكَ .

راجع « القاموس » باب الهاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .

وذكر الفيوميّ في « المصباح المنير » : ص (١٣) : أن « إِيه » اسم فعل أمر ، وقد عرض الناظم لهذا اللفظ ، وأساليب استعماله في اللغة بتفصيل فريد في « باب المصادر » الأبيات (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهْوَ يُقْسِطُ ... وَقَسَطَ الْفَاجِرُ فَهْوَ يَقْسِطُ

وَالْمُقْسِطُ[1] الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِهِ ... وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَحْوَالِهِ

وَقَدْ خَفَرْتَ الْقَوْمَ أَيْ أَجَرْتَهُمْ ... وَإِن نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ أَخْفَرْتَهُمْ

وَخُفْرَةُ الْإِنسَانِ وَالْخُفَارَهْ ... كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْإِجَارَهْ

وَخَفِرَتْ هِندُ فَهِندُ[2] تَخْفَرُ ... خَفَارَةً وَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفَرُ

كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ ... أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ

وَقَدْ نَشَدتُ نَاقَتِي نِشْدَانَا ... وَنِشْدَةً طَلَبْتُهَا إِعْلَانَا

وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَآهَا ؟ ... يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا

فَإِنْ[3] تَكُنْ عَرَّفْتَهَا فِي الْمَحْفِلِ ... وَقُلْتَ : مَن ضَاعَتْ لَهُ فَلْيَقُلِ[4]

فَأَنتَ قَدْ نَشَدتَّهَا يَامُنشِدُ ... وَذَاكَ مِن فِعْلِ الْكِرَامِ يُحْمَدُ

وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ ... نَعَمْ وَشَيْءٌ هَكَذَا الْكَلَامُ

وَأَحْضَرَ الْغُلَامُ وَالْجَوَادُ ... أَيْ جَرَيَا جَرْيًا لَهُ اشْتِدَادُ

وَقَدْ كَفَأْتُ يَافَتَى إِنَائِي ... قَلَبْتُهُ وَكَانَ ذَا اسْتِوَاءِ

---

(١) في « ب » : وَأَقْسَطَ .

(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .

(٣) في « ب » : وَإِنْ .

(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيُقْبِلِ .

وَنَـحْـوُهُ أَكْفَـأْتُ فِـي الْقَوَافِـي[1]	يُشْـبِهُهُ الإِقْـوَاءُ[2] فِـي الْخِـلاَفِ
وَمِـثْـلُهُ مَاقَالَـهُ الأَعْـرَابِي[3]	وَلَـمْ يَكُـن فِـي النَّظْـمِ[4] ذَا صَـوَابِ
بُـنَـيَّ إِنَّ الْـبِرَّ شَـيْءٌ هَـيِّنُ	الْمَـنطِقُ اللَّـيِّنُ وَالطُّعَـيِّمُ[5]
وَقَـالَ أَيْضـاً رَاجِـزٌ فِـي الْقَصْـدِ	جَارِيَـةٌ مِـن ضَـبَّةَ بْـنِ أُدٍّ[6]

(١) قوله : « أَكْفَأْتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٧٢٨/٢-٧٢٩) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة المجد الصريح » (٤٥٦/١) ومابعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطة في «تحفة المجد الصريح» الموضع السابق،و« شرح الفصيح » للزمخشريّ (١٧٦/١-١٧٩) .

وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبي يعلى التنوخيّ : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم يجنح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلِ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٣٧٠/١٥) وأمالي ابن الشجريّ (٤٢١/١) ، والطُّعَيِّم : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللَّبْليّ في « تحفة المجد الصريح » (٤٥٧/١) ولم ينسبه إلى قائل ،وقوله:« كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطّ » ورد في « الاقتضاب » لابن السِّيد (٣٠٣/٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بْنِ أُدّ » =

كَـأَنَّ تـحْـتَ دِرْعِـهَـا الْمُـنْـعَـطِّ (١)	شَـطَّـاً رَمَيْـتَ فَوْقَـهُ بِشَـطِّ (٢)
وَقَـدْ حَصَرْتُ رَجُـلاً فِي مَـنزِلِ	حَبَسْتُـهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِـلِ (٣)
وَالْخَـوْفُ قَـدْ أَحْصَـرَهُ وَالْمَـرَضُ	أَيْ مَـنَعَـاهُ السَّـيْرَ أَوْ مَايَعْـرِضُ
وَأَدْلَـجَ الإِنسَـانُ ثُـمَّ ادَّلَجَـا (٤)	أَيْ سَـارَ واللَّيْلُ الْبَهِيمُ (٥) قَـد دَجَـا
وَالسَّـيْرُ فِـي أَوَّلِـهِ إِدْلاَجُ (٦)	وَالسَّـيْرُ فِـي آخِـرِهِ ادِّلاَجُ
وَأَعْـقَدَ الإِنسَانُ فِي النَّـارِ الْعَسَلْ	وَعَقَـدَ الْحَـبْلَ وَعَهْـداً ضِـدُّ حَـلْ
فَشُـهْدُهُ الْمُـعْـقَـدُ وَالْعَـقِـيدُ	وَحَـبْلُهُ وَعَهْـدُهُ مَعْقُـودُ (٧)
وَرَجُـلاً (٨) أَصْـفَدتُّ فَهْـوَ مُصْـفَدُ	أَعْـطَيْـتُـهُ مَـالاً وَذَاكَ الصَّـفَدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده لـه .

(١) في « ب » : الْمُنْقَدُّ ، وهوكالـمُنْعَطِّ سواءاً ، ومعناهما المنشق المنخرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السِّيد البِطْلَيَوْسيّ (٣/٣٠٤) .

(٢) في « ب » بالشَّطِّ ، والشَّطُّ : شق السنام ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِل : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمي الرجل كـ « معقل بن يسار المزنـيّ » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١- عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) البَهِيم : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « البَهِيم » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٦٦-٦٧- بهم) .

(٦) في « ج » : الإدْلاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : « رَجُلٍ » على تقدير واو رُبَّ .

وَآخَــراً صَــفَـدتـُهُ بِغُـلِّ[1] فَصَـارَ مَصْـفُوداً لِأَجْـلِ غِـلِّ[2][3]

وَأَفْصَـحَ الْأَعْجَـمُ أَيْ تَـكَـلَّمَـا[4][5] بِالْعَـرَبِيِّ مُفْصِـحاً وَمُفْهِمَـا

وَفَصُـحَ اللَّحَّـانُ صَـارَ مُعْـرِبَا لِلَفْظِـهِ ، وَلَـحْـنَـهُ تَجَنَّـبَا[6]

وَقَـدْ لَمَمْـتَ شَـعَثِي[7] تَـلُـمُّ مِـثْلُ رَمَمْـتَ حَالَـتِي تَـرُمُّ

وَأَنْـتَ أَلْمَمْـتَ بِـنَا إِلْمَامَـا أَتَـيْـتَـنَـا وَزُرْتَـنَـا لِـمَامَـا

وَقَـدْ حَمَـدتُ اللَّـهَ فِـي دُعَـائِي وَالْحَمْـدُ كَالشُّـكْـرِ وَكَالثَّـنَاءِ

وَرَجُـلاً[8] أَحْـمَدتُ أَيْ أَصَـبْتُ[9] فِـي النَّـاسِ مَحْمُـوداً كَمَـا طَلَبْتُ[10]

وَأَصْـحَتِ السَّـمَاءُ فَهْـيَ مُصْـحِيَهْ أَيْ زَالَ عَـنْهَا الْغَـيْمُ فَـافْهَمْ شَرْحِيَهْ[11]

---

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخرٍ » على تقدير واو رُبَّ ، كما تقدم .

(٢)و(٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢- غلل) .

وأمّا « الغِلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضِّغْن أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : الإنسَانُ .

(٥)و(٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعَث : بالتحريك ، الانتشار والتفرق . ومنه يقال : تشعَّث القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦- ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَرَجُلٍ .

(٩)و(١٠) في « ب » أصبْتُهُ وَطَلَبْتُهُ . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيَهْ » هاء السكت .

وَيَوْمُنَا وَلَيْلُنَا يَاصَاحِ   وَقَدْ صَحَا السَّكْرَانُ فَهْوَ صَاحِ[1]

٣٤٩

وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمْ   أَقَلْتُهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَدْ[2] نَدِمْ

فَهَٰذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَهْ   وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قَيْلُولَهْ

وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنتُهُ فِي نَفْسِي   أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَا لِلْحِسِّ

وَقَدْ كَنَنتُ الشَّيْءَ أَيْ سَتَرْتُهُ   بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ

وَقَدْ أَدَنتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ   بِعْتُهُمَا بِضَاعَةً بِدَيْنِ

وَدِنتُ وَادَّنتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا   بِضَاعَةً بِالدَّيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟

وَضِفْتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيْ نَزَلْتُ بِهْ   فَكُنتُ ضَيْفاً شَاكِراً لِأَدَبِهْ

وَكُنتُ أَيْضاً قَبْلَ ذَا[3] أَضَفْتُهُ   أَنزَلْتُهُ عِندِي وَمَاعَرَفْتُهُ

وَلِي دِلَاءٌ كُنتُ قَدْ أَدْلَيْتُهَا   حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ دَلَوْتُهَا

فَذَاكَ إِرْسَالٌ[4] وَهَٰذَا جَذْبُ   قَدْ فَرَقَتْ مَابَيْنَ ذَيْنِ الْعُرْبُ

وَقَدْ لَحَمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيْ أَخَذْتُ مَا   عَلَيْهِ مِن لَحْمٍ وَكُنتُ قَرِمَا[5]

٣٥٠

(١) في « د » جاء هـٰذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدراً والعكس .

(٢) في « ب » : وَقَدْ كَانَ .

(٣) في « ب » : قَبْلُ قَدْ .

(٤) في « ج » : إِدْلاءٌ .

(٥) قرِماً : من القرَم ـ محركة ـ : شِدَّة شهوة اللَّحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ـ فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأنَا أَلْحَمْتُ فُلَاناً عِرْضَكَا[1] أَمْكَنْتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمَضَّكَا[2]

بِاللهِ هَلْ أَحْسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَا[3] . وَحَسِ أَهْلَ الشَّرِّ عَنِّي[4] قَتَلَا[5]

وَقَدْ مَلَحْتُ قِدْرَهُمْ أَمْلَحُهَا أَلْقَيْتُ فِيهَا قَدْرَ مَا يُصْلِحُهَا

لَكِنَّهَا[6] أَمْلَحَهَا يَزِيدُ[7] لَمَّا غَدَا فِي مِلْحِهَا يَزِيدُ[8]

{وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ فَإِنْ أَرَدتَّ القَلْعَ مِنْ مَكَانِ}[9]

قُلْتَ[10] : لَقَدْ أَرْمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسْ أَشَدَّ إِرْمَاءٍ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسْ

وَأَجْبَرَ السُّلْطَانُ زَيْداً ذَا الشَّرَهْ عَلَى كَذَا أَكْرَهَهُ وَقَهَرَهْ

فَزَيْدٌ الْمُجْبَرُ وَهْوَ الْمُجْبَرُ كَمَا تَقُولُ مُخْبَرٌ[11] وَمُخْبِرُ

وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَا[12] وَاجْعَلْ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا[13]

---

(١) و(٢) في «د» «عِرْضَكْ» و«أَمَضَّكْ» بدون ألف الإطلاق،والصواب إثباتهما كما في(٣) و(٥) و(١٢) و(١٣) .
وقوله : « أمضَّك » أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحام .
راجع شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ المسمىٰ « موطِّئة الفصيح ... » الورقة (٢١٩)
وسيأتي تفسير الناظم لـ « أمضَّني » في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : آلَمَني .
(٤) في « ب » : أَغْنِي .
(٦) في « ب » و « ج » : لَكِنَّهُ ، وفي « د » : لَكِنَّما .
(٧)و(٨) بين « يزيد » العَلَم في آخر المصراع الأول و « يزيد » الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .
(٩) في الأصل قوله :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمْياً بِالْبَنَانْ فَإِنْ تُرِدْ قَلْعَتَهُ مِنَ الْمَكَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .
(١٠) في « د » و « هـ » فَقُلْ .
(١١) في « ب » :

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ ... وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ[1] سَدُّ الْفَقْرِ

وَغَنَمِي أَخْدَمْتُهَا عَسِيفَا[2] ... وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفَا

أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَهْ ... تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَهْ

وَرَجُلاً[3] أَكْنَفْتُ فَهْوَ مُكْنَفُ ... أَعَنْتُهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلَفُ

وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهْوَ مُعْجَمُ ... بَيَّنَهُ بِالنَّقْطِ فَهْوَ يُفْهَمُ

وَعَجَمَ الْعُودَ أَوِ الْأُنْبُوبَا[4] ... أَيْ عَضَّهُ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَا[5]

وَالشَّيْءُ مَعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ ... تَعْجُمُهُ عَجْماً وَقَرْنٌ[6] نَاجِمُ

وَنَجَمَ الْقَرْنُ[7] إِذَا مَا ظَهَرَا[8] ... وَالنَّبْتُ وَالسِّنُّ إِذَا مَافَطَرَا[9]

وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا[10] قَلَعَا[11] ... كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا انْدَفَعَا[12]

وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا[13] ... فَلَمْ أَكُنْ فِي نَصِّهِ خَبِيثَا

---

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : لِلْفَقِيرِ .

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .

(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٍ : فتكون الواو واو رُبَّ .

(٤) و(٥) و(٨) و(٩) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) و(٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتئة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .

راجع « المعجم الوسيط » (٢/٧٣٧ - قرن) .

(٩) هذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قولهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٤٤ - ف ط ر) .

(١٠) في « ب » أَعْنِي .

وَامْـرَأَةً أَصْـدَقْتُهَا صَـدَاقَهَا[1] أَعْطَيْتُهَا فَآثَـرَتْ طَـلَاقَهَـا

وَتَـرِبَ الْإِنسَـانُ أَغْنِـي افْـتَـقَـرَا[2] فَصَـارَ مِـن بَعْـدِ الثَّرَاءِ فِي الثَّرَىٰ

وَأَتْـرَبَ اسْـتَـغْـنَىٰ فَصَـارَ مَالُـهُ مِـثْلَ الـتُّرَابِ فَتَـنَـاهَـتْ[3] حَالُـهُ

وَقَـدْ نَـظَـرْتُ الـرَّجُلَ انـتَظَـرْتُـهُ[4] وَقُـلْ إِذَا أَخَّـرْتَهُ : أَنـظَـرْتُهُ

وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ : أَعْجَلْتُهُ وَقُـلْ إِذَا سَـبَـقْـتَـهُ : عَـجِلْـتُـهُ

وَقِيلَ فِـي عَجِلْـتُ أَيْ أَسْـرَعْـتُ لَـٰكِـنَّـنِي لِثَعْلَـبٍ[5] تَبِعْـتُ

وَالنَّـهْرُ قَـدْ مَـدَّ بِمَعْنَىٰ قَد طَمَا[6] وَمَـدَّهُ آخَـرُ[7] حَـتَّىٰ عَظُمَـا[8]

وَعَسْـكَراً أَمْدَدتُـهُ[9] بِمَـدَدِ وَقَـدْ أَمَـدَّ الْجُـرْحُ بَعْـدَ مُـدَدِ

أَيْ صَـارَتِ الْمِـدَّةُ فِـيهِ فَاعْـرِفِ وَالْمِـدَّةُ الْقَيْحُ بِهَـٰذَا فَاكْـتَفِ

(١) ويمكن قراءتها « وَامْرَأَةٍ » لواو رُبَّ كما تقدم .

(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَـنَـاهتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَـنـظَرْتـه ، وما أثبتُّـه هـو مـن « ب » و « ج » و « هـ » وهـو الموافـق للفـظ « الفصيح » - كما في الطبعة المحققة - ص (٢٧٦) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (١٤٦) و « كتاب إسفار الفصيح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هـٰذه العبارة في شرحي الزمخشريّ واللّخميّ .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصيح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَىٰ طَمَّا .

(٧) في « هـ » : سِوَاهُ .

(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرٍ .

وَآثَـرَ اللَّـهُ عَلَيْـنَا[1] يُـوسُـفَـا[2] يُؤْثِـرُهُ فَضَّـلَهُ وَأَزْلَفَـا[3]

وَقَـدْ أَثَـرْتُ خَـبَراً رَوَيْـتُـهُ آثُـرُهُ أَثْـراً كَمَـا[4] حَكَيْـتُـهُ

وَقَـدْ أَثَـرْتُ الـتُّـرْبَ أَيْ بَعَـثْـتُـهُ[5] أُثِـيرُهُ إِثَـارَةً رَفَـعْـتُـهُ

وَقَـدْ وَعَـدتُّ الْقَـوْمَ فِـيمَا فَعَلُـوا خَـيْـراً وَشَـرًّا وَلِكُـلٍّ عَـمَلُ

فَإِنْ[6] أَرَدتَّ الْخَـيْـرَ قُـلْ : وَعَـدتُّ وَإِن نَـوَيْـتَ الشَّـرَّ قُـلْ : أَوْعَدتُّ

وَإِن جَـلَـبْتَ الْبَـاءَ قُلْ : أَوْعَـدتُـهُ بِالسِّـجْنِ وَالْأَدْهَـمِ[7] أَيْ هَدَّدتُـهُ

---

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْهِمْ .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إذ تَبعَثُهُ .

(٦) في « ب » وَإِنْ .

(٧) الْأَدْهَم : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجان في رجل السجين .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .

﴿ بَابُ ((أَفْعَلَ)) ﴾

قَـدْ أَشْكَلَ الْأَمْـرُ وَأَمْـرٌ مُشْـكِلُ ... أَيْ صَارَ فِي شَكْلٍ سِوَاهُ يَدْخُلُ

وَقَـدْ أَمَـرَّ الشَّـيْءُ صَـارَ مُـرَّا ... وَأَقْفَـلَ الْـبَابَ الْفَـتَى وَمَـرَّا[1]

وَأَغْـلَقَ الْـبَابَ ، وَبَـابٌ مُغْـلَقُ ... وَأَعْـتَقَ الْغُـلَامَ فَهْـوَ مُعْـتَقُ

وَعَـتَقَ الْغُـلَامُ صَـارَ حُـرَّا ... وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وُقِيتَ الضُّـرَّا[2]

وَأَبْغَـضَ الْإِنْسَانُ شَيْئاً يُبْغِضُ ... فَـذَا وَذَاكَ مُـبْغَضٌ وَمُـبْغِضُ

وَبَغُـضَ الشَّـيْءُ غَـدَا بَغِيضَـا ... كَـذَا تَـقُـولُ فَـافْهَمِ الْقَرِيضَـا[3]

وَالْجُنْدُ قَـدْ أَقْفَلْتُهُمْ فَقَفَـلُوا ... رَدَدْتُـهُمْ عَنْ[4] وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا

وَرُفْقَـةُ النَّـاسِ تُسَـمَّى القَافِلَـهْ[5] ... رَاجِعَـةً مِـن سَـفَرٍ لَارَاحِلَـهْ

وَقَـدْ أَسَفَّ الْمَـرْءُ لِلْأَمْـرِ الدَّنِـي ... قَارَبَـهُ أَوْ صَـارَ فِـيهِ لَايَـنِي[6]

---

(١)و(٢)و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيض : هو الشِّعْر ، تقول : قرضت الشِّعْر ، أي : نظمته ، فهو قريض ، فعيل بمعنى مفعول ، وسُمِّي قريضاً لأنه كلام ذو تقاطيع ، وقيل غير ذلك ، وكل ذلك صحيح .

راجع « الأساس » : ص (٣٦٢- ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠- قرض) .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : قَافِلَةْ .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : ونسخة من « هـ » لَمْ يَنِ .

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيَرَانِ قَدْ أَسَفّْ ... دَنَا دُنُوّاً فَهْوَ دَانٍ لِلأَكُفّْ}(1)

وَالْخُوصَ أَسْفَفْتَ إِذَا ضَفَرْتَهُ ... أَيْ وَرَقُ النَّخْلِ إِذَا فَسَّرْتَهُ

وَأَنشَرَ اللّهُ تَعَالَى الْبَشَرَا(2) ... أَحْيَاهُمُ ، فَمَيْتَهُمْ قَدْ نَشَرَا(3)

وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنِي أَنزَلَا(4) ... وَهْوَ الْمَنِيُّ ، وَيَجِيءُ فَعَلَا(5)

وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَا(6) ... فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيْ مَا عَمِلَا(7)

وَقَدْ أَمَضَّنِي كَلَامُ اللَّاحِي ... وَالْجُرْحُ ؛ أَيْ آلَمَنِي يَاصَاحِ

---

(1) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسَفَّ طَائِرٌ فِي الطَّيَرَانْ ... دَنَا مِنَ الأَرْضِ دُنُوّاً فَهْوَ دَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسِفّ » أي دانٍ من الأرض ، والهيدب ماتدلّى من السحاب تدلياً يكاد القائم يمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩-١٥٤- سفف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلَا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلَا .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَلَ » و « مَنَى » على وزن « فَعَلَ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى » لذلك فإن ما أثبتُّه يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءَ فَعَلَا » أي أن الأشهر مجيئها على « أَفْعَلَ » . =

وَكَـانَ[1] مَـن مَضَىٰ[2] يَـقُـولُ : مَضَّنِي ... كَـذَا بِغَـيْرِ أَلِـفٍ كَعَضَّـنِي

وَأَنْـعَـمَ الـرَّحْمَـٰنُ عَـيْناً بِكَ أَيْ ... أَقَـرَّهَـا إِنَّـكَ مَحْـبُوبٌ إِلَـيّْ

وَرَجُـلٌ أَيْـدَىٰ يَـداً عِـندِي فَمَـا ... كَفَـرْتُ إِذْ أَسْـلَفَهَـا وَأَنْـعَـمَـا[3]

فَـلَا أَعَـلَّ اللَّـهُ ذَاكَ الـرَّجُـلَا[4] ... أَدْعُـو لَـهُ أَن لَايُـحِـسَّ عِلَـلَا[5]

وَالسِّـتْرَ أَرْخَـاهُ إِذَا أَرْسَـلَهُ ... وَالسِّـتْرُ مُـرْخَىً وَكَـذَا أَسْـبَلَهُ

وَالْمَـاءُ أَغْـلَاهُ بِـنَـارٍ فَغَلَـىٰ ... وَالْمَـاءُ مُـغْلىً مُـفْعَلٌ مِن أَفْـعَلَا[6]

وَالـدَّارُ قَدْ أَكْرَيْـتُـهَـا مِن مُـكْـتَرِ ... وَالشَّـيْءُ مُكْرًى وَأَنَـا وَهْوَ كَرِي[7]

وَأَنـتَ قَدْ أَغْـفَيْـتَ تَـعْنِي[8] نِـمْـتَـا[9] ... نَـوْماً قَـلِيلاً لَمْ تَـكُنْ أَنـعَـمْـتَـا[10]

= أمّا ما في « ج » فقد ردها ابن الطّيِّب في شرحه ،الورقة (٢٣٧/ أ) « وفي نسخة من النظم ‹ والشهير فَعَلَا › بدل ‹ وَيَجِيءُ فَعَلَا › ولايخفى بعدها وعدم موافقتها لما في الأصل وغيره فلعلها إصلاح ممن لادراية عنده » .

(١) في « ج » : وَكُلٌّ .

(٢) يقصد بـمن مضىٰ النحويين كما في « الفصيح » : ص (١٧٧) .

(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٩) و(١٠) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٧) الكَرِيّ : الذي يكريك دابته ،ومثله المكاري والجمع أكرياء .

راجع « اللسان » (١٥/٢١٩- كرا) .

وسيأتي في أول « باب المخفف من الأسماء » ماله تعلق بكراء الدواب خاصة .

(٨) في « ج » تـغْـفي .

(١٠) في « ج » أمْعَـنْـتَا .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ ٱلْخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ[1] وَقَدْ هَزِئْتُ بِكَ يَامَنْ[2] تَفْخَرُ

وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهْ وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلاً تَفْعَلُهْ[3]

وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي أَجَلْ زَيْدٍ وَقَدْ أَنسَأَهُ عَزَّ وَجَلّْ

تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَاقْرَأْ عَلَىٰ فُلَانٍ السَّلَامَ لَاتَقُلْ إِلَىٰ

وَقَدْ زَرَىٰ زَيْدٌ عَلَيْكَ عَابَا[4] عَلَيْكَ فِعْلاً لَمْ يَكُن صَوَابَا

وَأَنتَ أَزْرَيْتَ بِهِۦ تَحْقِيرَا مَعْنَاهُ قَصَّرْتَ بِهِ تَقْصِيرَا

وَنَحْنُ قَدْ جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ قَدْ أَجَنَّنَا يَاقَيْلُ[5]

وَقَدْ ذَهَبْتُ بِكَ أَيْ[6] أَذْهَبْتُكَا[7] وَقَد دَخَلْتُ بِكَ أَيْ[8] أَدْخَلْتُكَا[9]

وَقَدْ لَهِيتُ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ[10] سَوَا[11] تَرَكْتُهُ كَذَا رَوَاهُ مَن رَوَىٰ

---

(١) في « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) في « ج » : حِينَ ، ولايستقيم .

(٣) هكذا في جميع النسخ سوىٰ « أ » و « هـ » وفي التنزيل : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ﴾ الشعراء: ٢٦

(٤) و(٧) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « ياقَيْلُ » تتميم جميل ، والقَيْلُ : الملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم ويقال للمرأة : قيلة وفي هذا الموضوع استطراد مفيد راجعه في شرح هذه الأرجوزة لابن الطَّيِّب الفاسيّ : الورقة (٢٤٥/ ب) .

(٦) و(٨) في « ب » و« المشروحة » : أَوْ .

(١٠) في « ب » و « ج » و« المشروحة » تقديم « مِنْهُ » على « عَنْهُ » .

(١١) بقصر الممدود « سَوَاء » .

وَقُلْ مِنَ اللَّهْوِ : لَهَوْتُ أَلْهُو كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهَوْتُ أَسْهُو

وَقِيلَ : مَهْمَا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَٰنُ بِالشَّيْءِ ، فَالْهُ عَنْهُ يَافُلَانُ

مَعْنَاهُ إِن تُرْزَأْ بِمَالٍ أَوْ وَلَدْ فَاتْرُكْهُ تَسْلِيماً إِلَى اللهِ الصَّمَدْ[1]

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَطْ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .

﴿ بَابُ مَا يُهمَزُ مِنَ ٱلْفِعْلِ ﴾ (*)

قَدْ رَقَأَ الدَّمُ أَوِ الدَّمْعُ مَعَا يَرْقَأُ وَالرُّقُوءُ أَن يَنقَطِعَا (١)

وَلَاتَسُبُّوا الْإِبْلَ إِنَّ فِيهَا لَنَا رُقُوءَ الدَّمِ (٢) إِذْ نُعْطِيهَا

نَدِي بِهَا الْقَتْلَى فَتَدْفَعُ الْقَوَدْ (٣) وَتَقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُطْفِي (٤) مَا اتَّقَدْ

وَقَدْ رَقَيْتُ رُقْيَةً هَٰذَا الصَّبِي أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسْعِ عَقْرَبِ

وَقَدْ رَقِيتُ طَالِعاً فِي السُّلَّمِ أَرْقَى رُقِيّاً أَيْ صَعِدتُ فَاعْلَمِ

وَرَجُلٌ دَرَأْتُهُ فَدَرَءَا (٥) دَفَعْتُهُ ، وَاثْنَانِ قَدْ تَدَارَءَا (٦)

وَقِيلَ : قَدْ (٧) دَارَيْتُهُ بِالْيَاءِ لَايَنْتُ أَوْ خَدَعْتُ بِالْحَيَاءِ

(*) هذه الترجمة في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » وطبعة « الفصيح » المحققة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهْمُوزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحِ مِنَ الْفِعْلِ .

(١) و(٥) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث « لَاتَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوءَ الدَّمِ » .

وهو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٢٤٨ – رقأ) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) الْقَوَد : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس، شاذٌّ كالْحَوَكَة والْخَوَنَة، ومنه: أقدت القاتل بالقتيل ؛ أي قتلته به .

راجع « اللسان » : باب الدال ، فصل القاف (٣/٣٧٢ – قود) .

(٤) في « ج » : فَتُطْفِي .

(٥) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَءَا ، وفي « ج » : فَادَّرَءَا .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : في .

وَبَــارَءَ الْإِنسَــانُ مَــن يَشْــرَكُهُ[1] فَارَقَــهُ وَامْــرَأَةً تَفْــرَكُهُ

وَحَــاتِمٌ بَــارَىٰ الــرِّيَــاحَ كَــرَمَا[2] فَهْــوَ يُــبَارِيهَــا فَصَــارَ عَلَمَــا

كَــذَلِكَ الْجِــيرَانَ قَــدْ بَــارَاهُمُ[3] عَارَضَــهُمْ فِــي الْفِعْلِ أَوْ جَــارَاهُمُ

وَعَــبَّأَ الْمَــتَاعَ تَعْــنِي ضَــمَّــهُ فِــي مَوْضِــعٍ أَوْ شَــدَّهُ أَوْ رَمَّــهُ[4]

وَالْجَيْشَ عَبَّيْــتُ لِحَرْبٍ فَغَــدَا[5] وَهْوَ عَلَىٰ تَعْبِيَةٍ تَشْجُو[6] الْعِدَىٰ

قَــالَ : وَقَــدْ عَــبَّأْتُهُ مَهْمُــوزَا فَــلَا تَــظُنَّ الْهَمْــزَ لَــن يَجُــوزَا[7]

وَقَــدْ نَــكَأْتُ الْقَــرْحَ أَيْ قَشَــرْتُــهُ أَنكَــأُهُ نَــكْــأً فَقَــدْ ضَــرَرْتُــهُ

أَمَّــا الْعَــدُوُّ فَــنَكَيْــتُ أَنكِــي نِكَايَــةً بِالْقَــتْلِ ثُــمَّ الْفَــتْكِ[8]

---

(١) في « ب » : وَبَرَأَ .

(٢) هو حاتم الطائيّ ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَاكَ وَالْجِيرَان .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّهُ ، وهما بمعنى ، ومعنى « رَمَّهُ » : أصلحه .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ - ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » فَعَدَا من الْعَدوِ وهو الإسراع ، وَ « غدا » من « الغُدُوّ » وهو البكور .

(٦) في « ج » : تُشْجِي ، وقوله تشجو العدىٰ ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاه الهم شجواً ، وأمر شاجٍ : محزن .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ - ش ج و) .

(٧) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » أَوْ بِالْفَتْكِ ، والفتك : هو القتل ؛ غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر مجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشد عليه فيقتله ، ومن معانيه : مواقعة الشيء بشدة .

راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢-٤٧٣ - فتك) .

وَرَدُؤَ الشَّـــيْءُ فَقُــلْ رَدِيءُ وَدَفُــؤَ الْـيَـوْمُ فَقُــلْ دَفِــيءُ

{وَدَفِـيءَ الْإِنسَـانُ أَيْضـاً دِفْـئَا فَهُــوَ دَفْــآنُ وَهِــيَ دَفْــأَىٰ}[1]

وَأَوْمَـأَ الْمَـرْءُ إِلَـىٰ الـرِّجَالِ[2] بِــيَدِهِ يَأْمُــرُ بِالْإِقْــبَالِ

وَرَفَـأَ الـثَّوْبَ وَهَـٰـذَا يَـرْفَأُ وَهَـدَأَ الـنَّاسُ وَهَـٰـذَا يَهْـدَأُ

يَـرْفَأُ أَيْ يَخِـيطُ فَهْـوَ[3] رَافِـيءُ يَهْـدَأُ أَيْ يَسْكُنُ فَهْـوَ[4] هَـادِيءُ

{وَقَـدْ تَـثَاءَبْـتَ فَـتَحْـتَ فَاكَـا[5] مِـن كَسَـلٍ أَوْ وَسَـنٍ عَـرَاكَـا}[6]

وَالـثُّؤَبَاءُ اسْـمٌ لِـذَاكَ الْأَمْـرِ وَقَـدْ فَقَـأْتُ عَيْـنَهُ لِضُـرٍّ[7]

فَعَيْـنُهُ مَـفْقُـوءَةٌ بِـعُـودِ أَوْ إِصْـبَعٍ أَوْ طَـرَفٍ حَدِيـدِ

وَأَنـتَ قَـدْ أَرْجَـأْتَ أَمْـرَ عَمْـرِو أَخَّـرْتَـهُ ، وَقَـدْ أَتَـىٰ فِي الذِّكْـرِ[8]

---

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِــيءَ الْإِنسَــانُ فَهْــوَ دَفْــآنْ وَامْــرَأَةٌ دَفْــأَىٰ فَوَيْــحَ الْعُــرْيَانْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ،ولذلك أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٢) في « ج » : وَأَوْمَأَ الرَّجُلُ لِلرِّجَالِ .

(٣)و(٤) في « هـ » : وَهْوَ .

(٥)و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :

وَقَــدْ تَثَاءَبْــتَ إِذَا فَتَحْــتَ فَــاكْ مِــن كَسَــلٍ أَوْ وَسَــنٍ إِذَا اعْــتَرَاكْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرٍّ .

(٨) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة التوبة : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالىٰ =

فَأَنتَ مُرْجِيءٌ وَتِلْكَ الْمُرْجِئَهْ[1] طَائِفَةٌ قَالَتْ بِقَوْلٍ ، وَفِئَهْ[2]

وَوُبِئَتْ أَرْضُكَ فَهْيَ وَبِئَهْ كَصَدِئَتْ دِرْعُكَ فَهْيَ صَدِئَهْ

وَوَبِئَتْ وَأَرْضُهُ مَوْبُوءَهْ كَوُثِئَتْ[3] وَيَدُهُ مَوْثُوءَهْ

مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَأُ[4] وَهْوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ[5]

وَقُلْ : إِذَا نَاوَأْتَ قَوْماً فَاصْبِرِ مَعْنَاهُ عَادَيْتَهُمُ[6] فِي الْأَشْهُرِ

تَقُولُ فِي مَصْدَرِهِ الْمُنَاوَأَهْ كَقَوْلِهِمْ : مَا لَأْتُهُمْ مُمَالَأَهْ

= في سورة الأحزاب : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ... ﴾ الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى - وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لايضر مع الإيمان ذنب كما لاينفع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جلّ وعلا .

راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٣٤) و « الفَرْق بين الفِرَق للبغدادي »: ص (٢٠٢-٢٣٤) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) .

(٢) قوله : « وَفِئَهْ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفئة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ على هـٰذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠/ ب) .

(٣) وُثِئَتْ : من الوَثْءِ : وهو ما يصيب العظم من وَهْن ووصم لايبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وَثْأ وَوَثَأَ يده كذا ، وقد وُثِئت يده فهي موثوءة ، وقد تقدم تفسير الناظم لهـٰذه اللفظة في أول « باب فُعِل » : البيتان (١٧٨و١٧٩) .

وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١- و ث أ) .

(٤)و(٥) في « ب » : بحذف الهمزة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ المُوَطَّأَة التي بين يديّ « نَازَعْتَهُمُ » وهـٰذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في « الفصيح »: ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عاديت وهي المناوأة » وهـٰكذا في جميع شروح الفصيح المطبوعة وذكر ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب) أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً .

لهـٰذا جعلت « عَادَيْتَهُمُ » مكان « نَازَعْتَهُمُ » .

{قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْـ ... ـمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حَنِثْ}[1]

وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا ... مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ[2] إِذْ قُتِلَا[3]

يُرِيدُ مَا عَاوَنْتُهُمْ[4] فِي قَتْلِهِ ... وَلَيْسَ ذَاكَ الْفِعْلُ فِعْلَ مِثْلِهِ

وَرَوَّأَ الْإِنْسَانُ مِثْلُ فَكَّرَا[5] ... فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَّرَا[6]

وَهْيَ الرَّوِيَّةُ كَذَا لَا تَهْمِزِ ... تَكُونُ مِن رَوَّيْتُ فِي قَوْلٍ عُزِي

وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءٍ جَاءَا[7] ... وَهَمْزَةٍ قَدْ قِيلَتَا سَوَاءَا[8]

---

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِندَ قَتْلِ عُثْمَانْ ... عَلَيْهِمَا مَعاً سَلَامُ الرَّحْمَـٰنْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : قَتْلِهِمْ ، ويحمل على تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (١٥١/٢) عن الأصمّ ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال عليّ بن أبي طالب « وَدِدتُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِيناً قَسَامَةً أَحْلِفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » .

وهـٰذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَـٰكِنْ غُلِبْتُ »

وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ المملأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/١) بلفظ « وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالأْتُ » .

وللخبر طرق أخرى تدل على ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هـٰذا الموضع و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : ما عَوَنْتُهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرَا .

«بَابُ الْمَصَادِرِ(*)»

تَـقُـولُ فِي الْمَالِ : وَجَدتُ وُجْدًا ... وَجِـدَةً ، أَيْسَـرْتُ مِـنْـهُ جِـدًّا

وَوَجَـدَ الـتَّالِفَ(1) لَمَّـا نَـشَـدَا(2) ... وَالْمَصْـدَرُ الْوِجْـدَانُ(3) ، ثُـمَّ أَنْشَـدَا(4)

{أَنْشُـدُ(5) وَالْوِجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَهْ ... قَـلَائِصًـا(6) أَلْوَانُـهَـا مُخْـتَلِفَهْ(7)}

(*) في « ب » : بَابٌ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالىٰ بـ « التَّالِف » هنا ـ والله أعلم ـ مافقده وضل عنه ، يقال : « يَاضُلَّ ماتجري به العصا » ؛ أي يافَقْدَهُ وَيَاتَــلَفَه .

راجع « القاموس » : باب اللام ـ فصل الضاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَشَدَ ـ هنا ـ : بمعنىٰ طلب ، تقول : نَـشَدَ الضَّالة يَنْشُدُها « نِشْدَةً » و « نِشْدَاناً » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ـ ن ش د) .

والألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الوِجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع «كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٧/١ـ٤٩٨)و« القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) نَشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّـشِيدُ » : الشعر الْمُتَنَاشَدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت واستنشد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أُنشُودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ـ ن ش د) و« القاموس » : باب الدال ـ فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنشُدُ : فسره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضع السابق : « وأَنشَدَ الضالة : عَـرَّفَهَا ، واسترشد عنها » .

(٦) الْقَلَائِصُ : ـ كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) : « جمع قَلُوصٍ ـ بفتح القاف ـ على فَعُول ، وهي الشابة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ـ ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنشُـدُ وَالْـبَاغِي يُحِـبُّ الْوِجْـدَانْ ... قَـلَا ئِصـاً مُخْـتَلِفَاتِ الْأَلْـوَانْ =

وَوَجَدَ الإِنْسَانُ وَجْداً حَزَنَا[1] وَإِن تَقُلْ مَوْجِدَةً فَهُوَ هُنَا[2]

مِن وَجَدَ الْمَرْءُ تُرِيدُ غَضِبَا[3] فَهْوَ عَلَيْكَ وَاجِدٌ قَدْ عَتِبَا[4]

فِي كُلِّهِ يَجِدُ فَهْوَ وَاجِدُ كَقَوْلِهِمْ : يَعِدُ فَهْوَ وَاعِدُ

وَبَيِّنُ الْجُودِ مِنَ الأَجْوَادْ[5] وَبَيِّنُ الْجُودَةِ[6] فِي الْجِيَادِ

= وقد أثبته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ماكان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردهافي « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باختلاف المعنى » وغيرها مما سيأتي .

وسبب إيراده له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضربٍ قريبٍ من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٦/٣١٤) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزيّ : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطَّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٨) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٢١٦-٣٨٥) .

ولما كان البيت من بحرالسريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحرالرجز،على سنن ما فعل الناظم في سائرالشواهد .

(١) و(٢) في الأصل قوله : « أيْ حَزِنْ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهْوَ إذَنْ » في آخر المصراع الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ؛ لأن التنوين لايصلح قافية ، والألف في (١) و(٣) و(٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرِبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠- ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولى لكسر ماقبل الباء في غضب وإن كان هذا من باب لزوم مالايلزم .

(٥) في « ج » مِنَ الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيِّنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراد منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٩) .

وَإن تَشَـأْ فَجَــوْدَةٌ بِالْفَـتْحِ — فِي ذَا وَفِي الْجِيَادِ[1] فَافْهَمْ شَرْحِي

وَجَادَتِ السَّمَاءُ[2] جَوْداً أَمْطَرَتْ — فَهْيَ تَجُـودُ بِمِيَاهٍ كَثُرَتْ

وَوَجَـبَ الْبَيْعُ وُجُوبـاً وَجِبَهْ — وَالْحَقُّ أَيْضـاً ، وَفُلَانٌ أَوْجَبَهْ

وَشَمْسُنَا قَـدْ وَجَبَتْ وُجُوبَـا — غَابَتْ وَقَلْبِي وَاجِبٌ وَجِيبَا

وَوَجَـبَ الْحَائِطُ أَيْضـاً وَجْبَهْ — أَيْ سَقْطَةً كَمَا تَقُـولُ ضَرْبَهْ

وَقَدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسُبُ — حَسْباً وَحُسْبَاناً ، وَزَيْـدٌ أَحْسَبُ[3]

أَمَّـا الْحِسَـابُ فَهْوَ اسْمُ الْفِعْلِ[4] — فَافْهَمْ فَهٰذَا كُلُّهُ بِالنَّقْلِ

وَقَـدْ حَسِبْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ قُلِ — فِي الظَّنِّ مِن مَاضٍ وَمِن مُسْتَقْبَلِ

وَجَائِزٌ أَحْسَـبُ وَهْيَ الْمَحْسِبَهْ — بِالْكَسْرِ وَالْحِسْبَانُ ، ثُمَّ الْمَحْسَبَهْ

وَهْيَ حَصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَنَتْ — مِنَ الْعَفَافِ ، وَيُقَالُ : حَصُنَتْ

مَصْـدَرُهُ حَصَـانَـةٌ وَحُصْـنُ — وَلِي حِصَانٌ هُوَ[5] عِندِي حِصْنُ

---

(١) في « ب » و « المشروحة » : الْجَيِّد .

(٢) في « ب » السَّمَا ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الأَحْسَبُ : الرجل في شعر رأسه شُقرة ، ومن به برص ، ونحوهما .

راجع « تاج العروس » (١/٤٢٢– حسب) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعل تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في « ب » و « المشروحة » « فَهْوَ » وفي « ج » : وَهْوَ .

أَيْ فَرَسٌ فَحْلٌ ، وَهَـذَا بَيِّنُ   وَالْمَصْدَرُ التَّحْصِينُ وَالتَّحَصُّنُ

وَقَدْ عَدَلْتَ عَن طَرِيقِ الْحَقِّ   وَهْوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ[1]

وَعَدَلَ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلَهْ   وَالْعَدْلُ أَيْضاً وَاحِدٌ وَالْمَعْدَلَهْ

وَقَدْ قَرُبْتُ مِنكَ قُرْباً أَقْرُبُ   وَمَا قَرِبْتُكَ وَأَنتَ تَقْرَبُ[2]

لَكِن قَرَبْتُ الْمَاءَ وَحْدِي أَقْرُبُ   فَمِنكَ قِرْبَانٌ وَمِنِّي قَرَبُ

وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الطَّلَبِ   وَالْوِرْدِ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ

وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقاً يَنفُقُ   وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفَقُ

﴿وَنَفِقَ الْبَيْعُ بِكَسْرٍ كَسَدَا[3]   لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدَا[4]﴾

وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالِانقِطَاعُ   فَاحْفَظْ فَفِي الْحِفْظِ[5] لَكَ انتِفَاعُ

أَمَّا النُّفُوقُ فَهْوَ يَامَن طَلَبَا[6]   مِن نَفَقَ الْحِمَارُ تَعْنِي عَطِبَا[7]

وَقَدْ قَدَرْتُ يَافَتَى عَلَيْكَا[8]   أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَا[9]

كَذَلِكَ الْقِدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدُرَهْ   بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمَقْدِرَهْ

وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْراً وَقَدَرْ   أَقْدُرُهُ وَقَدَرَ الشَّيْءَ حَزَرْ

---

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لِصِدْقِي .

(٢) في « ب » : تقديم وتأخير في مصاريع البيتين .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق، وفي «د»: «عَلَيْكَ» و«لَدَيْكَ» بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَقَـدْ جَـلَا السَّـيْفَ أَوِ الْعَرُوسَـا[1] | وَقَـدْ جَلَـوْا عَـن دَارِهِـمْ لِبُوسَـىٰ[2]
فَسَـيْفُـهُ ـ بِالْكَسْـرِ ـ فِـي جِـلَاءِ[3] | وَقَوْمُـهُ ـ بِالْفَـتْـحِ ـ فِـي جَـلَاءِ[4]
أَمَّـا الْعَـرُوسُ فَجَـلَاهَـا جِلْـوَهْ[5] | بِالْكَسْرِ ، مَالِي بَعْـدَهَـا مِن سَلْوَهْ
نَـعَـمْ ، وَقَـدْ أَجْلَـوْا عَنِ الْمَكَانِ[6] | وَعَـن قَـتِـيـلٍ وَسْـطَ الْمَـيْدَانِ
تَـقُولُ : أَجْلَـوْا عَن قَـتِيـلٍ بِأَلِفْ | تَـفَـرَّقُوا عَـنْـهُ وَمَـا الْجَـانِي عُـرِفْ
وَغَـارَ يَاهِـنْدُ عَـلَـيْكِ[7] غَـيْرَهْ | فَـهْـوَ يَـغَـارُ أَن لَمَحْـتِ غَـيْرَهْ
وَغَـارَ جَـاءَ الْـغَـوْرَ ، فَهْـوَ غَـائِـرُ | وَالْـغَـوْرُ ضِدُّ الـنَّـجْدِ هَـٰذَا السَّائِرُ[8]
وَالْمَـاءُ قَـدْ غَـارَ يَـغُـورُ غَـوْرَا | أَيْ غَاصَ فِي الْأَرْضِ كُفِيتَ الْجَوْرَا[9]

(١)و(٩) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .
(٢) بُوسَىٰ : بالتسهيل ، ضد نُعْمَىٰ .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩– ب أ س) .
(٣) تقول : جَلَا السَّيْفَ يَجْلُوهُ جِلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصَّدأ عنه .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٠٧/١) .
(٤) تقول : جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ يَجْلُونَ جَلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا وخرجوا منها إلىٰ غيرها ، فهم جَالُونَ ، وأَجْلَوا أيضاً يُجْلَوْنَ ، بضم الياء إجْلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلَوْنَ .
راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .
(٥) جَلَاهَا جِلْوَةً : « جِلْوَة » علىٰ زنة « فِعْلَة » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوّة .
راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .
(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْأَوْطَان .
(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكِ يَاهِندُ » ولايستقيم من جهة الوزن .
(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرُ .

وَغَارَتِ الْعَيْنُ تَغُورُ مِن ضَنَىٰ[1]	أَوْ غَيْرِ ذَاكَ وَغُؤُوراً قُلْ هُنَا
وَغَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ	غَيْراً ، وَقُلْ غِيَاراً آيْ[2] يَمِيرُهُمْ
وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّىٰ الْغِيرَهْ	وَكُلُّ مَا يُحْتَاجُ ، وَهْيَ الْمِيرَهْ
وَقَدْ أَغَارَتْ خَيْلُنا عَلَىٰ الْعِدَىٰ	إِغَارَةً وَغَارَةً ، وَهُمْ سُدَىٰ[3]
وَجَاءَ وَهْوَ قَدْ أَغَارَ حَبْلَا	إِغَارَةً أَحْكَمَ مِنْهُ الْفَتْلَا[4]
وَذَا أَبٌ بَيِّنَةٌ أُبُوَّتُهْ	وَذَا أَخٌ ظَاهِرَةٌ أُخُوَّتُهْ
وَذَلِكَ ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوَّهْ	وَأَمَةٌ بَيِّنَةُ الْأُمُوَّهْ
وَذَاكَ عَمٌّ بَيِّنُ الْعُمُومَهْ	وَتِلْكَ أُمٌّ كَرُمَتْ أُمُومَهْ
وَالْخَالُ أَيْضاً بَيِّنُ الْخُؤُولَهْ	وَابْنِ[5] الْفُعُولِيَّةَ وَالْفُعُولَهْ
لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ	وَقِسْ عَلَىٰ هَـٰذَا الْمِثَالِ وَقُلِ

(١) ضَنَىٰ : الضَّنَىٰ مرض ملازم ، ويقال داء مُخَامِر ، كُلَّمَا ظُنَّ أنه بريء نكس .

يقال : ضني فلان ضنىً شديداً ، وهو ضنٍ .

راجع : « أساس البلاغة » : ص (٢٧٢– ض ن ي) و « المصباح المنير » : ص (١٣٨– ضني) ، والمراد بالعين هنا : الباصرة .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ التنوين .

(٣) سُدىٰ : أي مُهْملون .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٠٧– س د ىٰ) .

(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥) من البناء .

جَارِيَـــةٌ بَيِّـــنَةُ الْجَـــرَاءِ[1]	﴿أَوِ الْجَرَايَةِ لِعَيْنِ الرَّائِي[2]﴾
{وَصِيفَـةٌ إِيصَـافُهَا لَطَافَـهْ	وَهْيَ الْوَصِيفِيَّةُ وَالْوَصَافَـهْ[3]}
تَلِيهِمَا[4] وَلِيدَةٌ قَـدْ زَادَتِ	عَلَـى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْـوَلَادَةِ[5]

(١) و (٢) الْجَرَاء بفتح الجيم ـ عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرها ـ هي الظاهرة الحداثة والصِّبا ؛ كما في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٠٨) و « التلويح » للهرويّ : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَـٰذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لايضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلى وصف الجارية بالجرَاء ، فجعل الشيخ تتمة البيت الذي هو عجزه صدراً وأكمله بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَايَـة » وأصل البيت هـٰكذا :

وَهَـٰـذِهِ قَـدْ جَلَسَـتْ إِزَائِـي	جَارِيَـــةٌ بَيِّـــنَةُ الْجَـــرَاءِ

(٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَـا وَصِـيفَةٌ لِلْوَصَّـافْ	قَـدْ كَمُلَـتْ وَصَافَةً وَإِيصَـافْ

وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصيح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بيِّنةُ الْوَصَافَةِ وَالإِيصَاف » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والفراء : وَصُفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الغلَامُ والجاريةُ أيضاً إذا بلغ كل واحد منهما أن يوصف بذلك ، وتوصَّفْتُ وَصِيفاً وَوَصِيفَـةً : اتخذته ، كقولك : تَسَرَّيْـتُ .
والإيصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفَراسة في الخيل .

راجع « إسفار الفصيح » للهرويّ (٥١٦/١) و « شرح فصيح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١ ـ ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الجارية » و « الوصيفة » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبيَّة الصغيرة أيضاً ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطَّيِّب : الورقة (٢٨٢/ أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « ... قَدْ زَادَتِ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوَليديَّة والوَلادة الدَّالَّتين على الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ ب) بتصرف يسير .

وَشَـيْخُهُـمْ قَـدْ شَـفَّـهُ تَـشَيُّخُ (١) ... شَـيْخُوخَةٌ شُـيُوخَةٌ وَشَـيَخُ (٢)

﴿ كَـذَاكَ شَـيْخُوخِـيَّـةٌ تَـشْـيِيخُ (٣) ... فَـصَـارَ لَايُـجْـرِي وَلَايُـنِـيخُ ﴾

لَهُـمْ عَجُـوزٌ ضَـرَّهَـا تَـعْجِـيزُ (٤) ... وَإِنَّـمَـا غِذَاؤُهَـا الْعَجُـوزُ (٥)

وَأَيِّـمٌ بَيِّـنَـةُ الْأُيُـومِ ... وَالْأَيْـمَـةِ ، اغْـتَدَتْ (٦) بِـلَا حَـمِيمِ

أَعْـنِي الَّـتِي لَـيْسَ لَهَـا مِـن بَـعْـلِ ... وَالشَّـيْخُ عِنِّـينٌ ضَـعِيفُ الْـفِـعْـلِ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّـشَيُّخ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هـذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ماذكر الناظم من المصادر في « الفصيح » : ص(٢٨٢)حيث قال:« وَشَيْخٌ بيِّنُ الشَّيخُوخَةِ والشَّيْخُوخِيَّةِ والشَّيَخِ وَالتَّشْيِيخِ والتَّشَيُّخِ » .

وزاد الناظم « شُيُوخَة » كما في « أ » و « د » وهي صحيحةٌ لغة .

راجع « تاج العروس » (٤/٢٨٥- شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّـعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هـذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعةِ « الفصيح » المحققة ، وشروحها المطبوعة التي بين يديّ .

وأمّا قولـه « وَإِنَّـمَا غِذَاؤُهَـا الْعَجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس » زهـاء ثمـانين معنىً لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيديّ في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبيّ » .

راجع المصدر السابق (٨/٩٢-٩٥- عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيْمَةُ غَدَتْ .

و « اغْـتَدَتْ » بـالغين المعجمـة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حـميم ، والحميم هو الصديق ، عبّر به عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب القاسيّ » : الورقة (٢٨٧/ ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعِنِّينَهْ | فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَهْ
وَقُلْ مِنَ اللِّصِّ وَدَعْ نِظَامَهَا[(١)] | هِيَ اللَّصُوصِيَّةُ وَافْتَحْ لَامَهَا
وَهْيَ الْخَصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ | بِالشَّيْءِ زَيْداً فَادْرِ مَا نَصَصْتُ
وَقُلْ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَافْتَحِ | هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ[(٢)]
وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَهْ | وَهْيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَهْ
إِذَا عَنَيْتَ فَارِساً ذَا فَرَسِ | وَهْيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفَرُّسِ
وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمَا[(٣)] | وَحَلُمَ الْعَامِلُ عَنكَ حِلْمَا
يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ | لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ
وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهْوَ يَحْلَمُ | ثَقَبَهُ الدُّودُ وَذَاكَ الْحَلَمُ

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلىٰ ماسبق من اللَّصُوصِيَّة والْخَصُوصِيَّة وَالْحَرُورِيَّة .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللَّصُوصِيَّة والخَصُوصِيَّة وَالحَرُورِيَّةُ أَفْصَحُ ، وقد يُضَمَّمْنَ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْه على هـٰذا في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢١٧) فقال : « وكان يجب أن يقول : الضم أفصح ؛ لأنه أقيس علىٰ مابيَّنَّا ، وقد أشار الناظم إلىٰ هـٰذا بقوله : « وقد أتت مضمومة مقيسه » والحامل لهذا التعليق هو ألا يفهم أن كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب ـ كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (٥١٩/١) ـ : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّومِ أَحْلُمُ حُلْماً وحُلُماً » .

وَقَدْ قَذَتْ عَيْنُكَ فَهْيَ تَقْذِي ... قَذْياً رَمَتْ عَنْهَا الْقَذَى بِنَبْذِ

وَقَذِيَتْ تَقْذَى قَذًى[1] صَارَ الْقَذَى ... فِيهَا وَقَدْ يَنَالُهَا مِنْهُ أَذَى

وَأَنَا قَدْ أَقْذَيْتُهَا إِقْذَاءَا[2] ... أَلْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَذَى إِلْقَاءَا[3]

فَإِن تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ ... قَذَّيْتُهَا تَقْذِيَةً يَاذَا الرَّجُلْ

وَرُبَّ بَطَّالٍ سَفِيهٍ بَطَلَا[4] ... بِطَالَةً وَبَطَلٍ قَدْ بَطُلَا[5]

بُطُولَةً ، وَضُمَّ عَيْنَ يَفْعُلُ ... وَبَطَلَ الشَّيْءُ[6] بُطُولاً يَبْطُلُ[7]

وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضاً بُطْلُ ... كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُفْلُ

وَخَزِيَ الإِنْسَانُ يَخْزَى خِزْيَا ... مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَحْيَا

فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلْتَقُلْ خَزَايَهْ[8] ... عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ الْغَوَايَهْ[9]

{وَمَرْأَةٌ خَزْيَا لِذَا الْخَزْيَانِ ... وَطَلُقَتْ زَوْجَةُ ذَا الإِنْسَانِ}[10]

---

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أثبته هو في جميع النسخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في « الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطَلَ الشيء ـ بالفتح ـ يبطُل بُطْلاً وبُطْلاناً وبُطُولاً ؛ إذا ذهب وزال وفسد ، ولم يثبت ؛ فهو باطل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٢٤/١) .

(٨) و(٩) بفتح الخاء في « خَزَايَة » وفتح الغين في « غَوَايَة » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَامْرَأَةٌ خَزْيَا وَمَرْأٌ خَزْيَانْ ... وَطَلُقَتْ زَوْجَةُ ذَاكَ الإِنْسَانْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ[1] مِنَ الطَّلَاقِ ... وَطُلِقَتْ طَلْقاً فَهَلْ مِنْ رَاقِ[2]

وَالطَّلْقُ هَذَا وَجَعُ الْوِلَادِ ... وَطَلْقَ الْوَجْهِ لِبِشْرٍ[3] بَادِ

طَلَاقَةً فَهْوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ ... وَطَلْقُهُ لَيسَ لَهُ مِنْ نَجْهِ[4]

وَأَطْلَقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطَلَقْ ... جَادَ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقْ

أَطْلِقَ يَدَيْكَ تَنفَعَاكَ يَارَجُلْ ... بِالرَّيْثِ مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلْ[5]

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي[6] بِوَصْلِ أَلِفِ ... وَضَمِّ لَامٍ وَهُوَ اُطْلُقْ فَاعْرِفِ

وَيَوْمُنَا طَلْقٌ بِغَيْرِ قُرٍّ ... وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذًى وَضُرٍّ

وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ طَلْقَهْ ... سَاكِنَةُ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلْقَهْ

وَقَرَّ هَذَا الْيَومُ فَهْوَ قَرُّ ... وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرُّ

وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ قَرَّهْ ... وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَاقُرَّهْ

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَتْحِ وَالْضَّمِّ .

(٢) من الرُّقيا ، وهي تعويذ المريض بالله تعالىٰ .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » بِبِشْرٍ .

(٤) النَّجْهُ : استقبالك الرجل بما يكره ، وردك إياه عن حاجته ، أو هو أقبح الرد .

راجع « القاموس » : باب الهاء ، فصل النون ، ص (١٦١٩) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصيح ، راجعه في النسخة المحققة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة و « في الجمهرة » لابن دريد (٤٢٥/١) و (٩٢٢/٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : رَوَىٰ .

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَـٰـذِي حِرَّهْ ... مِـن تَحْـتِـهَا إِذَا اعْـتَـبَرْتَ قِـرَّهْ (١)

وَيَوْمُــنَا حَــرَّ يَحِــرُّ حَــرَّا ... مَعْنَاهُ أَنَّ يَوْمَنَا اسْـتَحَرَّا (٢)

وَإِن تُـرِدْ حُـرِّيَّـةَ الرَّقِـيقِ ... فَقُـلْ يَحَرُّ قَوْلَ ذِي تَحْـقِيقِ

حُـرِّيَّـةً ﴿ كَـذَا حِـرَارٌ وَرَدَا (٣) ... بِالْفَتحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أُنشِدَا (٤) ﴾

﴿ مَـارُدَّ تَـزْوِيجٌ لَـهُ شَـهَادَهْ ... وَلَاعَتِـيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَهْ (٥) ﴾

﴿ وَرَجُـلٌ ذَلِـيلٌ ٱلْكَـيُّولُ ... مَـحَلُّـهُ ، وَجَمَلٌ ذَلُـولُ (٦) ﴾

---

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميدانيّ (١/ ٣٥٠) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميدانيّ بقوله :

« الحِرَّة : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّة : البرد ، ويقال : كَسَرَ الْحِرَّةَ لِمَكَانِ الْقِرَةِ ، قالوا : وأشد العطش مايكون في يوم بارد » .

ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف مايبطن .

راجع « تاج العروس » (٦/٢٦٦– حرر) .

(٢) اسْـتَحَرَّ : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .

راجع المصدر السابق (٦/٢٦٨– حرر) .

والألف في هـٰـذا الموضع وفي (٣) و(٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحَرُّ حُرِّيَةً وَحَرَاً » وهو قول الشاعر :

فَمَـا رُدَّ تَـزْوِيجٌ عَلَـيْهِ شَـهادَةٌ ... وَلَارُدَّ مِـنْ بَعْـدِ الْحَـرَارِ عَتِـيقُ

وهو في « الفصيح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٢/ ٩٠) وفي « اللسان » و « التاج » وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَار » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل » و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُـرِّيَةٌ وَرَجُـلٌ ذَلِـيلُ ... وَجَمَـلٌ وَغَـيْرُهُ ذَلُـولُ

والذَّلِيلُ ضد العزيز ، وهو الْهَيِّنُ و « الذُّلُّ » هو الهوان ؛ لهـٰـذا قال الشيخ « مَحَلُّهُ الْكَيُّولُ » =

وَالـذُّلُّ فِـي الْمَـرْكُوبِ وَالْمَذَلَّـهْ	فِـي النَّـاسِ وَالـذُّلُّ مَعـاً وَالذِّلَّـهْ[1]
وَأَنْـتَ نَـشْـوَانُ عَـظِـيمُ النَّشْـوَهْ	وَأَنَـا[2] نَشْـيَانُ شَـدِيدُ النِّشْـوَهْ
فَأَنْـتَ لَا تَـبْـغِي سِـوَىٰ الْمُـدَامِ[3]	وَأَنَـا بِالْأَخْـبَارِ ذُو غَـرَامِ
مِـنْ شِـيـمَـتِي تَـتَـبُّـعُ الْأَخْـبَارِ	وَسَـمْـعُـهَـا مِـن طَـارِقٍ[4] وَطَـارِ[5]
وَالْأَصْلُ فِي النَّـشْيَانِ وَاوٌ يَافَـتَىٰ	لَـٰكِـنَّـهُ بِالْـيَـاءِ لِلْـفَـرْقِ أَتَـىٰ
وَقَـدْ قَرَيْـتُ الضَّيْـفَ أَقْـرِيهِ قِـرَىٰ	فَـإِنْ[6] فَـتَـحْـتَ الْـقَـافَ مُدَّ الْمَصْدَرَا[7]
وَقَـدْ قَرَيْـتُ الْمَـاءَ فِـي الْحِـيَاضِ	أَقْـرِي قِـرىً وَالْقَـرْوُ فِي الْأَرَاضِي

= و « الكَيُّول » هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجبان : قام في الكيُّول .

راجع « أساس البلاغة » ص (٤٠١ – ك ي ل) .

وجاء في رجزٍ لـ « أبي جندل : سِمَاك بن خَرَشَة » رضي الله عنه

أَنَـا الَّـذِي عَـاهَدَنِـي خَلِيلِي ... وَنَـحْـنُ بِالسَّـفْحِ لَـدَىٰ النَّخِيلِ

أَلاَّ أَقُـومَ الدَّهْـرَ فِـي الكَيُّولِ ... أَضْـرِبْ بِسَـيْفِ اللهِ والرَّسُـولِ

راجع « السيرة النبويّة » لابن هشام (٣/١٠٠) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنتَ .

(٣) المُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَـاطِنٍ .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارِ » الطارق هو من جاء لَيلاً ، والطاري : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩١ – ط ر ق) و « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ – ط ر أ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِيهِ قِراءً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٣٢) .

وَفِي سِوَاهَا وَهُوَ التَّتَبُّعُ وَأَنتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيْ تَتَبَّعُ
وَشَفَّهُ سَقَامُهُ[1] يَشُفُّ شَفًّا وَشَفَّ ثَوْبُهُ يَشِفُّ
أَيَّ شُفُوفٍ وَهْوَ أَلاَّ يَسْتُرَا[2] مِن رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهْوَ يُرَىٰ
وَقَدْ زَبَدتُ الْمَرْءَ أَيْ أَعْطَيْتُهُ أَزْبِدُهُ زَبْداً فَهَلْ أَرْضَيْتُهُ[3]
وَإِنَّمَا أَزْبُدُهُ بِالضَّمِّ أُطْعِمُهُ الزُّبْدَ فَكُن ذَا فَهْمِ
وَقَدْ نَسَبْتُ هَـٰؤُلَاءِ أَنسُبُ نِسْبَةً نَسَّابٍ فَنِعْمَ النَّسَبُ
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتَاةِ يَنسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الْأَبْيَاتِ
أَن يَصِفَ الْفَتَاةَ بِالْجَمَالِ وَنَفْسَهُ بِالْحُبِّ وَالْبَلْبَالِ
وَشَبَّ أَيْ تَرَعْرَعَ الْغُلَامُ يَشِبُّ بِالْكَسْرِ وَلَامَ لَامُ
وَهْيَ الشَّبِيبَةُ أَوِ الشَّبَابُ وَيُكْرَهُ الشَّبِيبُ وَالشِّبَابُ
فِي الْخَيْلِ وَهْوَ أَن يَشِبَّ رَافِعَا يَدَيْهِ حَتَّىٰ قَد تَرَاهُ وَاقِعَا[4]
وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْحُرُوبَا[5] أَشُبُّها شَبّاً وَقُلْ شُبُوبَا

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : سَقَمُهُ .
(٢) و(٥) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .
(٣) في « ج » : فَقَدْ .
(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشبُّ شِبَاباً وشَبيباً ؛ فهو شابٌّ : إذا وقف على رجليه ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان هذا الفعل من عادته ؛ قيل فرس شَبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٣٤) و « كتاب الخيل » لأبي عُبَيدة ، ص (٢٦٤) .

وَسَـحَّتِ الشَّـاةُ تَسِـحُّ فَـافْهَمُوا ... سُـحُوحَةً أَيْ سَالَ مِـنْهَا الدَّسَـمُ

وَابْـنِ لَـهَا اسْـمَ فَاعِلٍ مِن سَـحَّا[1] ... بِـغَـيْـرِ هَـاءٍ[2] فَكَـذَاكَ صَـحَّا[3]

وَسَـحَّ أَيْ صَـبَّ ، كَـذَاكَ الْمَطَـرُ ... يَسُـحُّ سَـحًّا جَاءَ هَـٰـذَا الْمَصْدَرُ

وَأَنـتَ قَدْ أَعْـرَضْتَ عَنِّي تُـعْـرِضُ ... وَذَٰلِكَ الْإِعْـرَاضُ عِـنْـدِي مَـرَضُ

وَعَـرَضَ الشَّـيْءُ لَـهُ إِذَا بَـدَا ... كَـذَاكَ[4] إِعْـرَاضٌ[5] وَأَعْـرِضْ أَبَـدَا

وَقَـدْ عَرَضْـتُ الْجُـنـدَ وَالْكِـتَابَا[6] ... أَعْـرِضُ وَالْجَارِيَـةَ الْكَعَـابَـا[7]

أَعْرِضُـها عَـرْضـاً عَلَـىٰ الْمَبِـيعِ ... فَـأَرْعِـنِي سَمْعَ فَـتًـى سَمِيعِ

وَأَنـتَ قَـدْ عَرُضْـتَ أَيَّ عِـرَضِ ... تَـعْرُضُ أَيْ ضَخُمْتَ يَا ذَا الْعَرَضِ[8]

وَمَا الَّـذِي يَـعْـرِضُ زَيْـداً لِـكَـذَا[9] ... بِالْـكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَـذَا[10]

٥٧٠

---

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) أي تقول : « شَاةٌ سَاحٌّ » ولايصح أن تقول « ساحّة » .

(٤) الكاف ساقطة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضاً ، وكلا الوجهين صحيح .

(٨) العَرَض : بفتح العين والراء ، يطلق علىٰ معانٍ عدة ، ولعل مراده هنا ـ والله أعلم ـ حطام الدنيا وماكان من مال ، قل أو كثر ؛ لأن عِـرَضَ الجسم ينشأ في الغالب عن التنعم بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لايدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونـحوه .

راجع شرح هـٰذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد ـ فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » فَاعْرُض ، والتتميم بقوله « يَاذَا الْعَرَضِ » أبلغ .

(٩) أي مالذي يُعَرِّضُهُ لـهـٰذا الأمر ، ويوقعه فيه .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الْـجَبَّان : ص (١٨٢)

(١٠) حَذا : من احتذىٰ بمثله ، إذا اقتدىٰ به في أمره .

راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩ – حذا) .

وَالطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرْضُ … خِلَافُهُ وَكُلُّ وَادٍ عِرْضُ

وَالْعِرْضُ فِي الإِنْسَانِ قِيلَ جَسَدُهْ … مِمَّا[(١)] تَذُمُّ عِرْضَهُ أَوْ تَحْمَدُهْ

وَالنَّفْسُ وَالآبَاءُ وَالْخَلِيقَهْ … وَالرِّيحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَهْ

وَهْوَ نَقِيُّ الْعِرْضِ حِينَ يُمْدَحُ … أَيْ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ

وَالْعَرَضُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيُّ … فِي الْعُمْرِ مِن دُنْيَا حَكَاهَا فَيُّ[(٢)] ٢٩٥

وَالْعُرْضُ إِن شِئْتَ[(٣)] بِضَمِّ الْعَيْنِ … نَاحِيَةُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيْنِ[(٤)]

وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الإِنَاءِ … مُلْقًى عَلَى الإِنَاءِ كَالْغِطَاءِ

وَحَبَّذَا[(٥)] الْحُسَامُ مَعْرُوضاً[(٦)] عَلَى … فَخْذَيْهِ وَهْوَ جَالِسٌ[(٧)] بَيْنَ الْمَلَا

وَقَدْ لَحُمْتَ يَافَتَى لَحَامَهْ … وَقَدْ شَحُمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهْ

أَيْ صِرْتَ ضَخْماً وَالْفَتَى شَحِيمُ … وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمُ

وَقَدْ شَحِمْتَ يَافُلَانُ تَشْحَمُ … وَقَدْ لَحِمْتَ يَافُلَانُ تَلْحَمُ

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِمَّا .

(٢) حَكَاهَا فَيُّ : شابهها والْفَيُّ : معروف ، وهو الظل الزائل .

(٣) في « ج » : يَاصَاحِ .

(٤) الْمَيْنُ : الكذب ، وجمعه « مُيُون » وقد تقدم شرحه في التعليق على البيت (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجِئْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهْوَ قَاعِدٌ .

تُـرِيدُ قَـدْ قَرِمْـتَ وَهْـوَ الْقَـرَمُ (١) إِلَـيْـهِـمَـا ، وَشَـحِـمٌ وَلَـحِـمُ

وَشَـحَمَ الْأَصْـحَابَ فَـهْـوَ يَشْحَمُ وَلَحَـمَ الْجِـيرَانَ فَـهْـوَ يَلْحَـمُ

أَيْ أَطْعَـمَ الشَّـحْمَ فَـذَاكَ شَاحِمُ وَأَطْـعَـمَ اللَّـحْـمَ فَـذَاكَ لَاحِـمُ

وَأَشْـحَمَ الْإِنسَـانُ فَـهْـوَ مُشْـحِمُ وَأَلْحَـمَ (٢) الْإِنسَـانُ فَهْـوَ مُلْحِـمُ

تَـعْـنِـي إِذَا مَاكَـثُرَا لَـدَيْـهِ فَاحْـفَـظْـهُ حِفْظـاً لَا تَـقِـسْ عَلَـيْهِ

وَذَلِكَ الْـمُـنـصُـلُ (٣) قَدْ أَحْـدَدتُّـهُ (٤) أَشَـدَّ إِحْـدَادٍ وَقَـدْ حَدَّدتُّـهُ (٥)

فَـهْـوَ حَدِيـدٌ وَحُـدَادٌ قَـاطِعُ وَنَـظَـرِي أَحْدَدتُّـهُ يَاسَـامِعُ

إِلَـيْكَ إِحْـدَاداً وَقَـدْ حَـدَدتُ حُـدُودَ تِـلْكَ الـدَّارِ ثُـمَّ عُـدتُ

أَحُدُّهَـا حَـدّاً وَحَـدَّتْ هِـنـدُ لِأَجْـلِ مَـوْتِ بَعْـلِهَـا تَحُـدُّ

---

(١) القَرَمُ ، محركة : شدة شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في « ج » كَـأَلْحَمَ .

(٣) الـمُنصُـلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣ – ن ص ل) .

(٤) في « ب » حَدَّدتُّـهُ.

(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَّدتُّـهُ ، وفي « ج » : جَوَّدتُّهُ .

وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْه بين (أَحْدَدتُ) و (حَدَّدتُ) في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال : « أحددت السكين إحداداً ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى غيرها وقد يقال : حدَّدتُّـها ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا أكثرت وبالغت ، و (الإحداد) هو مصدر أحددت و (التحديد) هو مصدر المشدّد ـ أي حدَّدتُّ ـ والفاعل بها مُحِدٌّ ومُحَـدِّدٌ » .

وَقُلْ تَحِدُّ وَالْحِدَادُ أَن تَدَعْ | زِينَتَهَا وَطِيبَهَا لِمَا وَقَعْ
وَقَدْ أَحَدَّتْ فَهْيَ إِمَّا مُفْعِلُ[1] | أَوْ فَاعِلٌ[2] مِنْ غَيْرِ هَاءٍ تَدْخُلُ
وَأَنَا قَدْ حَدَدتُ مِنْ غَيْضٍ عَلَى | زَيْدٍ أَحِدُّ حِدَّةً لَمَّا غَلَا[3]
وَإِن تَقُلْ حَدًّا أَجَدتَ الْقَوْلَا[4] | وَقَدْ أَحَالَ فِي الْمَكَانِ حَوْلَا
أَقَامَ حَوْلاً[5] وَأَحَالَ الْمَنزِلُ | أَتَى عَلَيْهِ حَوْلُهُ يَارَجُلُ
مَصْدَرُهُ إِحَالَةً وَحَالَا[6] | بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْءِ ثُمَّ زَالَا[7]
يَحُولُ حَوْلاً بِالدُّخُولِ بَيْنَنَا | وَإِنَّمَا يَبْغِي[8] بِذَاكَ بَيْنَنَا
وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حُؤُولاً أَيْ كَمُلْ | وَحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَكِن لَمْ أَحُلْ
وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيْ لَمْ تَحْمِلِ | وَالنَّخْلُ أَيْضاً وَحِيَالاً فَقُلِ
وَقَدْ أَحَلْنَاكَ عَلَى فُلَانِ | إِحَالَةً بِالدَّيْنِ مُذْ زَمَانِ

---

(١) و (٢) مُفْعِلٌ ، أي مُحِدٌّ ، وفاعل ، أي حادّ بغير هاء لأن هذا لايكون للرجل أي لايجوز أن يقال : مُحِدة أوحَادَّة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٤٢/١) .

(٣) في « ج » : عَلا بالعين المهملة ، ومعناه ، تكبر واستعلى ، وبالغين المعجمة ، معناه غضب غضباً شديداً كان السبب في هذه الحدة عليه .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣١٣/ أ) .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : قولاً ، والألف في هذا الموضع وفي (٦) و(٧) للإطلاق .

(٥) في « ب » : فيه .

(٨) يبغي : يطلب .

{وَحَـالَ فِـي ظَهْـرِ جَـوَادٍ مَـاهُ[1] | أَيَّ حُـؤُولٍ ؛ أَيْ عَـلَا مَطَـاهُ}[2]

وَالْحَالُ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللِّبْدِ[3] | مَاكَانَ لِي مِنْ[4] شَرْحِهِ مِن بُدِّ

وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أُوهِمُهُ | أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا[5] أَعْلَمُهُ

وَقَدْ وَهِمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ | وَ[6]فِي سِوَاهُ أَيْ غَلِطْتُ فَافْهَمُوا[7]

فَإِن مَضَىٰ وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيِّ[8] | وَقَدْ أَرَدتَّ غَيْرَهُ فِي الطَّيِّ[9]

فَقُلْ وَهَمْتُ يافَتَىٰ إِلَيْهِ | أَهِمُ وَهْماً لَا تَزِدْ عَلَيْهِ

وَغَلِطَ الْإِنسَانُ فِي الْحِسَابِ | وَغَيْرِهِ ، قُلْهُ بِلَا ارْتِيَابِ

وَغَلِتَ الْإِنسَانُ بِالتَّاءِ فَقَدْ[10] | فِي كُلِّ مَايَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدْ[11]

---

(١) مَاهُ : أيْ أيُّ شيء هو ؟ لعظمته .

(٢) في الأصل قوله :

وَحَالَ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِوَاهْ | أَيَّ حُؤُولٍ أَيْ عَلَا مِنْهُ مَطَاهْ

وقد اجتمع في قافية شطريه ساكنان فأصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) اللِّبد : بكسر اللام المشدَّدة وإسكان الباء : ماتحت السرج .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٣- لبد) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : عَنْ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فَهَا أَنَا .

(٦) في « ج » : أَوْ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَاعْلَمُوا .

(٨) الشَّيِّ : بالتسهيل .

(٩) فِي الطَّيِّ : أي في الضمير ، وداخلة القلب ، ويقال للضمير « الطَّوِيَّة » .

راجع « أساس البلاغة » ص (٢٨٧- ط و ي) و « مختار الصحاح » ص (٤٠١- ط و ى) .

(١٠) فقد : لغة في « فقط » وقد تقدم بيان ذلك في التعليق علىٰ آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٦٩) .

(١١) تضمن هذا البيت والذي قبله زيادة « غَلِطَ » و « غَلِتَ » علىٰ « كتاب الفصيح » إلا ماورد فيه : =

وَأَنَا قَدْ أَحْذَيْتُ زَيْداً حُذْيَا ... وَهْيَ الْعَطِيَّةُ بِوَزْنِ الْقُصْيَا

وَقَدْ حَذَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ إِذَا ... قَطَعْتُهَا كَمِثْلِهَا وَهْيَ الْحِذَا

وَالْمَصْدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِن تَجْلِسِ ... حِذَاءَهُ ، حَذَوْتُهُ ، فِي الْمَجْلِسِ

وَقَدْ حَذَا نَبِيذُكَ اللِّسَانَا[1] ... يَحْذِيهِ حَذْياً قَبَّضَ الْمَكَانَا[2]

وَقُلْ إِذَا حُدِّثْتَ إِيهِ أَيْ زِدِ ... مِنَ الْحَدِيثِ فَإِذَا لَمْ تَقْصِدِ

مِنْهُ حَدِيثاً وَاحِداً مُعَيَّنَا ... قُلْتَ لَهُ ، إِيهٍ كَذَا مُنَوَّنَا

وَإِن تَقُلْ إِيهاً فَذَاكَ قَطْعُ ... وَإِن تَقُلْ وَيْهاً فَذَاكَ رَدْعُ

وَقُلْ لَهُ تَعَجُّباً وَاهاً لَهُ ... قَالَ أَبُو النَّجْمِ[3] لِلَيْلَى مِثْلَهُ

وَاهاً لِلَيْلَى ثُمَّ وَاهاً وَاهَا ... هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا[4]

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهِمتُ في الحساب وغيره إذا غلطت فيه » .

ولعل الناظم نظم كلمة « غَلِطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلِتَ » وهي لغة في « غلط » ، والله أعلم .

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) هو الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ الْعِجْلِيّ ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلى بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجّاز في زمانه ، وكان يغشى مجالس خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٦٠٣/٢-٦٠٩) و « الأغاني » (١٥٧/١٠-١٧٠) و « الأعلام » (١٥١/٥) .

(٤) هذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما، وفي بعض النسخ « واهاً لسَلْمَى » وفي بعضها الآخر : « وَاهاً لِرَيَّا » وهذه الأسماء التي أوردها الناظم وهي « إيهٍ ، وإيهاً ، وَوَيْهاً » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغنوا بها عن الأفعال وهي لاتُصرَّف ولاتثنَّى ولاتجمع ، ويدل على أنها أسماء دخول التنوين عليها .

وللهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٤٨/١-٥٥٢) بحث نفيس عن هذه الأسماء يحسن الوقوف =

وَقَدْ ثَلَثْتُ الرَّجُلَيْنِ[1] أَثْلِثُ ... صِرْنَا معاً ثَلَاثَةً لَا أَثْلُثُ[2]

وَقَدْ عَشَرْتُ تِسْعَةً[3] أَعْشِرُهُمْ ... بِالْكَسْرِ أَيْضاً لَاتَقُلْ أَعْشُرُهُمْ

وَهٰكَذَا مَا بَيْنَهَا مِنْ عَدَدِ ... إلاَّ حُروفَ الْحَلْقِ[4] فَانظُرْ[5] تَجِدِ

تَقُولُ : قَدْ رَبَعْتُهُمْ أَرْبَعُهُمْ ... وَزِدْ عَلَى أَسْبَعُهُمْ أَتْسَعُهُمْ[6]

فَإِنْ أَرَدتَ قَدْ أَخَذْتُ حَظَّا ... مِنْهُمْ[7] فَضُمَّ الْعَيْنَ وَاحْفَظْ حِفْظَا

إِلَّا الَّتي اسْتَثْنَيْتُ فَهْيَ أَبَدَا ... مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ لِنَقْلٍ وَرَدَا[8]

= عليه ، وما أوردتُه هو خلاصة ما أردتُ نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عيناها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المنى ... » الخ ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : يَالَيْتَ عَيْنَيْهَا .

(١) في « د » : رَجُلَيْن .

(٢) لَاأَثْلُثُ : بضم اللام ، أي لاآخذ ثلث مالهم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٣٣٥/١) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرةً ويؤيد مااخترته ماذكره الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١) حيث قال : « تقول : ربعتُ الثلاثة ، وخمستُ الأربعة - إلىٰ أن قال : وَعَشَرْتُ التِّسْعَةَ إذا صيرتَهُم بنفسك أربعةً وخمسةً وستةً وسبعةً وثمانيةً وتسعةً وعشرةً » .

(٤) قوله : « إلاَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ » أي إذا جاء في بعض هٰذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ماقبله فـ « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَتْسَعُهُمْ »وجب فيها فتح الباء والسين لمجيء العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَانْظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطَّيِّب في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقه (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لايلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » منْهُ .

(٨) في « ج » : قَيِّدَا ، والألف في هٰذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمُنَا قَدْ أَثْلَثُوا أَيْ صَارُوا ... ثَلاَثَةً فَقِسْ[1] فَلاَ إِنكَارُ[2]

وَأَنَا أَمْأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ ... أَمْأَتْ فَصَارَتْ مِائَةً مِنَ الْعَدَدْ

وَطَالَمَا آلَفْتُهَا فَآلَفَتْ ... جَعَلْتُهَا أَلْفاً فَإِذْ[3] تَأَلَّفَتْ

طُلْتُ بِهَا عَلَيْهِمُ، أَطُولُ ... طَوْلاً فَدَانَ الْعَرْضُ لِي وَالطُّولُ

وَلاَأُجِيبُكَ[4] طَوَالَ الدَّهْرِ ... أَيْ أَمَدَ الدَّهْرِ وَطُولَ الْعَصْرِ[5]

قَالَ الْقُطَامِيُّ[6] يُنَادِي طَلَلاَ[7] ... طَالَ بِهِ الْعَهْدُ فَأَقْوَىٰ وَخَلاَ[8]

﴿إِنَّا مُحَيُّوكَ أَلاَ اسْلَمْ يَاطَلَلْ ... وَإِن بَلِيتَ أَوْ تَطُلْ بِكَ الطِّيَلْ﴾[9]

---

(١) في «ب» و «ج» و «د» : وَقِسْ .

(٢) في «ب» و «د» و «المشروحة» : فَلَا انْكِسَارُ .

(٣) في «ب» و «المشروحة» : فَمُذْ .

(٤) في «ب» وَلَاأُحِبُّكَ .

(٥) في «ج» : العُمُرِ .

(٦) هو «عُمَير بن شُيَيْم التَّغْلبي المشهور بـ «القُطَامِيّ» بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول جعله ابن سلاَّم الْجُمَحيّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميِّين .

راجع سيرته وأخباره في «طبقات فحول الشعراء» (٥٣٤/٢) وما بعدها .

(٧) الطَّلَل : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه «أَطْلَال» و «طُلُول» .

راجع «اللسان» (٤٠٦/١١– طلل) .

(٨) خَلَا : تفسير لـ «أقوىٰ» فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدّار ، أي : أقفرت وخلت من ساكنيها .

راجع «اللسان» (٢١١/١٥– قوا) ، والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالىٰ في هـٰذا البيت قول القطاميّ :

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ ... وَإِن بَلِيتَ وَإِن طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ

والبيت من شواهد «الفصيح» :ص (٢٨٨) وهو في «ديوانه»:ص (٢٣) وفي شروح «الفصيح» المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طِيَلِي وَطِوَلِي[1]	أَيْ أَمَدِي[2] وَعُمُرِي وَأَجَلِي
كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّىٰ طِوَلَا	كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّىٰ طِيَلَا
وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطُّوَّالُ	وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ[3] طِوَالُ
وَقَدْ شَرَعْنَا[4] لَكُمُ فِي الدِّينِ	شَرِيعَةً فِي الْفَرْضِ[5] وَالتَّبْيِينِ
وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَىٰ الطَّرِيقِ	فَتَحَهُ إِشْرَاعَ ذِي تَحْقِيقِ[6]
وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فُلَانٌ قِبَلِي	سَدَّدَهُ لَكِنَّنِي لَمْ أَنْكُلِ[7]
وَشَرَعَتْ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ	وَإِبِلِي كَمَا تَقُولُ تَكْرَعُ[8]

(١) في « ب » و « ج » : طِوَلِي وَطِيَلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يافَتَىٰ .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَرْضِ .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » ذِي حُقُوقِ .

(٧) من باب « نَكِلَ عنه » كضَرَبَ ونَصَرَ وعَلِمَ ، نكولاً ؛ أي نكص وجَبُن .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل اللام : ص (١٣٧٥ - نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تدخل أكارعها في الماء لتشرب ، والأكارع جمع كُرَاع ، وهو مادون الكعب من الدابة ومادون الركبة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لاتكاد تشرب من الماء إلاَّ بإدخال أكارعها فيه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠ - ك ر ع) .

وَقُــلْ لِقَــوْمٍ لَهُــمُ اسْــتِوَاءُ (١) فِــي الْأَمْــرِ أَنْــتُمْ شَــرَعٌ سَــوَاءُ (٢)

وَشَــرْعُنَا مِــن رَجُــلٍ فُــلَانُ أَيْ حَسْــبُنَا فَإِنَّــهُ دِهْـقَــانُ (٣)

(١) في « أ » : كُـلُّهُـمْ سَوَاء ، وما أثبتُّـه هو من « ب » و « ج » و « د » وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالته على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاء : تفسير لـ « شَرَعٌ » ؛ أي أنتم فيه سواء والاثنان والجماعة المُذَكَّرُون والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥- ش ر ع) و « إسفار الفصيح » (١/٥٥٨) .

(٣) دِهْـقَـان : ـ بكسر الدال على وزن إحسان ـ له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حِدَّة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه « دَهَاقِـينُ » وَدَهْـقَـنَ الـرَّجُلُ وَتَـدَهْـقَـنَ : كثر مالـه ، وهـو فارسـيّ معرَّب إلا ماجاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَظَـلَّ يَـغْـشَى لِوَى الدِّهْقَانِ مُنصَـلِـتاً كَالْفَارِسِـيِّ تَـمَـشَّـى وَهْـوَ مُنْـتَـطِقُ

فإنه عربـيّ وهواسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجـع : « المُعَرَّب » للجواليقيّ : ص (٣٠٣) و « المصباح المنيـر » ص (٧٧- دهقن) و « تاج العروس » (١٨/٢١٣-٢١٤- دهقن) .

﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصْفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُـولُ : يَاخَصْمُ وَتَـعْنِي رَجُلَا[1] | وَامْـرَأَةً وَوَاحِـداً وَجُمَـلَا

وَدَنَـفٌ كَـذَاكَ لَايُـثَـنَّى | أَيْضـاً وَلَايُجْمَـعُ وَهْـوَ الْمُضْنَىٰ[2]

فَإِن كَسَرْتَ النُّونَ ثَنِّ وَاجْمَعِ[3] | وَإِن تُـرِدْ تَـأْنِيـثَهُ لَـمْ[4] تُـمْنَعِ[5]

وَقَمَـنٌ إِذَا فَـتَحْـتَ وَحَـرَىٰ | كَدَنَـفٍ حُكْمُهُمَـا[6] أَيْضاً[7] جَرَىٰ

وَهْـوَ إِذَا قُلْـتَ حَـرٍ أَوْ قَمِـنُ | أَوْ ذَا حَـرِيٌّ أَوْ قَمِـينٌ يَحْسُـنُ

تَقُـولُ : قَـوْمٌ أَحْـرِيَاءُ بِالـنَّدَىٰ[8] | تَـعْنِي أَحِقَّـاءَ وَقِـسْ عَلَـىٰ هُـدَىٰ

وَرَجُـلٌ فِطْـرٌ وَقَـوْمٌ فِطْـرُ | وَامْـرَأَةٌ فِطْـرٌ[9] كَـذَاكَ الْأَمْـرُ

٥٠

(١) في « ج » الرَّجُلَا .

(٢) الـمُضْنَىٰ : هو من أصابه الضنى ، وهو المرض،أو الحزن،أو العشق،ولازمه حتى أقعده،وأشرف على الموت .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٦١/١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ – ضنى) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » وَاجْـمَعَـا .

(٤) في « ب » لَنْ ، وفي « ج » : لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » لَنْ تُـمْـنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندىٰ هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » (٣١٥/١٥– ندي) .

(٩) كلمة « فِطْر » في جميع هـذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنى الـمُـفْـطِر .

راجع « شرح الفصيح » لابن هشام اللخميّ : ص (١١٥) .

{فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ[1] وَصَوْمٌ[2] وَكَذَا ... رِضًى[3] وَعَدْلٌ[4] مِثْلُ خَصْمٍ أُخِذَا}[5]

لَاتَجْمَعِ الْكُلَّ وَلَا تُثَنِّ ... لِأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ

كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنزِيلِ ... مِن قَوْمِ[6] لُوطٍ[7] أَعْظَمُ الدَّلِيلِ[8]

وَإِن تَشَأْ ثَنَّيْتَ أَوْجَمَعْتَا[9] ... فَقُلْتَ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَا[10]

وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ ... كَقَوْلِكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ

وَمَا أَتَى مِن ذَاكَ فَهْوَ مِثْلُهُ ... وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ[11] إِلَيْهِ شَكْلُهُ

وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءٌ وَرِوَى ... وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رِوَاءٌ فِي اللِّوَى[12]

(١) زَوْرٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .

(٢) صَوْمٌ : أي صائم .

(٣) رِضًى : أي مَرْضِيّ .

(٤) عَدْلٌ : أي عادل .

راجع شرح هـذه المفردات في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٦٤/١) ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٣٥٥-٣٥٤/٢) .

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زَوْرٌ وَصَوْمٌ وَكَذَاكْ ... رِضًى وَعَدْلٌ مِثْلُ خَصْمٍ إِنْ أَتَاكْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى ، والألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٦) في « ج » و « د » : منْ قَولِ .

(٧) على تقدير « من قصص قوم لوط » .

راجع « شرح ابن الطيِّب » : الورقة (٣٣٥- أ) .

(٨) يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) من سورة هود .

(٩)و(١٠) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وهـذا البيت ساقط من « ج » .

(١١) في « ج » : وَالشَّكْلُ .

(١٢) اللِّوَى : بكسر اللام ، فسره ابن الطَّيِّب في شرحه : الورقة (٣٣٧- ب) بأنه ما التوى من الرمل =

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَاءٌ أَيْ لَهُ (1) ... مَرْأًى بَهِيٌّ مَارَأَيْتُ مِثْلَهُ

وَانظُرْ إِلَى قَوْمٍ رِئَاءٍ (2) ، بَعْضُهُمْ ... مُقَابِلٌ بَعْضاً ، وَهَـٰذِي أَرْضُهُمْ

بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءٌ (3) فَانظُرِ ... وَفَعَلُوا ذَاكَ رِئَاءَ الْبَشَرِ

وَتُجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ ... عَلَى رُؤًى ، هَـٰذَا كَلَامُ الْقَوْمِ

وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدٌ أَخْرَجَا (4) ... وَدَلَعَ اللِّسَانُ أَيْضاً خَرَجَا (5)

وَقَدْ شَحَا فَاهُ إِذَا مَا فَتَحَا (6) ... وَقَدْ شَحَا فُوهُ إِذَا مَا انفَتَحَا (7)

كَذَاكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ فِي فَغَرَا (8) ... فِيهِ التَّعَدِّي وَاللُّزُومُ (9) ذُكِرَا (10)

وَقُلْ إِذَا أَمَرْتَ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعِ ... وَلَاتَقُلْ : وَذِرْتُ أَيْ لَمْ يُسْمَعِ

وَلَاوَدَعْتُ ، أَوْ فُلَانٌ وَاذِرُ ... أَوْ وَادِعٌ فَإِنَّ ذَاكَ نَادِرُ (11)

وَالْوَدْعَ وَالْوَذْرَ (12) كَذَاكَ أَهْمَلُوا ... وَصَرَّفُوا تَرْكَ فَهْيَ الْبَدَلُ

= وذكر أن الرمال والمَهامه والفيافي مظنة العطش .
راجع « تاج العروس » (٢٠/١٦٥-لوى) .

(١) في « هـ » : رُوَاءٌ .

(٢) و(٣) في « ب » : رِيَاءٌ .

(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(١٠) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُقُوفُ .

(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، ويدل على ذلك قول الإمام ابن جنيّ في « الخصائص » (٩٩/١) : « فإن كان الشيء شاذاً في السماع مُطَّرِداً في القياس ؛ تحاميت ماتحامت العرب من ذلك ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وَذَرَ » و « وَدَعَ » ؛لأنهم لم يقولوهما ... » إلخ .

(١٢) في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » : وَالْوَذْرَ وَالْوَدْعَ .

﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَاكُ الرَّهْنِ تَعْنِي الْمَصْدَرَا[1] مِن فَكِّهِ كَذَاكَ فِيمَنْ أُسِرَا[2]

وَقَدْ جَرَىٰ فِي الْقَوْلِ[3] حَبُّ الْمَحْلَبِ فِي الطِّيبِ نَبْتٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ

وَالْفَتْحُ فِي عِرْقِ النَّسَا وَفِي الرَّحَىٰ وَفِي رَخَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَضَحَا[4]

وَهْوَ الرَّصَاصُ والصَّدَاقُ يَافَتَىٰ هَـٰذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَىٰ

وَإِن تَشَأْ صَدُقَةٌ وَصَدْقَهْ وَقَدْ حَكَىٰ الزَّجَاجُ[5] أَيْضاً صُدْقَهْ[6]

وَالشَّنْفُ مَاعُلِّقَ فِي أَعْلَىٰ الْأُذُنْ وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ[7] وَصُنْ

وَالْأَنفُ أَيْضاً فِي مِثَالِ الشَّنْفِ بِأَلِفٍ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنفِ

وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِن فَصِّهِ تُرِيدُ مِن مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ[8]

---

(١) و(٢) و(٤) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : الْعُرْفِ .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السَّرِيّ ، الشهير بـ « الزَّجَّاج » نسبة إلىٰ صناعة الزجاج ، ويعد الزَّجَّاج من كبار أئمة العربية ، لازم المبرد كثيراً ، وانقطع إليه .

كان حنبليّ المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالىٰ ٣١١ هـ .

له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٦/٨٩-٩٣) و « معجم الأدباء » لياقوت (١/١٣٠-١٥١) و « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطيّ (١/١٩٤-٢٠١) .

(٦) راجع كتابه « معاني القرآن وإعرابه » (٢/١١) .

(٧) في « هـ » فَافْهَمْ .

(٨) الْأَصّ : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه آصاص .

راجع « اللسان » (٧/٣- أصص) .

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصْمُ الرَّجُلِ ... وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ(١) وَافْصِلِ

وَجِيءْ بِهَـذَا الْأَمْرِ قُلْ مِنْ حَسِّكَا(٢) ... وَبَسِّكَ ، الْمَعْنَىٰ بِجُهْدِ نَفْسِكَا(٣)

مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَالَمْ تُدْرِكِ ... بِالْحِسِّ أَوْ(٤) مَلَكْتَ أَوْلَمْ تَمْلِكِ

وَكَانَ ضَلْعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ ... أَيْ مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتُ مَعَ مَيّ(٥)

وَثَوْبُنَا مَعَافِرِيٌّ(٦) نُسِبَا(٧) ... إِلَىٰ مَكَانٍ مِنْ هُنَاكَ جُلِبَا(٨)

وَقُلْ : هِيَ الْأَسْنَانُ(٩) وَالْيَسَارُ ... لِلْيَدِ وَافْتَحْ(١٠) فَهُوَ الْمُخْتَارُ(١١)

---

(١) في « هـ » : فَافْهَمْ .

(٢) و(٣) و(٧) و(٨) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « ج » : مَا مَلَكْتَ .

(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هـٰذا البيت علىٰ قول الناظم : « وجيء بهـٰذا الأمر ... » البيت .

(٦) مَعَافِرِيّ : بفتح الميم ، منسوب إلىٰ مكان كما قال الناظم ، وهـٰذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلىٰ قبيلة يمنية تنتسب إلىٰ « مَعَافِر بن يعقوب بن مالك بن الحارث » وينتهي نسبه إلىٰ « كهلان بن سبأ » وقيل غيره .
راجع « الجمهرة » لابن دريد (٢/٧٦٦) و « معجم البلدان » لياقوت (٥/١٧٨-١٧٩) و « تاج العروس » (٧/٢٤٤- عفر) .

(٩) من نسخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقُلْ هِيَ الْيَسَارُ والْيِسَارُ » غير أنه جاء في نسخة « ج » وقل هي الإسار ... » ولغة « الْيِسَار » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٣٧٧) ، ومثلها الإسار فقد نقل المرتضىٰ الزبيديّ في « تاج العروس » (٦/٢٣- أسر) عن الصاغانيّ : أنها لغة ضعيفة .
ويعضد هـٰذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفىٰ بقوله ـ كما في الطبعة المحققة ص (٢٩٠) - : « وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيَد » .
وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل مافي هـٰذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالىٰ .

(١٠) في « هـ » فَافْتَحْ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلىٰ ضعف لغة الكسر .

وَهْــوَ السَّــمَيْدَعُ وَذَاكَ السَّــيِّدُ	وَلَاتَــضُــمَّ السِّينَ إِذْ لَايُــوجَــدُ
وَالْجَدْيُ مَـعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدْيِ	أَجْـدٍ كَـأَظْـبٍ وَهْـوَ جَمْعُ ظَـبْيِ
{أَجْرٍ لِجُرْوٍ فِـي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا	ءُ وَالْجِـرَاءُ فِـي الْكَثِـيرِ وُجِـدَا}[1]
وَتَــفْـتَحُ[2] الْكَــتَّانَ[3] فِـي الْمَشْــهُورِ	كَــذَلِكَ الْخَطِّـيَّ عَـن جُـمْـهُــورِ
وَإِنَّـمَــا الْخَــطُّ مَكَــانٌ تُـجْـلَــبُ[4]	مِـنْـهُ الــرِّمَاحُ وَإِلَـيْـهِ تُـنسَـبُ[5]
وَمَـاأَكَـلْــتُ بَـعْـدَكُــمْ[6] أَكَــالاً[7]	كَــلاَّ وَلَا ذُقْــتُ غَـمَـاضـاً[8] لَالَا[9]

(١) في الأصل قوله :

كَـذَاكَ أَجرٍ جَمْعُ جُرْوٍ في الْيَسِـيرْ ... وَهِـيَ الْجِـدَاءُ وَالْجِـراءُ فِـي الْكَثِـيرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترىٰ .

وقد مثَّل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) للقليل بـ « ثَلَاثَة أَظْبٍ وثَلَاثَة أَجْرٍ » .

والألف في هٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَفْتَحُ .

(٣) الكَتَّان : نبت معروف تُعمل من لحائه الثياب ، وسمي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسودّ إذا ألقي بعضه علىٰ بعض . راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنير » : ص (٢٠٠ – كتن) .

(٤) في « ب » : يُجْلَبُ .

(٥) يقال لها : الرِّماح الخَطِّيَّة ، و « الخَطُّ » : إحدىٰ مدينتي البحرين ، والأخرىٰ « هجر » والرماح تنبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلىٰ مدينة « الخَطّ » فتُقَوَّم وتصلح بها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق . راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٠/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللَّخميّ : ص (١٢٣) و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » بَعْدَهُمْ .

(٧) و(٨) الأَكَالُ وَالغَمَاضُ ، وكذلك « الحَثَاثُ » ألفاظ تستعمل للشيء القليل ، يقال : ماأكلت أكالاً أي شيئاً قليلاً مما يؤكل ، وماذقت غَماضاً ، أو حَثَاثاً ، أي : نوماً قليلاً ، ولاتستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي . راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٣٨٢/٢) .

(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

أَمَّـا الْأَكَـالُ فَهْـوَ فِـي الطَّـعَـامِ ... وَالْغَـمْـضُ وَالْغَمَاضُ فِي الْمَنَامِ

وَمِـثْـلُـهُ الْحِـثَـاثُ وَهْـوَ يُـفْـتَحُ ... وَقِـيلَ : إِنَّ الْكَسْـرَ فِـيـهِ أَفْصَحُ

وَالْجَوْرَبُ الْمَـلْبُوسُ فِي الرِّجْلَيْنِ ... وَيُـعْـرَفُ[1] الْكَوْسَجُ فِي الْخَـدَّيْنِ[2]

وَهْـوَ الـنَّـقِـيُّ[3] الْوَجْـهِ إِلاَّ الذَّقَـنَـا[4] ... وَمَسَّـــهُ اللَّـــوَىٰ لِـــبَرْدٍ بَطِـــنَا[5]

أَيْ وَجَعٌ فِي الْـبَطْنِ ، وَهْوَ الْـفَـقْـرُ ... ضِـدُّ الْغِـنَىٰ لَـمْ يَـأْتِ فِـيهِ كَسْـرُ

وَلِلطَّـعَـامِ نَـــزَلٌ أَيْ رَيْـــعُ[6] ... نَــعَــمْ ، وَفَضْـلٌ لَاعَـرَاكَ رَوْعُ[7]

وَأَمْــرُهُ أَبْــيَــنُ عِـــنْدِي فَــتْقِ ... مِــن فَـلَـقِ الصُّـبْحِ ، وَقُلْ مِن فَرَقِ[8]

---

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتُـعْـرَفُ .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِـالْـخَدَّيْـنِ .

(٣) في « ج » و « د » : نَقِيٌّ .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) رَيْـعُ : بفتح الـراء ، وإسـكان الياء ، يقصد به هنا الـنَّماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَـزَل » ، وقد أشار الناظم إلىٰ تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٍ ... » .

ولابن الـجَـبَّان في كتابه « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .

قـال رحمـه الله تعالىٰ : « وللطعام نَـزَلٌ ؛ أي رَيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نزل ؛ يقال له : « نَـزِل » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما كـ « الْفَزَع » و « الْفَزِع » و « الْحَذَر » و « الْحَذِر » أحدهما وصف ، والآخر مصدر » .

(٧) لَاعَرَاكَ رَوْع : لاأصابك فزع أو أمر يخيفك .

(٨) في النسـخ الـتي بـين يـدَيّ تقـدم لفـظ « فَـرَق » علىٰ لفظ « فَلَق » ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصيح المحققـة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَـلَـق » علىٰ لفظ « فَـرَق » في الذكر كما ترىٰ ، ولأن لفظ « فَلَق » أشهر كما في كتاب الله تعالىٰ .

وفَـلَـق الصبح وفَـرَقه : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٤/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللَّخميّ ص (١٢٤) .

وَشَمْعٌ وَشَعْرٌ وَنَهْرُ[1] ... وَلَيْسَ إِسْكَانُ الثَّوانِي يُنكَرُ[2]

وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبَضِ ... وَالْقَبَضُ الْمَقْبُوضُ[3] مِثْلُ النَّفَضِ

وَالنَّفَضُ الْمَنفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ ... وَالْقَبْضُ وَالنَّفْضُ لَدَىٰ الْحُذَّاقِ

كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ[4] مِنَ الْمَصَادِرِ[5] ... فَخَلِّ قَوْلَ وَارِدٍ وَصَادِرِ

وَذَاكَ إِنسَانٌ قَلِيلُ الدَّخَلِ ... لَيْسَ بِذِي غِشٍ وَلَا ذِي خَلَلِ

وَلَا أُكَلِّمُكَ مِن ذِي قَبَلِ ... أَوْ زِدْ إِلَىٰ عَشْرٍ[6] ، وَمَاشِئْتَ قُلِ

{تَقْصِدُ الاِسْتِئْنَافَ فِي اسْتِقْبَالِ ... كَذَا أَتَىٰ فِي الْكُتُبِ لَاتُبَالِ}[7]

---

(١) في « د » : وَسَهَر .

(٢) أي يجوز في « الشَّمَعِ وَ الشَّعَرِ وَ النَّهَر » تسكين الحرف الثاني ، فتقول : « شَمْع » وجمعه : شموع و « شَعْر » وجمعه : شعور ، و « نَهْر » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكن في جمع القلة : أَشْمُعٌ وَأَشْعُرٌ وَأَنْهُرٌ .

عن « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٠٣) بتصرف يسير .

(٣) المقبوض : مايقبض كالدراهم وغيرها .

(٤) في « ب » و « ج » : كالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ماقاله اللخميّ في « شرح الفصيح » : ص (١٢٥) : « والقَبَض بفتح الباء : مايقبض من مال وغيره ، والنَّفَضُ ، بفتح الفاء : ماينفض من ورق وغيره ، والمصدر ساكن ـ هو ـ القَبْضُ والنَّفْضُ ، ونظير هذا قولك : حفرت الشيء حَفْراً ، وما أخرجته منه ‹ حَفَرٌ › وهدمت الشيء هدْماً وما سقط منه : ‹ هَدَمٌ › ونفضت الشيء نفضاً ، وما سقط منه ‹ النَّفَضُ › ، وهذا باب مطرد » .

(٦) ومعناه الاستئناف والاستقبال ؛ أي لاأكلمك إلىٰ عَشْرِ ليال من زمان ذي استقبال .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٦) .

(٧) في الأصل قوله :

ذُو قَبَلٍ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالْ ... كَذَا أَتَىٰ فِي الْكُتُبِ زِدتَّ إِقْبَالْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُوسُ[1] بَلْدَةٌ رُومِيَّهْ	وَالْقَرَبُوسُ[2] الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّهْ

{وَعَرَبُونُ الْبَيْعِ كَالْعُرْبَانِ	وَهُوَ مَاعُجِّلَ مِنْ أَثْمَانِ}[3]

وَالْجَبَرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَّارِ	فَلَا تَكُن فِي النَّاسِ[4] ذَا اسْتِكْبَارِ

وَالْجَبَرِيَّةُ كَمِثْلِ الْكِبْرِ[5]	مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ[6] فَكُن ذَا خُبْرِ[7]

---

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسينين مَضْمُومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بثغور الشام بين أنطاكيَّة وحَلَب ، وَبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامة ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٤/٣١-٣٣) و « الروض المعطار » للحميريّ ص (٣٨٨-٣٨٩) .

(٢) الْقَرَبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرْج - بفتح الراء - والعامة تسكنها ، وهو مُقَدَّمُ السَّرْج ، وجمعه « قرابيس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّة المحنيَّة » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنْوُ السرج » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٣٩٢) و « القاموس » ، باب السين - فصل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبونُ يَافَتَىٰ وَالْعُرْبَانْ	وَذَاكَ مَاعَجَّلْتَهُ مِنْ أَثْمَانْ

وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » لِلنَّاسِ .

(٥) أي بمعنىٰ الكبر ولهٰذا جاء في « الفصيح » الطبعة المحققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّة ؛ أي كِبْر » .

(٦) في « ب » : (البا) هكذا مقصورة ،وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن،ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الكِبْر » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبْر » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » وهٰذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْجَبَرية » .

وَفِــرْقَــةٌ جَــبْرِيَّـةٌ[1] ، أَيْ تُـخْــبِرُ   أَنَّ الْـفَـتَىٰ عَلَىٰ الْمَـعَـاصِي مُجْـبَرُ

وَفَلْكَـةُ الْمِغْـزَلِ ، وَهْـيَ تَـجْـعَـلُ   أَسْــفَـلَـهُ لَـيَـرْجَـحِـنَّ الْمِغْــزَلُ[2]

وَالْعَظْـمُ أَعْلَىٰ الصَّدْرِ يُدْعَىٰ[3] تَـرْقُوَهْ   وَوَزْنُـهَـا[4] مِــنَ الْكَـلَامِ[5] عَــرْقُـوَهْ

تَـفْسِـيرُهُ الْعُـودُ الَّـذِي يَعْـتَرِضُ   عَلَىٰ فَـمِ الـدَّلْوِ ، عَلَـيْـهِ[6] يُـقْـبَضُ

وَسُــورَةَ السَّــجْـدَةِ قَــدْ قَــرَأْتُ   كَــذَلِكَ الْجَـفْـنَـةَ[7] قَــدْ مَــلَأْتُ

{وَأَلْـيَةٌ بِــ « الْأَلَـيَاتِ » قَـدْ جُـمِـعْ   وَالْأَلْـيَانُ الْوَصْفُ ، هَـٰكَذَا سُـمِعْ}[8]

---

(١) الْجَبْرِيَّة : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالىٰ إلىٰ مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور علىٰ أفعاله ؛ كالسعفة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرية نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .

راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسَّكْسَكِيِّ (٤٢-٤٣) و « معارج القَبول » للحَكَمِيِّ (٣/٩٤٦-٩٤٧) .

(٢) لَـيَرْجَـحِـنَّ المِغْـزَل : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥- رجح) .

(٣) في « ب » : يُسْمَىٰ .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنُـهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنَ الْمِثَالِ .

(٦) في « ب » إِذَا مَـا .

(٧) الجَفْـنَةُ : بفتح الجيم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم مايكون من القصاع ، وجمعها في أدنى العدد جَفَـنَـات ، وفي العدد الكثير : جِفَان .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٠٠-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٣٩٩-٤٠١) و « تاج العروس » (١٨/١١٠-١١١- جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وَقِيلَ : كَبْشٌ أَلْيَانُ قَدْ سُمِعْ » .

والبيت في الأصل هكذا :

وَأَلْــيَةُ الكَــبْشِ وَتِلْــكَ الأَلَــيَاتْ   وَالأَلْــيَانُ نَعْــتُهُ فِـــي ذَاكَ آتْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وَالأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ ... أَلْيَتُهَا مِن لَحْمِهَا فَكَرُمَتْ[1]

وَرَجُلٌ آلَى بِمَعْنَى سُتْهُمِ[2] ... وَامْرَأَةٌ عَجْزَاءُ أَيْضاً فَافْهَمِ

وَكَانَ فِي الْقِيَاسِ أَن تَقُولاَ[3] ... أَلْيَاءُ[4] ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلاَ[5]

{وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ عَلَى كَلاَمِ ... مَنْ خُصَّ بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ}[6]

وَإِصْبَعُ الإِنسَانِ فِيهِ الأَنمَلَهْ[7] ... بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الأَنمُلَهْ[8]

كَقَوْلِهِمْ : أَسْنُمَةٌ بِأَلِفِ ... مَفْتُوحَةٍ وَضَمِّ نُونٍ فَاعْرِفِ

تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْجَبَلِ ... أَوْ رَمْلَةٍ[9] ، قَدْ قِيلَ كُلٌّ فَقُلِ

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَهْ[10] ... وَصَيْفَةٌ[11] وَكَثْرَةٌ[12] يَاعُرْوَهْ

---

(١) في « د » وكرُمَتْ .

(٢) السُّتْهُم : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجُز .

راجع « القاموس » : باب الميم ـ فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ج » : سَتْهَاء .

(٦) في الأصل قوله :

وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ وَهَذَا مِن كَلاَمْ ... سَيِّدِنَا عَلَيْهِ مَوْصُولُ السَّلاَمْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أنملة ، وأثبتُّ المعرَّف لوروده في « الفصيح » وشروحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيديّ في « تاج العروس » (٢٩١/١٤ – رمل) .

(١٠) و(١١) الشَّتْوَةُ : لشتاء سنة واحدة ، والصَّيْفَةُ لصيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٥/٢)

وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَة » وهي في الفصيح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .

(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القلّة ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَــذَلِكَ السَّــفُّودُ[1] وَالتَّــنُّورُ	كَــذَلِكَ الْكَمُّــونُ[2] والسَّــمُّورُ
أَيْ حَــيَوَانٌ تُصْــنَعُ الْفِــرَاءُ	مِــن جِلْــدِهِ فَجِلْــدُهُ دِفَــاءُ
{وَقِــيلَ أَيضــاً : إِنَّــهُ نَــبَاتُ	لَــٰكِنَّ هَــٰذَا رَدَّهُ الثِّقَــاتُ[3]}
كَــذَلِكَ الْكَلُّــوبُ[4] فِــي الآلاتِ	كَــذَلِكَ الشَّبُّــوطُ[5] فِي الأَحْــوَاتِ[6]
وَكُــلُّ مَاجَــاءَ عَلَــىٰ فَعُّــولِ	تَــفْتَحُهُ وَجَــاءَ فِــي الْقَلِــيلِ
فِي اسْمَيْنِ:فِي الْقُدُّوسِ وَالسُّبُّوحِ	بِالضَّــمِّ مُخْتَاراً ، وَفِــي الذُّرُّوحِ
لِحَــيَوَانٍ[7] طَائِــرٍ ذِي سُــمِّ	وَالْفَــتْحُ فِــيهِ جَائِــزٌ كَالضَّــمِّ

(١) السَّفُّود : حديدة طويلة ذات شُعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوىٰ بها .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٢) الْكَمُّونْ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع « تاج العروس » (١٨/٤٨٣– كمن) .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَاكَ مِن نَبَاتْ وَحَيَوَانٍ فَادْرِ مَاقَالَ الثِّقَاتْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٤) الْكَلُّوبُ : حديدة مُعَقَّفَةٌ كالخُطَّاف ، يُقال لها : المنشال .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٥) الشَّبُّوط : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .

راجع المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٦) الأَحْوات : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ماعظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك خبر موسىٰ عليه السلام وغلامه كما في سورة الكهف .

راجع « تاج العروس » (٣/٤١– حوت) ، وهـٰذا البيت في « ب » متقدم على الذي قبله .

(٧) في « ب » و « ج » : فِي حَيَوَان .

﴿ وَفِي صَعُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُوا ... وَمِنْ حَدُورٍ وَكَؤُودٍ طَلَعُوا ﴾

﴿ وَهْيَ الْجَزُورُ ، وَهُوَ الطَّهُورُ ... كَذَا الْوَضُوءُ ، وَكَذَا الْوَجُورُ ﴾

﴿ وَهْوَ الْوَقُودُ ، ضَمُّهَا لِلْمَصْدَرِ ... وَفَتْحُهَا لِلاِسْمِ دُونَ حَذَرِ[1] ﴾

{وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَكَذَا ... لِلْبَارِدِ الْبَرُودُ بِالْكُحْلِ احْتَذَى[2]}

وَقُلْ قَبُولٌ حَسَنٌ وافْتَحْ مَعَا ... وَقُلْ وَلُوعٌ مَصْدَرٌ مِنْ أُولِعَا[3]

وَفَخِذٌ وَكَرِشٌ وَكَبِدُ ... وَفَحِثٌ ، وَشَرْحَ هَذَا أَقْصِدُ

وَهْيَ[4] الَّتِي بِالطَّبَقَاتِ الْقَذِرَهْ ... كَأَنَّهَا رُمَّانَةٌ مِنْ عَذِرَهْ

وَقِبَّةً تُدْعَىٰ ، وَتُدْعَىٰ قَطِنَهْ ... وَحَفِثاً بِالْقَلْبِ[5] فَهْيَ[6] بَيِّنَهْ

---

(١) هذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظتي « كَؤُود » و « وَجُور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

وَقُلْ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ وحَدُورْ ... وقل جَزُورٌ ، وَقُلِ الْمَاءُ الطَّهُورْ

وَقُلْ وَقُودٌ لِلَّذي يُوقَدُ بِهْ ... وَقُلْ وَضُوءٌ فَتْحُهُ بِحَسَبِهْ

وَقِيلَ : إن فَتَحْتَ فَهْوَ الإسْمُ ... لِلْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ فِيهِ الضَّمُّ

(٢) في الأصل قوله :

وَقُلْ سَحُورٌ وَفَطُورٌ وَبَرُودْ ... أَيْ بَارِدٌ بِالْكُحْلِ قِسْهَا بِالْوَقُودْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) في « ب » و « ج » : هيَ .

(٥) أي أن « حَفِثا » مقلوب كلمة « فَحِث » الآنفة الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي « فحث » ومقلوبها « حفث » و « قبة » و « قطنة » بمعنى واحد تطلق على المعَا الذي يتناهى إليه الفرث ، فيلقيه الجزار ، وهو يكون مع الكَرِش .

راجع « التلويح » : ص (٤٩) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَهْيَ .

وَخَـــنِقٌ وَسَـــرِقٌ[1] وَلَعِـــبُ ... وَضَـــحِكٌ وَحَلِـــفٌ وَكَـــذِبُ

وَحَـــبِقٌ[2] وَضَـــرِطٌ وَصَـــبِرُ ... تَـعْـنِي بِـهِ الـدَّوَاءَ وَهْـوَ الْـمُمْـقِـرُ[3]

فَـطِـنَـةٌ[4] مَـعِــدَةٌ وَلَبِــنَـهْ ... أَيْ طُوبَـةٌ ، وَقَـدْ شَـرَحْتُ الْقَطِـنَهْ

وَهَـٰــذِهِ كَـلِـمَـةٌ ، وَنَـاسُ ... سَـفِـلَـةٌ وَكُـلُّهُـمْ[5] خِسَـاسُ

وَبِعْــتُ مِـنْـهُ سِـلْـعَـةً بِأَخِـرَهْ ... مَـقْـصُـورَةً مَـكْـسُـورَةً[6] وَنَـظِـرَهْ

وَجَـاءَنِـي فِـي حَالَـةٍ مُسْـتَـنْكَـرَهْ ... لَـٰـكِـنَّـنِـي عَـرَفْـتُـهُ بِأَخِـرَهْ

---

(١) في الأصل قوله : « نَـعَمْ وَمِن ذَا الْبَابِ هَـٰذَا لَعِبُ » .

وقد فات الناظم من متن الفصيح كلمتان ، أولاهما : « خَنِقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرى « سَرِقٌ » وهي في « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٢١) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَـعَمْ وَمِن ذَا الْبَابِ هَـٰذَا » وهو كلام لايضر حذفه ، لأنه تتميم .

(٢) حَبِقٌ : بمعنى « ضَرِطٌ » بعدها ، وهـٰذان اللفظان ، وماقبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمْـقِر ، وهو من « أَمْـقَرَ » أي صار شديد المرارة .

راجع « القاموس » : باب الراء ـ فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٤٢٦) : « والفطنة مُثَقَّلة لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً ـ إلى أن قال : والفطنة الاسم من قولـهم : فَطِنَ فهو فطن إذا كان فَهِماً ذَكياً » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُـلُّـهُمْ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةً مَقْصُورَةً .

﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ((مِنَ الْأَسْمَاءِ))[*] ﴾

تَقُولُ : هَـٰذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنُ[1] ... وَالْجِرْوُ[2] وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ

وَاسْتُعْمِلَ الْوَالِي عَلَىٰ الشَّامِ وَمَا ... أَخَذَ إِخْذَ الشَّامِ أَيْ مَا انتَظَمَا[3]

بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ ... وَقِيلَ : مَانَفْيٌ وَلَيْسَ يُدْفَعُ

وَذَلِكَ النِّسْيَانُ وَالدِّيوَانُ[4] ... وَذَلِكَ الدِّيبَاجُ[5] وَالْخِوَانُ[6]

(*) ((من الأسماء)) زيادة من ((ب)) و ((ج)) غير أن نص الترجمة في ((ب)) : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في ((ج)) : بيِّنُ .

(٢) الجِرْو : ولد الكلب ، والسِّنَّور ، والسَّبُع ، وكل ذي ناب ، والأنثىٰ ((جِرْوة)) .

وقد تقدم أنه يجمع علىٰ ((أجْرٍ)) في القليل وعلىٰ ((جِراء)) في الكثير كما في البيت (٦٨٥)

أجْرٍ لجُرْوٍ في الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا ... ءُ وَالْجِراءُ في الْكَثِيرِ وُجِدَا

ويجمع علىٰ ((أَجْرَاء)) كذلك .

راجع ((كتاب إسفار الفصيح)) (٦٢٢/٢) .

(٣) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَّاب ، وموضع حُسْباناتهم .

راجع ((التلويح)) : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الخِوَان : بكسر الخاء ، مايؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي خِواناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكَةٌ إِلَىٰ جَنْبِ الْخِوانِ إِذَا غَدَتْ ... نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ =

وَذَاكَ كِسْرَىٰ[1] وَسِدَادُ مِنْ عَوَزْ ... وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزْ

أَمَّا السِّدَادُ هَٰكَذَا فَيُوضَعُ ... لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقَّعُ

لَٰكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْمَصْدَرُ ... وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقِرُ

وَأَنْتَ فِي جِوَارِ ذَاكَ الْحُرِّ ... قِوَامُ أَمْرٍ وَمِلَاكُ أَمْرِ

وَالْمَالُ فِي الرِّعْيِ تُرِيدُ فِي الْخَلَا[2] ... وَالسِّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِن مَاءٍ ، وَلَا ٧٥٠

تَفْتَحْهُمَا حَتَّىٰ تُرِيدَ الْمَصْدَرَا[3] ... كَالطَّحْنِ وَالطِّحْنِ[4] وُقِيتَ الضَّرَرَا[5]

{وَالسِّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِن طَعَامِ ... بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَامِ}[6]

وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَعْلَ مَاسَقَاهُ ... مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لَاسِوَاهُ

= وهو أعجميّ مُعَرَّب ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخْوِنَةٌ وخُونٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٣٥-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٦/٢٦) و « الْمُعَرَّب » للجواليقيّ : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَىٰ : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَا بالتسهيل ، والْخَلَا مقصورة ، وأصلها الْخَلَاء ، وهي الأرض الفضاء .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩- خ ل و)

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطِّحْنُ : بكسر الطاء المشدّدة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعُ جَعْجَعَةً وَلَا أَرَىٰ طِحْنًا ».

راجع « تاج العروس » (١٨/٣٥٤- طحن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالسِّقْيُ أَيْضاً مَاسَقَيْتَ مِن طَعَامْ ... بِعَمَلٍ وَحِيلَةٍ لَابِالْغَمَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَقَدْ نَـزَلْـنَـا الْـعُلْـوَ وَالسُّفْلَ وَإِنْ قُـلْـتَـهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضـاً لَـمْ تَـمِنْ[1]

وَالْعُلْـوُ أَعْـلَـىٰ كُـلِّ شَـيْءٍ فَاعْلَمِ وَسُـفْـلُـهُ أَسْـفَـلُـهُ فِـي الْـكَـلِـمِ

وَالْجِصُّ[2] تَـعْنِي الْجِبْسَ وَهْوَ الـزِّئْبِرُ[3] تَـقُـولُ : هَـٰـذَا ثَـوْبُـهُ مُزَأْبِرُ

وَالـزِّئْـبَـقُ[4] الـزَّاوُوقُ وَالْمُـزَأْبَـقُ مَـامَسَّـهُ مِـنَ الصُّـرُوفِ[5] الزِّئْـبَـقُ

وَالْقِرْقِسُ[6] الْـبَـعُوضُ وَهْوَ الْجِرْجِسُ[7] وَلَـيْسَ لِـي فِي الْأَمْـرِ[8] فِكْرٌ يَحْـبِسُ

---

(١) لَمْ تَـمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجبس ، ويعرِّف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو مايلاط به البيوت ، مُـعَـرَّب .

راجع « الصحاح » (٣/١٠٣٢- جصص) و « الْمُـعَـرَّب » : ص (٢٣٤) و« قصد السبيل » للمحبِّيّ (١/٣٧٠-٣٧١،٣٨٥) .

(٣) الزِّئْـبِرُ : مهموز - بكسر الباء - : مايظهر علىٰ وجه الثوب بعد النسج والغسل كالزَّغَب من غزله ، نحو مايكونَ علىٰ الخز ، والهمزة في « الزِّئْـبِـر » أصلية ؛ تقول : زُؤْبِر الثوب يُزَأْبِـرُ زَأْبَـرةً وهو مُزَأْبَـرٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٩١-٢٩٢) .

(٤) الزِّئْـبَـقُ : كَدِرْهم ، مُعَرَّب ، وهو معدن ؛ منه مايستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » باب القاف - فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُـعَـرَّب » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨- ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الظُّرُوف .

(٦) القِرْقِسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجميٌّ مُعرَّب ، ويقال له أيضاً : « الجِرْجِس » بالجيم كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الجِرْجِسُ : من زوائد الناظم علىٰ « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح » (٢/٩١٠- جرجس) .

وذكر ابن الْـجَـبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جِرْجِسْ .

(٨) في « ب » : وَلَـيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْداً عِشْوَةْ[1] ... خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةْ

وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسَمَّىٰ حِدَأَةْ ... وَالْحِدَأُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحَدَأَةْ

{بِالْفَتْحِ فَهْيَ الْفَاسُ بِالرَّأْسَيْنِ[2] ... فِي غَيْرِ هَـٰذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ}[3]

وَهَـٰذِهِ جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتُ ... عَلَىٰ سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ

وَالْغِسْلَةُ[4] الْغَاسُولُ[5] فِي الْقِيَاسِ ... كَقَوْلِهِمْ غِسْلٌ لِطَفْلِ[6] الرَّاسِ

وَقِيلَ آسٌ[7] طَيِّبٌ وَمَاءُ[8] ... تُرَجِّلُ الشَّعْرَ بِهِ النِّسَاءُ

---

(١) العشْوَةَ ـ بكسر العين ـ الظلمة ، وَحُكي الفتح والضم ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعته ، وأوقعته في أمرٍ ملتبس ، وغررته فاغتر .

راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٤٤) .

(٢) وأطلقه ابن دُرُسْتَوَيه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص : (٢٩٤) علىٰ الْمِعْوَل .

(٣) في الأصل قوله :

بِالْفَتْحِ فَهْيَ الْفَأْسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنْ ... فِي غَيْرِ هَـٰذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَـٰذَيْنْ

وهو من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) الغِسْلة : ـ بالكسر ـ الطِّيب ،وماتجعله المرأه في شعرها عند الامتشاط،ومايغسل به الرأس من خِطْمِيّ ونحوه .

راجع « القاموس » باب اللام ـ فصل الغين : ص (١٣٤٢) .

(٥) في « ب » : الْغَسُول ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها مايدل علىٰ صحة هـٰذا القياس « غاسول » بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (١٥/٥٤٣) فإنه ذكر أن العامة تقول : « غاسول » .

(٦) الطَّفْل : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْصُ الناعم من كل شيء ، فمراد الناظم بطَفْل الرأس : جلده الناعم ، والله أعلم .

راجع « القاموس » باب اللام ـ فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، بيضيّ الورق ، أبيض الزهر ، أَوْ وَرْدِيُّهُ ، عطريّ ، وثماره لُبِّيَّة سود ، تؤكل غَضَّة وتجفف ، فتكون من التوابل ، وهي من فصيل الآسيات .

راجع « المعجم الوسيط » (١/١ – باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة : ص (٢٢–٢٣) .

(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ وَالصِّنَّارَهْ حَدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَهْ

نَعَمْ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بِغْيَهْ[1] وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ[2] وَ[3]زِنْيَهْ[4]

وَإِن تَقُلْ لِغَيَّةٍ[5] فَتَفْتَحُ وَالإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ

وَقَدْ وَجَدتُّ فِي عِظَامِي إِبْرِدَهْ[6] تُرِيدُ بَرْداً[7] بَاطِناً لاَ بَرِدَهْ[8]

وَالإِصْبَعَ اكْسِرْ أَلِفاً ثُمَّ افْتَحِ بَاءً وَمَا أَرَدتُّ غَيْرَ الأَفْصَحِ

وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الأَشَافِي أَيْ مِثْقَبُ الْخَرَّازِ وَالْخَصَّافِ[9]

٧٧٠

---

(١) بِغْيَـةٌ : حَاجَةٌ وَطَلْبَةٌ ، ويقال أيضاً : ولد بِغْيَة ، أي ولد زِنْيَة .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٧) و « التلويح » : ص (٥١) .

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَة : أي وُلِد من نكاح ، و « رِشْدَة » خلاف زِنْيَة وغَيَّة فعلة من الرشد والرشاد ،وهما الصلاح .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٣٨/٢) .

(٣) في « د » : أوْ .

(٤) وزِنْيَة : أي ولد لزنية ، وهو مَنْ وُلِدَ مِنْ سِفَاح ، وهو الفجور .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٨) و « التلويح » : ص (٥٢) .

(٥) لِغَيَّة : بفتح الغين ، أي ولد من سفاح أيضاً .

راجع : « التلويح » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرِدَة : كما فسره الناظم برد في الباطن ، أي في الجوف ، وذكر الهرويّ أن الإبردة : برد ورطوبة تفتر عن الجماع ، وبنحو هذا التفسير فسرها ابن الإثير .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١٤/١- باب الهمزة مع الباء) و « القاموس » باب الدال ـ فصل الباء : ص (٣٤١) .

(٧) في « ب » : دَاءً .

(٨) في « ج » و « د » : لاَأَبْرَدَة ، والبَرَدَةُ ـ بالتحريك وإسكان الراء ـ التُّخَمَة .

راجع « القاموس » الموضع السابق .

(٩) الخرّاز والخصّاف بمعنى ، وهو الذي يخيط النعل أو الأديم .

راجع « تاج العروس » (٦٠/٨- خرز) و (١٧٢/١٢- خصف) .

وَالْجَدْيُ إنفحتُهُ مَا يُعْقَدُ ... بِهِ الْحَلِيبُ ، الْحَاءُ لاَ تُشَدَّدُ

وَإن تَشَأْ شَدَّدتَها وَفِيهَا ... أَيْضاً لُغَاتٌ لَسْتُ أَسْتَوْفِيهَا

وَقُلْ : إكَافٌ وَوِكَافٌ[1] وَاكْتُبِ ... وَهَذهِ إضْبَارَةٌ مِن كُتُبِ

كَقَوْلِهِمْ : أَمَامَةُ إضْمَامَهْ ... أَيْ كُتُبٌ مَجْمُوعَةٌ أَمَامَهْ[2]

وَهْوَ سِوَارُ الْيَدِ لاَيَخْفَى اسْمُهُ ... وَتَكْسِرُ الإسْوَارَ أَوْ تَضُمُّهُ[3]

وَالْفُرْسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الأَسَاوِرَهْ ... قِيلَ كُمَاةٌ أَوْ رُمَاةٌ مَاهِرَهْ

وَهْوَ الإوَزُّ ، الْوَاحِدُ الإوَزَّهْ ... أَيْ بَطَّةٌ وَقَدْ يُقَالُ وَزَّهْ

وَذَلِكَ الرُّمَّانُ إمْلِيسِيُّ ... بِلاَ نَوىً فَحَبُّهُ مَائِيُّ

وَعِنْدَهُ إهْلِيلَجٌ[4] لِلشُّرْبِ ... وَعِنْدَهُ إرْزَبَّةٌ[5] لِلضَّرْبِ

---

(١) الإكاف والوكاف : لغتان يطلق كل منهما على البَرْذَعة تقول : إكاف الحمار ووكافه ، وقيل : هو للذي يكون فوق بَرْذَعَة البغل والحمار .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء ـ فصل الهمزة : ص (١٠٢٤) .

(٢) في « ج » : قُدَّامَه .

(٣) يكسر « الإسوار » أو يضم إذا كان يراد به مفرد الأساورة ، وهم الحذاق في الرمي والطعن ـ كما فسره الناظم في البيت الآتي بعده ـ وهو فارسيّ مُعَرَّب .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٤٦) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٥٤) .

(٤) إهْلِيْلَج : بكسر الهمز ، وكسر اللام الأولى والثانية ، وقد تفتح الثانية ، والواحدة إهليلجة ، ثمر معروف منه أصفر ، ومنه أسود ، وهو البالغ النضيح ، ومنه كابلي ينفع من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداع وهو هندي معرب ، والعامة تحذف الهمزة من أوله ، وتفتح الهاء فتقول « هَلِيلَج » .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .

(٥) الإرْزَبَّة : بتشديد الباء ، وهي من الخشب نظيرة المطرقة التي للحداد ، تضرب بها أوتاد البيوت =

٧٨٠

نَعَمْ وَفِي الأَصَابِعِ الإِبْهَامُ ... وَاسْمُ صِغَارِ الْغَنَمِ الْبِهَامُ

وَشَهِدَ الإِمْلَاكَ زَيْدٌ أَيْ حَضَرْ ... عَقْدَ نِكَاحٍ يَالَهُ يَوْماً[1] أَغَرّْ

وَإِذْخِرٌ وَهْوَ نَبَاتٌ عَطِرُ ... يُسْمَى بِـ « تِبْنِ مَكَّة » وَيُشْهَرُ

وَكُلُّ مَايَكُونُ مِثْلَ الآلَهْ ... فَمِيمُهُ تُكْسَرُ لَامَحَالَهْ

تَقُولُ : هَذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفَهْ ... تَكْسِرُ مَاجَاءَ عَلَى هَذِي الصِّفَهْ

وَهَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقُ ... وَمِثْلُهُ مِرْوَحَةٌ إِذْ تُنطَقُ

كَذَلِكَ الْمِرْآةُ وَهْيَ تُجْمَعُ ... عَلَى مَرَاءٍ وَكَذَاكَ تُسْمَعُ

وَمِئْزَرٌ وَمِحْلَبٌ أَيْ قَدَحُ ... لِلْحَلْبِ وَالْمِخْيَطُ وَهْوَ الْمِنصَحُ[2]

وَمِقْطَعٌ أَيْ آلَةٌ لِلْقَطْعِ ... إِلَّا حُرُوفاً حُفِظَتْ فِي السَّمْعِ[3]

مِثْلُ مُدُقٍّ يَافَتَى وَمُكْحُلَهْ[4] ... وَمُدْهُنٍ وَمُسْعُطٍ وَمُنْخُلَهْ[5]

أَمَّا الْمُدُقُّ فَهْوَ مَايُدَقُّ ... بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدَقُّ

٧٩٠

وَفِي وِعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُدْهُنُ ... وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحُلِ هَذَا بَيِّنُ

= وجمعها « إِرْزَبَّات » و « أرازب » فإن قلتها بالميم خففت الباء فتقول : « مِرْزَبَة » .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٤٨) .

(١) في « أ » و « د » : يَالَهُ يَوْمٌ ، ونصبه على التمييز أولى .

(٢) المِنصَحُ : اسم آخر للخيط ، ويقال له المنصحة .
راجع « تاج العروس » (٤/٢٣١– نصح) .

(٣) في « ج » : بالسَّمْعِ .

(٤) و(٥) في « ب » و « ج » : « مُكْحُلَ » و « مُنْخُلَ » .

كَـذَا السَّـعُوطُ أَيْ دَوَاءُ الأَنـفِ وعَـاؤُهُ الْمُسْـعُطُ دُونَ خُلْـفِ

وَالْمُـنخُلُ الْغِـرْبَـالُ لَيْسَ يُجْهَـلُ وَالْمُشْـطُ فِـي رِوَايَـةٍ وَالْمُنصُـلُ

وَتَـكْسِـرُ الدِّهْلِـيزَ وَالْـمِـنديـلاَ[1] كَـذَلِكَ[2] السِّـرْجِينَ وَالْـقِـنديـلاَ[3]

وَفَسَّـرُوا الدِّهْلِـيزَ فِـيمَا ذَكَـرُوا بِأُسْـطُوَانِ[4] الـدَّارِ ثُـمَّ فَسَّـرُوا

كَـذَلِكَ السِّـرْجِـينَ فَسِّـرْ[5] مُطْـلَـقَا بِالزِّبْـلِ لَـكِـن بَعْضُهُمْ قَدْ حَـقَّـقَا[6]

فَقَـيَّدَ الـزِّبْـلَ بِـزِبْـلِ الْـفَـرَسِ وَالْـبَـغْـلِ وَالْحِمَـارِ هَـٰذَا وَاحْبِسِ[7]

وَتَـمْـرُ شِـهْـرِيزٍ إِذَا أَضَـفْـتَـهُ وَالـتَّـمْـرُ شِـهْـرِيزٌ إِذَا وَصَـفْـتَـهُ

كَـذَاكَ سِـهْـرِيزٌ[8] بِغَـيْـرِ نَـقْـطِ وَذَاكَ فِـي رَهْـطٍ وَذَا فِـي رَهْـطِ[9]

---

(١) و(٣) و(٦) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : كَذَاكَ وَالسِّرْجِين .

(٤) أُسْطُوَان الـدَّار : ساريته ، مُعَرَّب « أستون » ، وهي على زنة « أُفْعُـوالة » أو « فُعْلُوانة » ، ولعل الناظم حذف الـهاء للوزن ؛ لأنه بدون حذف الـهاء اسم لثغر بالشام ، وكذا الطويل من الجمال .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٧٩ - سطن) .

(٥) في « ب » : فَسْراً .

(٧) في « ب » : فَـاحْبِسِ ، والمعنى : قف على هـٰذا القدر .

(٨) تَـمْرٌ شِـهْرِيزٌ ، وسِهْرِيزٌ : بالشين والسين ، بمعنى واحد : وهو ضرب من التمر ، بسره أحمر ، والحمرة بلسان الفرس : سُهْرٌ ، وسُرْخٌ ، وتُهْزٌ ؛ مضمومات الأوائل ، فجعلته العرب بالسين وكسرته .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣١١) و « التلويح » ص (٥٣) .

(٩) أي لغتان مختلفتان ، كل منهما عن بعض العرب .

راجع : طُرَّة عبدالله العتيق بن ذي الـخلال على نسخة « د » : الورقة (٢٣) .

وَالْجِيدَ[1] وَالسِّكِّينَ وَالْجِرَانَا[2] ... تَعْنِي بِهِ الصَّدْرَ فَزِدْ بَيَانَا

وَذَاكَ[3] سِكِّيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ ... وَذَاكَ[4] خِمِّيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ

وَذَاكَ[5] شِرِّيبٌ كَذَاكَ يَارَجُلْ ... وَذَاكَ بِطِّيخٌ وَطِبِّيخٌ فَكُلْ

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجِرْيَهْ ... يَاحَسَنَ الرِّكْبَةِ ثُمَّ الْمِشْيَهْ

وَجِلْسَةٌ وَقِعْدَةٌ إِن تَكْسِرِ ... تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةَ غَيْرَ الْمَصْدَرِ

وَضِلَعٌ وَقِمَعٌ وَنِطَعُ ... بِفَتْحِ[6] ثَانِيهَا كَذَاكَ الشِّبَعُ

وَالْقِمَعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ ... فِي فِي السِّقَاءِ[7] عِنْدَ ضِيقِ فِيهِ

---

(١) في « ج » : وَالْجِيرَ .

(٢) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٣)و(٤)و(٥) في هـٰذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنتَ » ولما كان الخطاب بـ « أنتَ » في هـٰذه الموبقات أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه « وذاك » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمَعَ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السقاء » مكان كلمة « الإناء » .

ومما يؤكد ذلك قول الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٦٦١/٢) : « وأما الْقِمَع فهو الذي يُجعل في فم السقاء وغيره ، ثم يصب فيه الماء أو الشراب أو الدهن فينصبّ ويسفُل منه في السقاء أو الزّق وغيرهما » .

ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمَعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنبة والزبيبة في موضع معلقها والجمع فيهما أقماع .

ثُــمَّ تَـصُــبُّ فِــيـهِ مَاأَحْـبَـبْـتَــا[1] فَـلَا تَـخَافُ الْـفَـيْضَ إِن صَـبَـبْـتَــا[2]

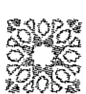
وَالـنِّـطَعُ الَّـذِي يَكُـونُ مِــنْ أَدَمْ يُلْقَــىٰ عَـلىٰ الرَّحْلِ[3] وَعِنْدَ سَفْكِ دَمْ

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْـقَى عَلَى الرِّجْـلَـيـنِ عِندَ .

واعلم أن هـٰـذا الباب ـ كما ذكر ابن دُرُسْتَوَيه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٢٨٤) ـ مما تلحن فيه العامة فتفتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها مايجوز فتحه وإن كان كسره أصوب .

وماذكره ابن دُرُسْتَوَيه هو مانسمعه من العامة اليوم فكلمة « سِـكِّـينَ » بكسر السين تنطقه العامة بفتحه وهـٰـكذا في « جِنَازَة » و « رِطَلْ » و « صِنَّارَة » و « مِطرَقَة » و « مِرْوَحَة » وغيرها .

﴿ بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُـودٍ لِوَالِدَيْـنِ ... بِكْـرٌ وَسَـمِّ ذَا وَذِي[1] بِكْـرَيْـنِ

وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِن شَطْرِ الرَّجَزْ ... بَيْتاً[2] ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزْ[3]

يابِكْرَ بِكْرَيْـنِ وَيَـاخِلْبَ[4] الْكَبِدْ ... أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ[5]

﴿ وَفُسِّرَ الْخِلْبُ هُنَا بِالزَّائِدِ ... أَوْ حَاجِزِ الْكَبِدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ ﴾

أَمَّا فَتِيُّ الإِبْلِ فَاسْمَعْ ذِكْرَهْ ... الذَّكَرُ الْبَكْرُ وَلُانْثَى[6] بَكْرَهْ

وَالْخَيْطُ مَاجَمِيعُهُ خُيُوطُ ... وَقِطْعَةٌ[7] مِنَ النَّعَامِ خِيطُ

---

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هـكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهـذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخِلْبُ : ـ بكسر الخاء ـ لُحَيْمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع « القاموس » : باب الباء ـ فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٧٤) .

(٥) هـذا البيت من شواهد الفصيح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٧٤) وهو للشاعر الكميت بن زيد الأسديّ ، كما عزاه إليه الهرويّ في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٣٦٣) .

(٦) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالِمُ الْحَبْرُ وَأَيْضاً حِبْرُ[1] ... وَهْوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حِبْرُ

وَقُلْ نَصِيبٌ يَافَتَىٰ وَقِسْمُ ... فَإِنْ أَرَدتَ مَصْدَراً فَقَسْمُ[2]

وَالصِّدْقُ[3] فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبُ[4] ... وَالصِّدْقُ فِي الْقَوْلِ لِضِدِّ الْكِذْبِ

وَخَلِّ سَرْبِي أَيْ طَرِيقِي احْظُرِ ... وَآمِناً[5] فِي سِرْبِهِ هَـٰذَا اكْسِرِ

أَيْ آمِناً[6] فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمِ ... كَذَا فَقُلْ وَلَاتَخَفْ مِن لَوْمِ

وَالْجِزْعُ فِي الْوَادِي بِكَسْرٍ يُعْرَفُ ... أَيْ جَانِبٌ أَوَ مُعْظَمٌ أَوَ مَعْطَفُ

وَالْجَزْعُ مَايُنظَمُ مِنْ أَحْجَارِ ... فِي السِّلْكِ وَهْوَ خَرَزُ الْجَوَارِي

وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهُ ... مِن رِقَّةٍ إِذَا أَرَدتَ نَعْتَهُ

وَإِنْ أَرَدتَ الْفَضْلَ فَهْوَ الشِّفُّ ... مَكْسُورَةٌ وَلِي عَلَيْكَ شِفُّ

وَالِانتِسَابُ بِادِّعَاءٍ دِعْوَهْ ... وَقَدْ دَعَا إِلَىٰ الطَّعَامِ[7] دَعْوَهْ

---

(١) في « ج » و « د » : وَقِيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَالْقَسْمُ ، وهـٰذا البيت ساقط من « ب » .

(٣) لقولهم : رمح صدْق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق علىٰ الكامل من كل شيء .

راجع « تاج العروس » (١٣/٢٦٤– صدق) .

(٤) في « ب » : الطَّلَب .

(٥) في « ب » و « ج » : وَآمِنٌ ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ علىٰ الحكاية ، كما في الحديث « من بات آمناً في سربه » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحِمْـلُ لِلظَّهْـرِ بِكَسْـرِ الْحَـاءِ ... وَالْحَمْـلُ لِلْـبَطْنِ مِـنَ النِّسَـاءِ

وَالْحِمْلُ وَالْحَمْلُ مَعـاً لِلشَّـجَرِ ... لِأَنَّـــهُ حِمْـلٌ وَحَمْـلٌ فَاشْـعُرِ

وَالْمَسْـكُ جِلْـدُ الظَّـبْيِ أَوْسِـوَاهُ ... وَالْمِسْـكُ طِيـبٌ عَطِـرٌ[1] شَـذَاهُ

وَذَاكَ قِـرْنِي يَافَـتَىٰ أَيْ نِـدِّي[2] ... فَلَـيْسَ لِـي عَـنْ حَـرْبِهِ مِـن بُـدِّ

وَهُـوَ قَـرْنِي سِـنُّهُ كَسِـنِّي ... فَـهَا هُـنَا تَـفْـتَحُ قَـافَ قَـرْنِي[3]

وَإِن فَـتَحْـتَ الشَّـكْلَ فَهْـوَ الْمِثْلُ ... وَالشِّـكْـلُ لِلْمَـرْأَةِ وَهْـوَ الـدَّلُّ

وَمَـابِهَـا مِـنْ أَرِمٍ أَيْ أَحَـدِ ... بِـأَلِفٍ مَفْـتُوحَةٍ فَقَـيِّدِ

وَإِن تَـكُـن مَكْسُـورَةً فَـالْإِرَمُ ... مَفْـتُوحَةُ الـرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَـمُ[4]

وَالِانكِمَـاشُ[5] فِـي الْأُمُـورِ جِـدٌّ ... وَالْـبَخْـتُ[6] ، وَالْأَبُ الْـبَعِيدُ جَـدُّ

وَمَـاأَتَىٰ فِـي الشِّعْرِ مِـنْ أَجِدَّكَـا[7] ... فَاكْسِـرْ وَقَـدِّرْ أَتُـجِـدُّ جِدَّكَـا[8]

٨٣٠

---

(١) في « ب » : عَاطِرٌ .

(٢) في « ب » : قَدِّي .

(٣) في « ج » : الْـقَرْن .

(٤) الْعَلَمُ هنا : حجارة يجعل بعضها علىٰ بعض في المفازة والطرق يُهتدىٰ بـها .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٥) الِانْـكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ : العزم فيها وترك التواني ، والسرعة في إنـجازها .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨- ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .

(٦) الْـبَخْتُ : هو الـحظّ ، وذكر الهرويّ أن العامة تسمي الحظّ بـ « الْـبَخْت » .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٧) و(٨) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

فَـإِنْ حَلَـفْـتَ فَلْـتَـقُلْ وَجَـدِّكَـا[1] ... وَتَـفْـتَحُ الْجِـيمَ كَمِـثْلِ مَجْدِكَـا

وَالْوِقْـرُ وَهْـوَ الْحِمْـلُ مِمَّـا يُحْمَـلُ ... وَالْوَقْــرُ فِي الْأُذْنِ وَذَاكَ الـثِّـقَـلُ

وَاللَّحْـيُ عَظْـمُ الْفَكِّ وَهْوَ الْأَسْفَلُ ... وَاجْـمَـعْ عَـلَى أَلْحٍ إِذَا تُـقَـلِّلُ

وَلِحيَـةٌ بِالْكَسْرِ وَالْجَمْـعُ اللِّحَـى ... بِالضَّمِّ إِن شِـئْتَ وَإِن شِـئْتَ اللِّحَى

وَالْأَرْضُ لَـمْ تُـنبِـتْ فَـتِلْكَ فِـلٌّ ... وَقِـيلَ : لَـمْ تُـمْـطَرْ ، وَقَـوْمٌ فَـلٌّ

{بِالْفَـتْحِ لِلْمُـنْـهَزِمِـيـنَ جَــاءِ ... وَمَـرْفَقُ الْإِنـسَـانِ فِـي الْأَعْضَـاءِ}[2]

بِالْـفَـتْحِ فِـي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْـفَـاءِ ... وَإِن تَـشَـأْ عَـكَسْـتَ فِـي الْبِـنَـاءِ

وَالـرِّفْـقُ أَيْـضـاً وَاحِـدٌ وَالْـمِرْفَـقُ ... وَهْـوَ الَّـذِي أَنـتَ بِـهِ تَـرْتَـفِـقُ

وَالـنَّـعْـمَـةُ الـنَّـعِـيمُ[3] وَالـتَّـنَـعُّـمُ ... وَالـنِّـعْـمَـةُ الْـيَـدُ وَهُـنَّ[4] الْأَنْـعُـمُ

وَالْجِـنَّـةُ الْجِـنُّ وَقَـدْ تَـكُـونُ ... مِـن جُـنَّ هَـٰـذَا ؛ أَيْ بِـهِ[5] جُـنُـونُ

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالىٰ ، وحاشاه ؛ وإنما قَصَدَ رواية الشعر ، حيث نظم قول ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي ماأتاك في الشعر من قول الشاعر : « أجِدَّكَ » فهو مفتوح » . ومراده بقوله : « كَمِثْلِ مَجْدِكَـا » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هـٰذا البيت للإطلاق .

(٢) في الأصل قوله :

بِفَتْحِ هَـٰـذَا وَهُـمُ الْـمُـنْـهَزِمُونْ ... وَمَـرْفِقُ الْإِنْسَـانِ إِمَّـا أَن يَكُـونْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : التَّـنْعِـيمُ .

(٤) في « د » : وَهْيَ الْأَنْـعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » فَـبِـهِ .

وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ وَهْوَ الْجَنَّهْ ... وَحَمَلَ السِّلَاحَ وَهْوَ الْجُنَّهْ

وَرَجُلٌ فِي سَوْطِهِ[1] عِلَاقَهْ[2] ... بِالْكَسْرِ وَالْمَحَبَّةُ الْعَلَاقَهْ

وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حِمَالَهْ[3] ... بِالْكَسْرِ وَالْغَرَامَةُ الْحَمَالَهْ

كَذَاكَ وَالْوِلَايَةُ[4] الْإِمَارَهْ ... بِالْكَسْرِ وَالْعَلَامَةُ الْأَمَارَهْ

وَقُلْ لِمَنْ شَارَطْتَ أَوْ خَاطَرْتَا[5] ... فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَحْوَهُ أَشَرْتَا[6]

لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَهْ ... دِنْتَ لَهُ فِي أَمْرِهِ بِطَاعَهْ

٢٥٩

فَإِنْ كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَهْ ... تَقُولُ : تِلْكَ إِمْرَةٌ مُخْتَارَهْ

وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ بِفَتْحٍ[7] تُسْتَطَرْ ... وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ بِضْعَةَ عَشَرْ

وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عِوَجْ ... وَفِي الْعَصَا وَنَحْوِهَا قِيلَ عَوَجْ

وَهْوَ الثِّفَالُ كَالْبِسَاطِ يُوضَعُ ... تَحْتَ الرَّحَى فِيهِ الدَّقِيقُ يَقَعُ

---

(١) في « ب » : في وسْطِه .

(٢) عِلَاقَة : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلاقة » بالكسر و « العَلاقة » بالفتح .

(٣) في سيفه حِمالة : بكسر الحاء ، سيره الذي يعلّق به ، ويسمى « الْمِحْمَل » بكسر الميم الأولى .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) في « ب » : كَذَلِكَ الْوِلَايَةُ الْإِمَارَة .

(٥)و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَبَضْعَةٌ بِفَتْحِ بَاءٍ تُسْتَطَرْ .

وَهْوَ الثَّفَالُ أَيْ بَعِيرٌ مُبْطِىءُ ... بِالْفَتْحِ مَن يَكْسِرْهُ فَهْوَ مُخْطِىءُ

وَلَقِحَتْ نَاقَتُهُ[1] لَقَاحَا ... وَجِئْتُ حَيًّا بَعْدَكُمْ لَقَاحَا

أَيْ لَمْ يَدِينُوا لَا وَلَاأَصَابَهُمْ ... فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءُ نَابَهُمْ

كِلَاهُمَا لَمْ أَرَ إِلَّا فَتْحَهْ ... وَتَكْسِرُ اللِّقَاحَ جَمْعَ لِقْحَهْ

وَإِن تَشَأْ قُلْتَ : لَقُوحٌ وَمَتَى ... جَمَعْتَ قُلْتَ : لُقُحٌ وَقَدْ أَتَى

{وَهِيَ حَدِيثَةُ نِتَاجِ النُّوقِ ... وَسَمِّهَا اللَّبُونَ كَالْغَبُوقِ}[2]

وَذَا[3] الْفَتَى خِرْقٌ لَهُ تَخَرُّقُ ... بِمَالِهِ وَهْوَ ظَرِيفٌ لَبِقُ

وَالْخَرْقُ فِي الصَّحْرَاءِ مَاتَخْتَرِقُ[4] ... فِيهِ الرِّيَاحُ[5] أَوْ مِيَاهٌ تَدْفُقُ

وَالْعِدْلُ إِن كَسَرْتَ[6] فَهْوَ الْمِثْلُ ... وَقِيمَةُ الشَّيْءِ بِفَتْحٍ عَدْلُ

---

(١) في « ج » : نَاقَتُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهْيَ مِنَ النُّوقِ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجْ ... وَسَمِّهَا اللَّبُونَ بَعْدُ بِانْدِرَاجْ

ومعنى قوله : باندراج ، أي إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع « طرة بُدّاه بن بو » : الورقة (٤٧) و « طرة عبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن بـ « تاج العروس » (٤/١٩١– لقح) .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتَى .

(٤) في « ج » : تَخْرِقُ .

(٥) في « ج » : رِيَاحٌ .

(٦) هكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » « وَالْعَدْلُ وَزْنُ الشَّيْءِ فَهْوَ الْمِثْلُ » وذكر الكسر في مقابل الفتح أوفى ، والعلم عند الله تعالى .

﴿ بَابُ ٱلْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ[*] ﴾

تَقُولُ : هَـٰذِي ضُغْطَةٌ[1] قَدْ حَلَّت ... يَارَبَّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّت

وَلُعْبَةٌ وَذَاكَ[2] مَايُلْعَبُ بِهْ ... كَالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنجِ فَاعْلَمْ[3] وَانتَبِهْ

وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ[4] وَتَعْنِي ... مَايَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِندَ الْخَتْنِ

وَهْيَ الطُّمَأْنِينَةُ وَالْأَقْوَامُ ... عَلَىٰ طُمَأْنِينَتِهِمْ مَاقَامُوا

وَهْيَ الْقُشَعْرِيرَةُ تَعْنِي رِعْدَهْ ... يَسْتَخْشِنُ الْإِنسَانُ مِنْهَا جِلْدَهْ

وَذَاكَ عُودُ أُسُرٍ[5] ، وَالْأُسْرُ ... تَعَذُّرُ الْبَوْلِ وَالِاسْمُ الْأُسْرُ

وَالْحُصْرُ أَيْضاً[6] لِاحْتِبَاسِ[7] الْبَطْنِ[8] ... لَازِلْتَ مِنْ هَـٰذَا وَذَا فِي أَمْنِ

(*) « مِنَ الْأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُغْطَة : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجَوْر ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَاكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسُر : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْر » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوى به من « الْأُسْر » بحيث يوضع على بطن من احتبس بوله فيبرأ بإذن الله تعالى .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٠٣) و « تاج العروس » (٦/٢٣- أسر) .

(٦) و(٧) في « ب » : أَيْضاً احْتِبَاسُ ، وفي « ج » يَاصَاحِ احْتِبَاسُ ، دون لفظ « أَيْضاً » .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَاجْعَلْ فُلَاناً مِنكَ يَازَيْدُ عَلَىٰ ذُكْرٍ وَلَاتُغْفِلْهُ فِيمَنْ أُغْفِلَا

وَقَدْ أَتَانَا[1] فِي ثِيَابٍ جُدُدِ يَسْرِي طُرُوقاً زَائِراً لِمَوْعِدِ

وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ[2] ، وَهْيَ الْعُنُقُ وَذَاكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنطِقُ

وَأَنَا قَدْ عَنْوَنتُهُ، وَطُفْتُ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً[3] وَمَاوَقَفْتُ

وَهْيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَاجُمِعَتْ عَلَىٰ الْقِيَاسِ[4] وَكَذَاكَ سُمِعَتْ

وَنَاقَتِي أَنشَطتُ[5] بِالْأُنشُوطَهْ عَقَلْتُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَهْ

وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلْوِيَّهْ سَرِيعَةُ الْحَلِّ بِلَا رَوِيَّهْ

وَعِندَ زَيْدٍ قَدَحٌ نُضَارُ[6] وَإِن تُضِفْ أَنتَ وَمَاتَخْتَارُ

أَيْ قَدَحٌ مُتَّخَذٌ مِنْ أَثْلِ أَوْ ذَهَبٍ وَالْجُبْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

---

(١) في « ج » : وَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هكذا في « ج » ونسخة أخرىٰ من « هـ » وفي « أ » و « ب » و « د » و « هـ » : والفلفل المعروف وما أثبتُّه أولىٰ ؛ لأنه تفسير للفلفل .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هذا أفعول من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم . راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٠١) .

(٤) في « ب » : عَلَىٰ قِيَاسٍ .

(٥) في « ب » : نَشَطتُّ .

(٦) قوله : « قَدَحٌ نُضَارُ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ منه الأقداح وغيرها ، ويطلق علىٰ الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلاق له . راجع المصدر السابق (٢/٧٠٢) .

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكْ[1] وَرُفْقَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكْ[2]

وَالْكَبْشُ عُوسِيٌّ[3] تُرِيدُ ضَخْمَا أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقْتَ الْفَهْمَا[4]

وَقُلْ لَهُ : نَعَمْ وَنُعْمَى عَيْنِ[5] وَنُعْمَةٌ[6] وَفِيهِ غَيْرُ ذَيْنِ

وَأُجْرَةَ الْعَامِلِ أَعْطِ ، وَاعْرِفِ ذُؤَابَةَ[7] الرَّأْسِ مَعاً وَالشَّرَفِ

وَمَا عَلَى هَذَا[8] الْفَتَى طُلَاوَهْ أَيْ[9] حُسْنُ لَفْظٍ لَا وَلَاحَلَاوَهْ

{وَحُجْزَةُ السِّرْوَالِ مَاتَثْنِيهِ وَهْيَ النُّفَايَةُ لِمَا تَنْفِيهِ}[10]

(١)و(٢) في « ب » ألحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَا » و « هُنَالِكَا » .

(٣) عُوسِيٌّ : منسوب إلى موضع يقال له عوس بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويح » : ص (٦١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥١٠) .

(٤) في بقية النسخ : الْعِلْمَا ، والألف فيها وفي « الْفَهْمَا » للإطلاق .

(٥)و(٦) نُعْمَى عَيْنٍ ، وَنُعْمَةَ عَيْنٍ : بمعنى واحد لسرورها وقُرَّتِهَا ، وهو نقيض سُخْنَتِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٦١) .

(٧) ذُؤَابَة : الذؤابة ، مهموزة على وزن « فُعَالَة » وهي أعلى الرأس ، وذؤابة كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٠٥-٧٠٦) .

(٨) في « ج » : ذَاكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْزَةُ السِّرْوَالِ حَيْثُ تَثْنِيهْ وَهْيَ النُّفَايَةُ لِمَا قَدْ تَنْفِيهْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السِّرْوَال » مفرد جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع على « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٠٧-٧٠٨) و « قصد السبيل » للمحبيّ (٢/١٢٨) .

مِنَ الطَّعَامِ أَو سِوَاهُ مِن رَدِيْ[1] ... وَقَدْ ذَكَرْنَا فِعْلَهُ عِندَ الْبَدِيْ[2]

وَوَقَعَ الْإِنسَانُ فِي أُفُرَّهْ ... أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَصِيَاحٍ صَرَّهْ[3]

وَهْيَ الْأُبُلَّةُ تُرِيدُ مَوْضِعَا ... يَدْنُو مِنَ الْبَصْرَةِ فَاحْفَظْهُ[4] مَعَا

وَبِالْفَتَى تُخَمَةٌ[5] مِنْ أَكْلِه ... وَعِندَهُ تُؤَدَةٌ[6] مِنْ عَقْلِه

وَهَٰذِهِ تُكَأَةٌ أَيْ مُتَّكَا[7] ... وَهَٰذِهِ لُقَطَةٌ لَن تُمْلَكَا[8]

وَرَجُلٌ لُعَنَةٌ لَعَّانُ ... وَلُعْنَةٌ يَلْعَنُهُ الْإِنسَانُ

وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْقِيَاسِ ضُحَكَهْ ... وَضُحْكَةٌ أَقْبِحْ بِهَا مِن مَلَكَهْ[9]

٨٩٠

(١) في « ب » : « وَسوَاهُ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هـٰذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في « باب فَعَلْتُ بغير ألف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) .

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلاً مِن بَلَدِهْ ... طَرَدتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهْ

وَمِثْلُهُ أَن تَنفِيَ النَّفِيَّا ... وَتَتْرُكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا

(٣) صَرَّة ـ بفتح الصاد ـ الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠ـ ص ر ر) .

(٤) في « ج » : فَاحْفَظْهَا .

(٥) تُخَمَة : أصلها وُخَمَة ـ بالواو ـ من الوخامة ، وقد وخم يَوْخَم ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل الضمة والواو ، وهو اسم لثقل الطعام الذي لايستمرئه آكله .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤَدَة : التثبت والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَا : بالتسهيل .

(٨) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَة : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحمد نكري ص (٨٨٩ـ٨٩٠) .

وَمِـــثْـلُ ذَاكَ هُـــزْءَةٌ وَهُـــزَأَهْ وَقَـد سَـمِعْـتَ الْـفَرْقَ يَامَـن قَـرَأَهْ

{وَمِـنْـهُ عُصْـفُورٌ كَـذَا ثُـؤْلُـولُ وَمِـنْـهُ زُنـبورٌ كَـذَا بُـهْلُـولُ}[1]

يُـفَـسَّـرُ[2] الـثُّـؤْلُـولُ بِالْـخُـرَاجِ وَأَنـتَ لِلْـبُـهْلُـولِ ذُو احْـتِـيَاجِ

تَـعْـنِـي كَـرِيـماً ذَا لِـقَـاءٍ حَـسَـنِ وَمِـنْـهُ قُـرْقُـورٌ لِـبَعْـضِ السُّـفُـنِ

قَـالَ : وَكُـلُّ اسْمٍ عَـلَى فُـعْلُـولِ فَـضَـمُّـهُ أَصْـلٌ مِـنَ الْأُصُـولِ

وَمِـنْـهُ صَـارَ خَـالِدٌ أُحْـدُوثَـهْ فِـي قَـوْمِـهِ ؛ أَيْ أَكْـثَـرُوا حَـدِيثَـهْ

وَهَـــذِهِ أُرْجُـوحَـةُ الصِّـبْـيَـانْ إِذْ يَـلْـعَـبُـونَ وَهْـيَ كَـالْمِـيزَانْ

وَهْـيَ الْأَضَـاحِـيُّ وَخُـذْ أُضْـحِيَّـهْ وَهْـيَ الْأَمَـانِـيُّ[3] وَقُـلْ : أُمْـنِيَّـهْ[4]

{أُوقِــيَّـةٌ وَاحِــدَةُ الْأَوَاقِـــي وَالْجَـمْـعُ لَايُصْـرَفُ بِاتِّـفَـاقِ}[5]

---

(١) في الأصل قوله :

وَمِـنْـهُ عُصْـفُورٌ نَـعَمْ وَثُـؤْلُـولْ وَمِـنْـهُ زُنـبُـورٌ نَـعَـمْ وَبُـهْلُـولْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُـفَـسِّرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أَمَـانِـيُّ .

(٤) هـكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلاَّ أن لفظي « الأضاحيّ » و « الأمانيّ » وردا فيها غير معرَّفين وورد هـذا البيت في نسخة « أ » هـكذا :

وَهْـيَ الْأَضَـاحِي وَخُـذِ الْأَضْـحِيَّهْ وَهْـيَ الْأَمَـانِي وَخُـذِ الْأَمْـنِـيَّهْ

وقد اخترت مافي نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ «الفصيح» ـ كما في الطبعة المحققة: ص (٣٠١) وفي أكثر شروحه ـ قال : « وَهِيَ الْأُضْحِيَّةُ، وَالجَمْعُ أَضَاحِيُّ، وَمِثْلُهُ أُمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيُّ، وَأُوقِيَّةٌ، وَأَوَاقِيُّ » .

(٥) في الأصل قوله :

وَهْــيَ الْأَوَاقِــيُّ وَزِدْ أُوقِــيَّـهْ وَلَاتُـنَـوِّنْ مِـثْـلَ هَـــذِي الْبِـنْـيَـهْ =

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ (*) بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

تَقُولُ : هَٰذِي لَحْمَةٌ (١) وَذَا سَدَىٰ (٢) ... تَفْتَحُهَا وَضُمَّ لَامَ مَا عَدَا

كَلُحْمَةِ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ ... وَلُحْمَةِ الْبَازِيِّ (٣) ، أَيْ مَايُطْعَمُ

وَالْأَكْلَةُ الْفَعْلَةُ كَالْغَدَاءِ ... وَالْأُكْلَةُ اللُّقْمَةُ مِنْ غِذَاءِ

وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ ... مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ

تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّهْ ... تُرِيدُ أَصْوَاتاً كَمِثْلِ ضَجَّهْ

وَهَٰذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولَهْ ... بِضَمِّهَا وَإِن تَقُلْ حَمُولَهْ

وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبِلُ ... أَعْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ

كَذَاكَ وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَهْ ... بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَهْ

= وفي قوله : « الْبِنْيَهْ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين؛لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(*) هٰكذا في جميع الأصول الخطّيّة التي بين يديّ ، وفي « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح الفصيح » للزمخشريّ .

وفي الطبعة المفردة لمتن « الفصيح » وفي شروحه : « إسفار الفصيح » ومختصره « التلويح » وهما للهرويّ و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان ، و « شرح الفصيح » للخميّ جاء العنوان بتقديم المضموم على المفتوح هٰكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ ... » .

(١) و(٢) لَحْمَةُ الثوب ـ بفتح اللام ـ مايُنسَجُ عَرْضاً ، والضم لغة فيها ، وقال الكسائيّ بالفتح لاغير واقتصر عليه ثعلب ، وأما السَّدَىٰ فهو خلاف اللّحمة ، وهو مايمد طولاً في النسج ، والسَّدَاة : أخص منه وتثنيته « سَدَيَان » وجمعه « أَسْدَاء » وأسديت الثوب بالألف : أقمت سَداه .

راجع « المصباح المنير » للفيُّوميّ : ص (٢١٠ - لحم) و : ص (١٠٣ - سدى) .

(٣) في « ج » : وَلُحْمَةٌ لِلْبَازِ .

{وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ ... يَجْمَعُهُمْ وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ}[1]

وَأَخَذَتْهُ مُوتَةٌ لَاتَهْمِزِ ... ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمَيِّزِ

وَمُؤْتَةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا[2] ... أَخُو عَلِيٍّ جَعْفَرٌ نَجْمُ[3] الْهُدَى

{وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِن يَمُوتُ ... كَذَلِكَ الْفَوْتَةُ مِن يَفُوتُ}[4]

وَاقْطَعْ بِضَمِّ الْخُلَّتَيْنِ قَطْعَا ... أَعْنِي الْمَوَدَّةَ وَحُلْوَ الْمَرْعَى

وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ وَالْخِلَالُ ... جَمْعٌ لَهَا وَمِثْلُهُ[5] الْخِصَالُ

وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ ... وَضُمَّ جِيمَ جُمَّةٍ مِن شَعْرِ

وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي رِفْدَيَهْ ... أَعْنِي رِجَالاً[6] يسْأَلُونَ فِي الدِّيَهْ[7]

---

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامْ ... بِخُطْبَةٍ عَلَى اتِّسَاعٍ فِي الْكَلَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هذا البيت زيادة على « كتاب الفصيح » وخطبة الكلام تسمّى « مَقَامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نِعْمَ.

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمَوْتَةُ الْمَرَّةُ مِن مَاتَ يَمُوتْ ... وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَاتَ يَفُوتْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » كُتب البيت خطأً هكذا .

وَجَاءتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدْيَهْ ... أَعْنِ رِجَالاً يَسْأَلُونَ الدِّيَهْ

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ ... فِي الْبِئْرِ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ

وَمَابِهَا شَفْرٌ تُرِيدُ أَحَدَا ... وَالشُّفْرُ شُفْرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَا (١)

وَجِئْتُ فِي عُقْبِ جُمَادَىٰ أَوْ (٢) رَجَبْ ... أَيْ بَعْدَ مَامَرَّ وَلَمْ يَبْقَ عَقَبْ (٣)

وَإِن يَكُن قَدْ بَقِيَتْ لَيَالِي ... فَلْتَفْتَحِ الْعَيْنَ بِلَاجِدَالِ (٤)

وَسِرْ (٥) عَلَىٰ عَقِبِهِ أَوْ فِيهِ ... وَعَقْبِهِ ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ

وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَعْنِي الْجَنْبَا (٦) ... وَقَد ضَرَبْتَ الدُّفَّ تَعْنِي (٧) لَعْبَا (٨)

وَالدَّالَ مِنْهُ إِن تَشَأْ فَتَحْتَهَا (٩) ... وَالْعِلْمُ خَيْرُ مِنْحَةٍ مُنِحْتَهَا

---

(١) في « ب » و « ج » : غَدَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبْ .

(٣) عَقَب ـ محركة ـ من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .

راجع « اللسان » (٦٢٣/١ – عقب) ،والمعنى ـ والله أعلم ـ أنه سافر سفراً طويلاً حتى تقطَّع عَقَب ساقيه .

(٤) أي إذا قلت:جئتُ في عَقْبِ الشّهر وَعَقِبه،فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشرليال.

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٢٧/٢) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنب : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرْتَ » هُنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَرَبْتَ » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٢٧/٢) والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أبغي وفي « د » و « هـ » : تبغي .

(٨) لَعْباً : بإسكان العين ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إسكان العين وكسرها .

راجع « اللسان » (٧٣٩/١ – لعب) وإسكان العين هنا متعين .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٣٦٣) .

وَحَلَّ[1] مُوتَانٌ ، وَقُلْ : مُوَاتُ[2] وَمَوَتَانٌ بِهِمُ فَمَاتُوا[3]

وَهَذِهِ أَرْضٌ مَوَاتٌ مُهْمَلَهْ غَامِرَةٌ[4] ، مَن يُحْيِهَا فَهِيَ لَهْ[5]

---

(١) في « ج » : و اكَ .

(٢) الْمُوتَان : بوزن « البُطْلَان والطوفَان » ومُوات : بضم الميم بوزن « هُزَال » : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدوابّ .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٦٣) و « اللسان » (٢/٩٣- موت) .

(٣) في « ج » : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَباً .

(٤) غامرة : تفسير للأرض الموات ، وفي « تاج العروس » (٧/٣٢٠- غمر) : « والغامر من الأرض والدور : خلاف العامر ... » .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : فَتِلْكَ .

« بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى »

إِن تَكْسِرِ الإِمَّةَ فَهْيَ النِّعْمَهْ وَقَامَةُ الإِنْسَانِ تُسْمَى أُمَّهْ

كَذَاكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَهْ وَالْحِينُ فَاضْبِطْ جُهْدَ الِاسْتِطَاعَهْ

وَالْخِطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهْ[1] فَإِن ضَمَمْتَ فَاسْمُ مَا يُخْطَبُ بِهْ

وَقِيلَ : إِنَّ خِطْبَةَ النِّكَاحِ تُكْسَرُ دُونَ غَيْرِهَا يَاصَاحِ

وَجَمَلٌ ذُو رِحْلَةٍ قَوِيٌّ وَالرِّحْلَةُ السَّفْرَةُ ذَا مَرْوِيٌّ

وَهْيَ إِذَا كَسَرْتَ الِارْتِحَالُ وَنُقْلَةٌ كَذَاكَ الِانْتِقَالُ[2]

وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُجْلَتَكْ[3] يَاأَيُّهَا الرَّاجِلُ[4] وَاقْلَعْ رِجْلَتَكْ

---

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهْ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخِطبة » بكسر الخاء مصدراً أو ليس بمصدر .

فثعلب يرى مصدريتها ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخطبة المصدر ، والخُطبة اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنىً عنه بغيره .

فأما الخطبة ـ بالكسر ـ فاسم مايُخطَب به في النكاح وغيره كما أن الخُطبة بالضم : مايخطب به في كل شيء » . انتهى ماأردت نقله منه .

(٢) في « ب » : وَانتِقَالُ .

(٣) رُجْلَتَك : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركوب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنى قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْلَتَكْ » جعلك الله راكباً ، وحمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٣٢-٧٣٣).

(٤) في « ب » و « ج » : الرَّجُلُ .

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمْقَاءَا(1) ... أَدَامَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءَا(2)

وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رِجْلَهْ ... فَاقْبَلْ بِفَهْمٍ مَارَوَتْهُ(3) الْجِلَّهْ

وَحُبْوَةُ الْعَطَاءِ مِنْ حَبَوْتُ ... وَحِبْوَةٌ مِن قَولِكَ احْتَبَيْتُ

وَالِاحْتِبَاءُ أَن تَرَاهُ رَافِعَا ... سَاقَيْهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضِعَا

كِسَاءَهُ ، أَوْ ثَوْبَهُ ، عَلَيْهِ ... لَفّاً عَلَى جَنبَيْهِ مَعْ سَاقَيْهِ(4)

وَقَدْ يُقَالُ : حَلَّ زَيْدٌ حِبْيَتَهْ ... كَمَا تَقُولُ : حَلَّ أَيْضاً حِبْوَتَهْ(5)

وَالصُّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ ... وَمَنزِلٌ صِفْرٌ بِلَا أُنَاسِ

وَكُلُّ خَالٍ أَيَّ شَيْءٍ كَانَا(6) ... فَذَاكَ صِفْرٌ فَاعْتَمِدْ(7) بَيَانَا

كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ... حَتَّى إِلَى الثُّلْثِ بِضَمِّ الْفَاءِ(8)

وَحَرِّكَنْ أَوْسَاطَهَا بِالضَّمِّ ... إِن شِئْتَ أَوْ سَكِّنْ(9) بِغَيْرِ ذَمِّ

---

(١) و(٢) و(٦) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَاتَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقَيْهِ مَعْ جَنبَيْهِ .

(٥) في « ج » : جاء ترتيب هـذا البيت قبل سابقيه .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفِدْ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هـذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشُرٌ وعُشْرٌ ، وثُلُثٌ وثُلْثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل - كما سيأتي - فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٣٦) .

لَـكِنَّهَا بِالْكَسْرِ[1] فِي الْأَظْمَاءِ[2] وَالظِّمْءُ حَدٌّ لِوُرُودِ[3] الْمَاءِ

تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التِّسْعُ[4] كَذَلِكَ الْخِمْسُ مَعاً وَالرِّبْعُ

وَالْخِلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الضَّرْعِ لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ[5] كَذَا فِي السَّمْعِ

وَالْخُلْفُ فِي الْوَعْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ فَعْلَةُ سُوءٍ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ

وَنَاقَةٌ تَحْنُو عَلَى حُوَارِ أَيْ وَلَدٍ يَاحَسَنَ[6] الْحِوَارِ

مِنَ الْكَلَامِ وَهِيَ[7] الْمُحَاوَرَهْ مِثْلُ الْجِوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوَرَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » و « د » : تَكْسَر .

(٢) بيَّن الهرويّ في « التلويح » : ص (٦٦-٦٧) أظماء الإبل فقال : « وأظماء الإبل جمع ظِمْءٍ بكسر الظاء والهمزة ، وهو مابين الشُّرْبَيْن ، وذلك أن الإبل يُجاء بها إلى الماء فتشرب منه مرة أخرى ؛ فيقال لما بين الشُّرْبَيْن ظِمْء ، وأطول الأضماء للشرب العشْر ، وأقصرها الثِّلْثُ ، وإنما سموه ثِلْثاً ؛ لأنهم يسقونها يوماً ، ثم يتركونها يوماً ، ثم يسقونها في اليوم الثالث ، وأكثر العرب يقول : الثِّلْث - بالكسر - إلا في سقي النخل خاصة ، وأما في سقي الإبل ؛ فإنهم يسمونه غِباً ، وإذا سقوا الإبل يوماً ؛ ثم منعوها الماء سبعة أيام ثم سقوها في اليوم التاسع سموه تِسعاً ، وإذا سقوها يوماً ثم منعوها الماء ثمانية أيام ، ثم سقوها في اليوم العاشر ؛ سموه عِشْراً ؛ لأنهم يحسبون اليوم الأول الذي شربت فيه واليوم الآخر ومابينهما من الأيام قلّتْ أو كَثُرتْ ، وكذلك حسابهم في الرِّبْعِ وَالخِمْسِ وَالسِّدْسِ وَالسِّبْعِ وَالثِّمْنِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ العشْر ظِمْءٌ لأنهُ أطول وأكثر ماتصبر عليه الإبل عن الماء ، ولايكون ذلك إلا في الشتاء ، فإذا زادت على العشر لم يسموه باسم إلا أنهم يقولون : قد جَزَأَت الإبل - بالهمز - وهي إبل جازئة ؛ إذا استغنت بأكل الرُّطْب - بضم الراء وإسكان الطاء - عن الماء » .

ولقد آثرت نقله بطوله لنفاسته ؛ ولأن تلخيصه يفسده .

(٣) في « ج » : فِي وُرُوُد .

(٤) في « ب » : تَقُولُ مِنْهُ التِّسْعُ ثُمَّ السِّبْعُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مَكْسُوراً .

(٦) في « ب » : وَحَسَنُ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : وَهُوَ .

وَعِـنـدَهُ قَـالَ[1] : جِمَـامُ الْقَـدَحِ	مَـاءً بِكَسْـرِ جِيـمِـه ، لاَتَـفْـتَـحِ[2]
{جُمَـامُ مَكُّـوكٍ دَقِـيقاً قَـالُوا	بِالضَّـمِّ ، وَالْمَكُّـوكُ ذَا مِكْـيَالُ}[3]
وَذَا لِمَـا يَمْلُـؤُهُ[4] بِقَـدْرِ	مَـايَبْلُغُ الـرَّأْسَ امْـتِلاَءً فَـادْرِ
وَقَـدْ قَـعَدتُ فِـي عُـلاُوَةِ الصَّبَا	وَفِـي[5] السُّـفَالَةِ لِأَشْـفِي الْوَصَـبَا[6]
وَقَـدْ ضَـرَبْتُ[7] بِـيَدِي عِـلاَوَتَـهْ	أَيْ رَأْسَـهُ وَلَـمْ أَخَـفْ عَدَاوَتَـهْ
وَهَـٰـذِهِ عِـلاَوَةٌ عَلَـىٰ[8] جَمَـلْ	قَـدْ عُـلِّقَتْ مِن فَوْقِ حِمْلٍ فَجَمُلْ
وَإِن جَـمَعْـتَ فَهِـيَ الْعَـلاَوَىٰ	تَفْـتَـحُهَـا[9] كَـقَـوْلِكَ[10] الْـهَرَاوَىٰ

(١) في « ب » : وَعِندَنَـا .

(٢) إلىٰ هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِـنـدَهُ جُمَـامُ مَكُّـوكٍ دَقِـيقْ ... بِالضَّـمِّ وَالْمَكُّـوكُ مِكْـيَالٌ عَـتِـيقْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أَن تَـمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَىٰ

وقولـه : « عِلاَوَةٌ عَلَىٰ جَمَلٍ » عِلاَوَةٌ بكسر العين أيضاً:ماعلق على البعير بعد حِمْله كالسِّقَاءِ والسُّفود .

راجع « التلويح » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : بِـفَـتْـحِـهَـا .

(١٠) في « ب » : كَـقَـوْلِـهِ .

﴿ بَابُ مَا يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ[*] بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

اِعْمَلْ عَلَىٰ حَسَبِ[1] مَاأَمَرْتُكَا[2] ... وَحَسْبُكَ[3] الشَّيْءُ الَّذِي أَعْطَيْتُكَا[4]

وَجَلَسَ[5] الإِنسَانُ وَسْطَ الْقَوْمِ ... أَيْ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ مِن لَوْمِ

وَوَسَطَ الدَّارِ جَثَا وَجَثَمَا[6] ... وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ احْتَجَمَا[7]

وَالْعَجَمُ النَّوىٰ وَأَمَّا الْعَجْمُ ... فَالْعَضُّ بِالأَسْنَانِ وَهْوَ الْكَدْمُ

تَخْتَبِرُ الرِّخْوَ بِهِ وَالصُّلْبَا[8] ... وَتَعْلَمُ الْيَبْسَ بِهِ[9] وَالرَّطْبَا[10]

وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمُ عَرَفَهْ ... يَوْمٌ كَرِيمٌ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهْ

وَقَدْ رَأَيْتُ عَرْفَةً[11] فِي كَفِّهِ ... أَيْ قَرْحَةً ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ اشْفِهِ

(*) بين الهرويّ في « التلويح » : ص (٦٨) مايُثقّل ويخفف بقوله : « والْمُثقّلُ في هذا الباب : هو أن يكون الحرف الثاني من فصوله كلها مفتوحاً ، والمخفف هو أن يكون ذلك الحرف منها ساكناً » .

(١) و(٣) عَلَىٰ حَسَبِ مَاأَمَرْتُكَا : أي على قدره ومثاله ، وحسْبُكَ ماأعطيتك : أيْ كَفَاكَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٤١/٢) .

(٢) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « أ » و « ج » و « هـ » : أحضرتكا ، وفي « ب » : أجزتكا ، ولكن هذين اللفظين بخلاف ماورد في أصل هذا النظم ، وهو متن « فصيح ثعلب » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حيث جاء فيه : « وحسبك ماأعطيتك » وهذا النص في جميع شروحة المطبوعة التي بين يديّ ، لذا وضع الشيخ لفظ « أعطيتك » مكان ماورد في هذه النسخ .

(٥) في « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) في « ب » : بِهَا .

(١١) في « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

وَحَطَبٌ يَبْسٌ بِفَتْحِ الأَوَّلِ	كَأَنَّ ذَاكَ خِلْقَةٌ لَمْ تَزَلِ[1]
وَارْتَدْ مَكَاناً أَوْ طَرِيقاً يَبَسَا	أَيْ كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبِسَا[2]
وَالْخَلَفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدِهْ	وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهْ
وَالْخَلَفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ	يَخْلُفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّعْنِ[3]
يُقَالُ لِلْمُخْطِيءِ حِينَ يُجْفَى	سَكَتَّ أَلْفاً وَنَطَقْتَ خَلْفَا

(١) يعني أنه مع كونه نابتاً يجف ، وقيل : معناه أنه لايُذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصيح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٣-٧٤٤) .

(٢) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّعْن : جمع أرعن ، وهو الأهوج في منطقه والأحمق .

راجع «تاج العروس » (١٨/٢٣٨- رعن) .

﴿ بَابُ ٱلْمُشَدَّدِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

أَخْطَأَ مَن قَالَ : هِيَ الزَّعَارَهْ[1] يَعْنِي الشَّرَاسَةَ أَوِ الْحَمَارَهْ[2]

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ اَلرَّاءَ مِنْ هَـٰذَيْنِ[3] فَهْوَ الْقَصْدُ[4]

وَتَتْرُكُ الْأَلِفَ فِي مَكَانِهَا وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَانِهَا[5]

وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصَا[6] حَتَّىٰ يَشُدَّ الْمِيمَ شَدّاً مُخْلِصَا

لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِن سَمَّا[7] وَإِن تُثَنِّ ثَنِّ هَـٰذَا الإِسْمَا[8]

أَعْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصَا[9] وَاجْمَعْهُ إِن شِئْتَ[10] وَخَلِّ أَبْرَصَا[11]

---

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَّة » و « حَمَارَّة » وقد خففهما الناظم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لايمكن تطويعهما للوزن ، وهـٰذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللّحياني .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٢/١٣٣) و « المحكم » لابن سيده (١/٣٢٣) .

(٣) الإشارة بـ « هـٰذين » إلىٰ « زعارَّه » و « حمارَّه » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هـٰذا البيت هـٰكذا :

أَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُثَقَّلُ اَلرَّاءُ ، وَالتَّشْدِيدُ هُوَّ الْعَمَلُ

وورد في « ب » بهـٰذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ تُثَقِّلُ اَلرَّاءَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهْوَ الْعَمَلُ

وقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نصّ علىٰ التشديد في الموضعين .

(٥) أي أن الألف تبقىٰ في حال التشديد والتخفيف ، و « شانها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١١) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : وَإِلاَّ ، وفي « هـ » : وَوَحِّدْ .

(١١) أي تقول : هـٰذان سامَّا أبرصَ ، وهؤلاء سَوَامُّ أبرَصَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٨) .

وَذَاكَ سَكْرَانُ ـ أَتَى ـ مُلْتَخٌ[1] مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وَقُلْ : مُلْطَخٌ

مِن قَوْلِكَ : الْتَخَّ عَلَيْنَا[2] الْأَمْرُ وَالْأَمْرُ[3] مُلْتَخٌّ فَأَمْرِي إِمْرُ[4]

وَاشْرَبْ مَشْوًّا كَيْ تُرَى مُسْتَرْسِلاَ[5] وَقُلْ مَشْيًّا أَيْ دَوَاءً مُسْهِلاَ

وَاحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُوًّا[6] أَوْ قُلْ[7] حَسَاءً[8] يَقْطَعُ الْمَشُوَّا[9]

وَهَـٰذِهِ إِجَّانَةٌ لِلْأَكْلِ أَيْ صَحْفَةٌ كَبِيرَةٌ لِشَمْلِ[10]

وَقُطِفَ الْإِجَّاصُ[11] وَالْأُتْرُجُّ هَـٰذَا الْفَصِيحُ وَأَتَى التُّرُنجُ

(١) « مُلْتَخٌ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلَيَّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أمْرِي إِمْر : أيْ عَجَب .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩- أ م ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلاً : منبسطاً مستأنساً .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣- ر س ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣- ر س ل) .

(٦)و(٨) الْحَسُوُّ : على وزن عَدُوّ ، والحَسَاء بالفتح والمد على وزن دَواء ؛ يقال : شربت حَسْواً وحَسَاءً ، وقد حسا يحسو وتحسَّى : إذا حسا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهما بمعنى واحد لطعام معروف يصنع من الدقيق وغيره ، ويكون رقيقاً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥٠/٢) و « شرح فصيح ثعلب » للزمخشريّ (٥٥٤/٢) و « مجمع بحار الأنوار » (٥٠٠/١- حسا) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : للشَّمْل،ومعنى كلمة « شَمْل » :جماعة كما في طرة « أ » للشيخ محمد عليّ بن عبد الودود .

(١١) الإِجَّاص : شجر مثمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم « البرقوق » فاكهة معروفة واحدتها إجَّاصة وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وماقيل : إنه الكمثرى فغير صحيح .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥١/٢) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَـى بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ الْفَتَى   أَيْ حَشَـرَ الأَشْـيَاءَ طُـرًّا وَأَتَـى

وَالضِّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَاطَلَعَتْ   عَلَـيْـهِ كِـلْتَا الْقَـوْلَـتَيْـنِ سُمِعَتْ

وَاقْعُـدْ عَلَى فُوَّهَـةِ الطَّـرِيقِ   وَالنَّـهْـرِ كَيْ تَـلْـقَى أَخَا تَـحْـقِيقِ

وَلِي ابْـنَـةٌ ضَاوِيَّـةٌ وَلِي ابْـنُ   كَـذَاكَ ضَـاوِيٌّ فَمَـا لِـي رُكْـنُ

وَفَسَّـرُوا[1] الضَّـاوِيَّ بِالضَّـئِيلِ   السَّـيِّءِ الْغِـذَاءِ وَالْمَهْـزُولِ[2]

وَهَـذِهِ عَـارِيَّـةٌ مَـرْدُودَهْ   وَلِـي فُلُـوٌّ لَـيْسَ فِـيهِ جُـودَهْ[3]

وَهْـوَ الأُرُزُّ وَكُـلِ الْحُـوَّارَى   أَيْ خَـالِصَ الْحِنطَةِ وَالْمخْـتَارَا[4]

وَشَـدِّدِ اللَّامَ مِـنَ الْـبَاقِـلَّى   وَاقْصُرْ وَإِنْ خَـفَّـفْتَ فَـامْـدُدْ أَصْلا

وَمِـثْـلُهُ فِـي حَالِـهِ الْمِرْعِـزَّى[5]   وَالْمِـرْعِـزَاءُ[6] لاَعَدِمْـتَ عِـزَّا

وَتَـكْسِـرُ الْـمِيمَ وَطَـوْراً تَـفْـتَحُ   وَهْـيَ ثِـيَابٌ ذَاتُ لِـينٍ تُـمْـدَحُ

٥٩٩

(١) في « ج » : وَفَسَّرَ .

(٢) في « ب » و « ج » : وفي نسخة من « هـ » : وَالْقَـلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَة : بضم الجيم في « جُودة » أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع « لسان العرب » (٣/١٣٦– جود) .

ولفظ « جُودَة » قد ذكره الناظم في أول « باب المصادر » في البيتين (٤٦٢و٤٦٣) .

(٤) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٥) و(٦) بعض المصادر تفتح العين في هـذين اللفظين فتقول : « الْمِرْعَـزَّى » و « الْمِرْعَـزَاء » وأكثر المصادر تكسرها كما أثبتُّـه .

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدَّدَا ... تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ أَيْ تَفَقَّدَا[1]

وَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَجْرَكَا[2] ... وَإِن يَكُن شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَا[3]

وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ ... فِي الشَّيْءِ أَن يَكُونَ فِيهِ[4] فِعْلُ

فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَّزْتُ ... إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

---

(١) و(٢) و(٣) الألف في هٰذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِن يَكُن شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَا » وقوله : « وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلىٰ قوله : « أَوعَزْتُ » تضمين لايُدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .

﴿ بَابُ ٱلْمُخَفَّفِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عِلْيَةٍ أَخْيَارِ[1] مُخَفَّفاً وَذَا هُوَ الْمُكَارِي[2]

وَهُمْ مُكَارُونَ وَهَـٰذَا عِنَبُ أَيْضاً مُلَاحِيٌّ[3] بِذَاكَ[4] يُنسَبُ

وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ فِيهِ بَيَاضٌ وَهْوَ خَيْرُ ضَرْبِ

وَأَنَا مِنْ عَيْشِيَ فِي رَفَاهِيَهْ تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيَهْ

وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيَهْ وَكُسِرَتْ مِن فَمِهِ رَبَاعِيَهْ[5]

وَنَبْتُنَا نَدٍ ، وَأَرْضٌ[6] نَدِيَهْ[7] لَـٰكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارِ .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكري الدّواب ، أي يؤجرها ، ويرىٰ الهرويّ أنك إذا قلت : « هو مُكار » فإنه فاعل من « كارىٰ يكاري » وجمعه مُكَارُون بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكارًى » فجمعه « مُكَارَون » بفتح الراء ويرىٰ الزمخشريّ أن كل واحد منهما : الْمُكْرِي والْمُكْتَري « مُكَار » والجمع « مُكَارُون » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَادٍ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِيّ » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكْرًى وَأَنَا وَهْوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٦٠) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٦٥) .

(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من الـمُلْحَة وهي البياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْـجَبَّـان : ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٥) رَباعية : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين الثَّنيَّة والنَّاب من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعِيَات .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٦٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَـٰذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ... »

فأضاف الشيخ مكان هـٰذه الجملة ماجاء في بعض نسخ الصحيح من قوله : « وَنَبْتٌ نَد » .

(٧) نَدِيَة : بتخفيف الياء والعامة تشدّدها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَة » ؛ لأن نَدِيَة علىٰ زنة « فَعِلَة » =

وَهَـٰـذِهِ قُـلاعَـةٌ قَلعْـتُهَـا قِـشْـرَةُ طِـيـنٍ يَـابِـسٍ نَـزَعْـتُـهَـا

وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ[1] وَذَا دَمُ مُخَـفَّـفٌ جَـمِـيـعُـهَـا وَذَا فَـمُ

وَهْوَ[2] السُّمَانَى فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ مِـنْـهُ سُـمَـانَـاةٌ فَـذَاكَ الْحَـاسِـدُ

وَحُمَـةُ الْعَـقْـرَبِ تَـعْـنِـي السُّمَّـا[3][4] وَلِـثَـةُ الإِنـسَـانِ فَـاعْـلَـمْ عِـلْـمَـا

وَهْـوَ الدُّخَـانُ وَتَـقُـولُ : أُرْتِجَـا[5] عَلَى الْخَـطِـيـبِ مَـاأَطَاقَ مَخْـرَجَا

وَذَا غُـلامٌ وَجْـهُـهُ كَـمَـا بَـقَـلْ تَـمَّ عَـلَيْـهِ[6] الشِّعْرُ فَانقُلْ مَانَقَلْ[7]

= وقد روي : « ويل للشجيِّ من الخليِّ » والمشهور : « ويل للشجِي » بالتخفيف ، على « فَعِل » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٦٩) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهْيَ .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤– سمم) .

(٤) و(٥) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في «ب » : بمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالىٰ .





﴿ بَابُ ٱلْمَهْمُوزِ ﴾

اِسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ شَأْفَتَهْ وَأَسْكَتَ اللَّهُ تَعَالَىٰ نَأْمَتَهْ

{وَالشَّأْفَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمْ تُكْوَىٰ فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُدَمّْ}[1]

يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيَيْنِ خَيْراً وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ[2]

{وَالنَّأْمَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّئِيمِ مِثْلُ الْأَنِينِ فَاصْغِ لِلتَّعْلِيمِ}[3]

وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشَا[4] لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَخْشَىٰ

وَاجْعَلْهُ بَأْجاً وَاحِداً قَالَ عُمَرْ[5] وَالنَّاسُ بَأْجٌ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرْ

تُرِيدُ شَيْئاً وَاحِداً وَضَرْبَا وَلِبَأَ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلْبَا

---

(١) في الأصل قوله :

وَالشَّأْفَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوَىٰ فَتَزُولْ مِن قَدَمِ الْإِنسَانِ أَصْلاً وَتَحُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هٰـذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :

وَنَأْمَةٌ حَرَكَةٌ مِنْ النَّئِيمْ أَيِ الْأَنِينِ وَلْتَكُن بِذَا عَلِيمْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هٰـذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشراح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلىٰ عمر ، وبعضهم ينسبه إلىٰ عثمان أو علي رضي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلىٰ عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٠١) : « ومما يبين ذلك حديث يروىٰ عن =

وَأَوَّلُ اللَّـبَنِ يُدْعَى اللِّـبَأَا[1] — مِن قَبْلِ أَن يَرِقَّ حِينَ ابْتَدَاءَا[2]

{لَبُوَةٌ أُنثَى الأَسُودِ تَحْمِي — وَالْكَلْبُ زِنْنِيٌّ صَغِيرُ الْجِسْمِ}[3]

وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ — وَذَرَآنِيٌّ وَذَرْآنِيٌّ[4]

وَذَا غُلَامٌ تَوْءَمٌ وَذَانِ — تَزَاحَمَا فِي الْبَطْنِ تَوْءَمَانِ

{وَهَذِهِ تَوْءَمَةٌ وَذَا اشْتَرَى — تَوْءَمَتَيْنِ لَايَخُصُّ الْبَشَرَا}[5]

{وَهْوَ الْمَرِيءُ مَسْلَكُ الطَّعَامِ — وَرَاءَ ذِي النَّفَسِ وَالْكَلَامِ}[6]

= عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن ألواناً من الطبيخ قُدِّمت إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهذه ؟ فقيل له : هذا سِكْبَاج ، وهذا زِيرْبَاج ، وهذا اسفيدبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَأْجاً واحداً ... » .

ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم .

ويقال : إن « الْبَأْجَ » فارسيٌّ مُعَرَّب .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١٦٠/١ – بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبَنًا ، والألف في هذا الموضع وفي (٢) و(٥) للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ لَبُوَةٌ لَهَا زَئِيرْ — تَأْكُلُ كَلْباً لَكَ زِنْنِيًّا قَصِيرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥) و(٦) في الأصل قوله :

وَهَذِه تَوْءَمَةٌ وَهَاتَانْ — تَوْءَمَتَان لَاتَخُصُّ الإِنسَانْ

وَهْوَ الْمَرِيءُ لِلْجَزُورِ وَسِوَاهْ — أَيْ مَسْلَكُ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللِّهَاهْ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرَّجز ، لكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيتين بتمامهما .

تَـهْـمِـزُهُ إن شِـئْـتَ أَوْ تُـسَـهِّـلُ وَقَـدْ أَتَــى رُؤْبَـةُ[1] وَالسَّـمَـوْءَلُ[2]

مَــعَ الْمُـهَــنَّـأْ[3] إِلَــى رِئَــابِ[4] وَرَأْسُـــهُ مَــلآنُ مِــن صُــؤَابِ

وَانـتَـبَـهَـتْ[5] لَـهُـمْ كِلاَبُ الْحَـوْءَبِ[6] فَـنَـبَـحَـتْـهُـمْ فَـانـثَـنَـوْا لِلْـهَـرَبِ[7]

(١) يطلق هـذا الإسم على عدد أشهرهم رؤبة بن عبد الله الـعَجَّاج بن رؤبة التميميّ السعديّ ، أبو الـجحّاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرمي الدولتيـن الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥هـ ، وقال عنه الإمام الـخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفنّـا الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٢/٥٩٤-٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٢/٣٠٣-٣٠٥) و « لسان الميزان » (٢/٥٧٢-٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من غسّان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .

(٣)و(٤) اسـمان لرجليـن مـجهوليـن .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٧٥-٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَـانـتَـبَـهَـت .

(٦) الْـحَوْءَب على زنة الـجورب مكان ـ كما أشار إلى ذلك الناظم ـ ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُـمِّي باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٢/٣٦٠) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بـهـذا الموضع في طريقها إلى البصرة فنبحتـها كلابه ، فقالت : ماهـذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمى الْحَوْءَب . فقالت ردونـي ردونـي سـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف بإحداكن إذا نبحت عليها كلاب الْـحَوْءَب » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٥٢،٩٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٢٥٩-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبّان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرقٍ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بألفاظ متـقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن حِبّان ، وقال الـهيثميّ في « الـمجمع » (٧/٢٣٤) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهـذا الـحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِالْـهَـرَبِ .

أَمَّا الصُّؤَابُ فَهْوَ بَيْضُ الْقَمْلِ وَجَمْعُهُ الصِّئْبَانُ فَافْهَمْ نَقْلِي

وَالْحَوْءَبُ الَّذِي ذَكَرْتُ آنِفَا[1] هُوَ مَكَانٌ ، كُن بِذَاكَ عَارِفَا

وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ[2] مَاقَالَهُ شَيْخٌ[3] مِنَ الأَعْرَابِ[4]

مَاهِيَ إِلاَّ شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ فَصَعِّدِي مِن بَعْدِهَا أَوْ صَوِّبِي[5]

وَجِئْتُ جَيْئَةً وَهَٰذِي جِيَّهْ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَّهْ

وَالسُّؤْرُ مَابَقِيَ فِي الإِنَاءِ مِن لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءِ[6]

وَالسُّورُ وَهْوَ حَائِطُ الْمَدِينَهْ بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ[7] تَبْيِينَهْ

(١) قولـه : « ذَكَرْتُ آنِفًا » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالىٰ في سورة محمد صلىٰ الله عليه وسلم ، الآية (١٦) : ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسَّمين الحلبيّ (١/١٤٧- أ ن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصيح » لثعلب ؛ لأن هـذا البيت من شواهده كما سيأتي .

(٣) في « ب » : الشيخُ .

(٤) هو دُكَين بن سعيد الدارميّ التميميّ الراجز ، وغير دُكَين بن رجاء ، صحب عمر بن عبد العزيز رحمه الله أيام ولايته علىٰ المدينة ، وله قصة معه بعد أن تولّىٰ الخلافة ، مات دُكَينٌ هـذا عام ١٠٩هـ رحمه الله تعالىٰ .

راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١/١١٧-١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٨/٢٠٥-٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصيح » عزاه الهرويّ في « التلويح » : ص (٧٣) إلىٰ دُكَين وهو في شروح الفصيح الأخرىٰ غير معزو .

وقوله : « صَعِّدي » أي : اصعدي صُعوداً ، و « صَوِّبي » أي : انحدري ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٧٨) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءِ .

(٧) في « ب » : وَاسْتَمِعْ .

{وَالْأَرَقَــانُ الْــيَــرَقَانُ مَــرَضُ   لَهُ اصْفِرَارُ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَضُ}[1]

وَسِــيقَ مِــنْ أَرْضِــهِـمُ الْأَرَنْـدَجُ[2]   وَهْـيَ الْجُـلُودُ السُّودُ وَالْيَـرَنْـدَجُ[3]

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَرَقَــانُ وَاحِــدٌ وَالْــيَــرَقَانْ   أَيْ صُفْـرَةٌ تَـعْـلُـو عُيُونَ الْحَيَوَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) و(٣) في « ب » و « ج » : « الْيَـرَنْدَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْأَرَنْدَجُ » وهما ـ كما فسرهما الناظم رحمه الله تعالىٰ ـ الجلود السود ، وسبب اسودادها : أنها تدبغ بالعَفْص حتى تَسْوَدّ ، وأصله « رَنْدَه » بالفارسية ، أي يُحَكُّ ويُصلح ، ثم عُرِّب .

راجع « المعرّب » للجواليقيّ : ص (١٠٨) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٨٦-٥٨٧) .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ ﴾

وَامْرَأَةٌ[1] مِنَ الطَّلَاقِ طَالِقُ وَحَائِضٌ وَطَاهِرٌ وَعَاتِقُ

{وَطَامِثٌ خَضِيبٌ[2] اَوْ كَحِيلُ كَفًّا وَعَيْناً وَكَذَا قَتِيلُ}[3]

وَإِنْ[4] تَقُلْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ اُنْظُرْ إِلَىٰ قَتِيلَةِ الْأَقْوَامِ

وَمَاذَكَرْتَ امْرَأَةً مِنْ قَبْلُ فَقُلْ قَتِيلَةٌ[5] فَذَاكَ[6] الْأَصْلُ

نَعَمْ وَلِي عَنزٌ رَمِيٌّ[7] فَادِرِ وَلِحْيَةٌ أَيْضاً دَهِينُ الشَّعْرِ

وَامْرَأَةٌ عَلَىٰ الطَّوَىٰ صَبُورُ وَهْيَ عَلَىٰ بَلَائِهَا شَكُورُ

لٰكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مِعْطَارُ وَهْيَ عَلَىٰ جَمَالِهَا مِذْكَارُ

---

(١) في « ب » و « ج » : امْرَأَةٌ ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِثٌ وَقُلْ خَضِيبٌ وَكَحِيلْ فِي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهْيَ قَتِيلْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : فَإِنْ .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٤١٦) و « التلويح » : ص (٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ .

(٧) عَنزٌ رَمِيٌّ : أي مرمية ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى ، عُبِّر بالهاء فيهما فيقال : « رَمِيَّة » .

راجع « اللسان » (١٤/٣٣٦- رمي) .

عَادَتُهَا أَن تَلِدَ الذُّكُورَا[1]	لَيْسَتْ بِمِئْنَاثٍ فَكُنْ غَيُورَا
وَمُرْضِعٌ وَمُطْفِلٌ وَحَامِلُ	أُرِيدُ حُبْلَى ، ضِدُّ ذَاكَ حَائِلُ
وَلَمْ أُرِدْ تَنقُلُ[2] فَهْيَ نَاقِلَهْ	وَلَوْ أَرَدتُّ ذَاكَ قُلْتُ : حَامِلَهْ[3]
وَتِلْكَ خَوْدٌ لِلْجَمَالِ مُحْرِزَهْ	وَهْيَ ضِنَاكٌ صُلْبَةٌ مُكْتَنِزَهْ
وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفْتَ سُرُحُ	أَيْ سَهْلَةٌ فِي سَيْرِهَا تَسَرُّحُ
وَهَذِهِ مِلْحَفَةٌ جَدِيدُ	وَخَلَقاً[4] فِي آخِرٍ تَعُودُ
وَهْيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانَا[5]	وَبِثَلَاثِ آتُنٍ أَتَانَا
وَإِن تَكُن كَثِيرَةٌ فَأُتُنُ	وَذَاكَ جَمْعٌ لِلْكَثِيرِ يَحْسُنُ
{وَرَخِلٌ : أُنثَى صِغَارِ الضَّانِ	وَالْجَمْعُ بِالرِّخَالِ وَالرِّخْلَانِ}[6]

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) و(٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردتُّ ذلك لقلتُ : هي حاملة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أُرِدْ نَـقْـلاً فَهِيَّ نَاقِلَهْ » بتشديد الياء في « فَهِيَّ » ، وقد اختار الشيخ مافي « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقاً : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩ – خ ل ق) .

(٥) الأَتَان : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (٨/١ – أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرَّخِلُ الأُنثَى مِنَ اَولَادِ الضَّانْ وَجَمْعُهَا الرِّخَالُ ثُمَّ الرِّخْلَانْ

وهو من بحر السَّريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَعِـنـدَ عَـمْـرٍو فَـرَسٌ نَـتُـوجُ ... أَيْ حـامِـلٌ تُـزْهَـىٰ بِـهَـا السُّـرُوجُ[1]

وَمَـايَـكُـن كَـذَا مِـنَ الإِنَـاثِ ... قُـلْـهُ بِـلاَ هَـاءٍ بِـلاَ اكْـتِـرَاثِ[2]

(١) في « ب » : المُرُوجُ ، و« السُّرُوجُ » جمع سَرْج،وهو الرَّحْل الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب . راجع « تاج العروس » (٤٠٢/٣- سرج) .

(٢) للإمام الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٥٨٩/٢-٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

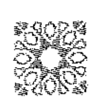
قال مانصه : « اعلم أن هـذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أُخلِصت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شركة ؛ زال الالتباس ، واستُغني عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطالق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، هذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأنشد :

رَأيتُ خَتُونَ العامِ والْعَامِ قَبْلَهُ ... كَحائضَةٍ يُزْنىٰ بِها غَيْرِ طاهِرِ

فجمع في البيت الوجهين فقال : كحائضة بالهاء ، وقال : غير طاهرٍ بلا هاء .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لاغير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل رامح ودارع أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطالقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطالقة بمعنى : ستطلق ،واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ يونس (٢٢) ، أي : جاءت الريح في حال العصوف ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ الأنبياء (٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت » انتهى ما أردت نقله منه .

﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ الْهَاءُ مِن وَصْفِ الْمُذَكَّرِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشِّعْرِ ... تَعْنِي بِذَاكَ رَاوِياً ذَا كُثْرِ

وَرَجُلٌ عَلاَّمَةٌ نَسَّابَهْ ... مِجْذَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابَهْ

كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِذَاكَ دَاهِيَهْ ... إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَهْ[1]

مِجْذَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِن جَذَمَا[2] ... أَيْ قَطَعَ اللَّهْوَ مَعاً وَصَرَمَا[3]

مِعْزَابَةٌ مِن قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا[4] ... أَيْ بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَاطَرِبَا[5]

وَرَجُلٌ لَحَّانَةٌ صَخَّابَهْ ... هِلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَخَّابَهْ[6]

كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِهِ بَهِيمَهْ ... إِذْ وَصَفُوا أَخْلاَقَهُ الذَّمِيمَهْ

---

(١) أي من جمع هـذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصيح » ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول رجل راوية للشعر ، ورجل عَلاَّمة ونسَّابه ، ومجذامة ، ومطرابة ومعزابة وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لحَّانة ، وهلباجة ، ورجل فقاقة جَخَّابَة ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٦٠١) : « اعلم أن هـذا الباب يجيء على ضربين ، وهما : المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بداهية ، وإذا أرادوا به الذَّمَّ ألحقوه ببهيمة ، والهاء تدخل في وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أطْرَبَا .

(٦) فَقَاقَة : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَّابة » ففيه الوجهان : تخفيف الخاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٩٥) .

صَخَّابَةٌ فَعَّالَةٌ مِنَ الصَّخَبْ   وَهْوَ الصِّيَاحُ[1] وَالْخِصَامُ[2] وَاللَّجَبْ[3]

فَقَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ[4] وَثِقَلِ   جِخَّابَةٌ كَذَاكَ فَافْهَمْ وَافْصِلِ[5]

{هِلْبَاجَةٌ مُجَمِّعُ الرَّذَائِلِ   فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةً لِقَائِلِ}[6]

(١) الصِّيَاحُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤– ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهْوَ الْخِصَامُ وَالصِّيَاحُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلَبة والصياح ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُق : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (٩٥/١٣– حمق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَانقُل .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهِلْبَاجَةُ الرَّذَائِلْ   فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةً لِقَائِلْ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَٱلْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ ﴾ (*)

وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ إِن تَصِفِ (١) ... هَـٰذَا وَهَـٰذِي رَبْعَةٌ فَلْتَعْرِفِ (٢)

وَرَجُلٌ مَلُولَةٌ تَلِيهِ ... مَلُولَةٌ مِن نِسْوَةٍ تَحْكِيهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهـٰذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّم به ، وهو أن وصف « ربعة » ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما بُني مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّم به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هـٰذا الباب ليكثّر به أبواب كتابه « الفصيح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْه في شرحه هـٰذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحه ، وبعض الاحتمالات يبنيها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل ربعة ، وامرأة ربعة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهِلْبَاجَة والجخَّابة ، والدَّاهية والبهيمة ، فهـٰذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذكر ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن ربعة لمَّا وُصف بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كَبَكْرَة وبَكَرَات ، ومِجْذامات ، ومِطْرَابات ، ومِعْزَابات ولحَّانات وهِلْباجات وَفَقَاقات ، وجخَّابات ، وبَهيمات » انتهى .

وختم كلامه بتفسير الربعة فقال : « ومعنى الربعة : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربوع ، وللفرس : مُرتَبِع » .

وَرَجُــلٌ فَــرُوقَــةٌ أَ تَــاكَــا[1]	وَامْــرَأَةٌ فَــرُوقَــةٌ كَذَاكَــا[2]
تَـعْنِـي مِنَ الْـفَـرَقِ وَهْوَ الْخَـوْفُ	عُـوفِيتَ مِن نَـعْـتَـيْـهِـمَـا[3] يَـاعَـوْفُ
وَرَجُــلٌ صَـرُورَةٌ[4] لَـمْ يَحْجُـجِ	وَامْــرَأَةٌ كَـذَاكَ[5] فَاسْـمَعْ[6] حُجَجِـي
وَامْــرَأَةٌ هُــذَرَةٌ وَرَجُــلُ	هُــذَرَةٌ كَلَامُــهُ مُـتَّـصِــلُ
وَرَجُــلٌ وَامْــرَأَةٌ كِــلَاهُـمَــا	هُـمَـزَةٌ لُـمَــزَةٌ تَـلْـقَـاهُـمَــا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

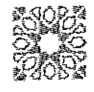
(٣) في « ج » : مِن نَـعْـتِـهِـمَـا .

(٤) و(٥) رجل صرورة وامرأة صرورة : كأنهما أصرّا على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٠٦) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (١/٣٤٧) : « ومن الأسماء المحدثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحجّ : صَرُورة - إلى أن قال : - وهو اليوم اسم للذي لم يحجّ إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : وَاسْمَعْ .


﴿ بَابُ مَا ٱلْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَالْمَاءُ[1] إِن جَمَعْتَهُ مِيَاهُ ... وَقُلْ إِذَا قَلَّلْتَهُ[2] : أَمْوَاهُ

وَشَفَةٌ وَجَمْعُهَا شِفَاهُ ... وَإِن جَمَعْتَ الشَّاةَ قُلْ : شِيَاهُ[3]

وَعِضَةٌ وَجَمْعُهَا عِضَاهُ ... لِشَجَرٍ ، وَالِاسْتُ وَالْأَسْتَاهُ

وَأَنشَدُوا فِي قَوْلِهِمْ : مَهَاهُ ... مِن مَهَّ أَيْ صَفَا[4] وَمِن سِوَاهُ[5]

{لَيسَ لِعَيْشِنَا مَهَاهٌ سَارٍ ... وَلَيْسَتِ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارٍ}[6]

﴿ أَيْ مَالَهُ حُسْنٌ وَلَابَهَاءُ ... فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٌ ذِي الْهَاءُ[7] ﴾

---

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهْيَ إِذَا قَلَّلْتَهَا .

(٣) في « هـ » ورد البيت عجزاً ، والعجز صدراً .

(٤) في « ب » و « ج » : لَانَ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة ،منها:الحسن ، واللذة ، والرفق ، واللّين ، والطراوة ، واللمع ، والصفاء ، وغير ذلك .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :
يَقُولُ : مَالعَيْشِنَا هـذا مَهَاهْ ... وَدَارُنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْحَيَاهْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هـذا ماتدل عليه الترجمة ، وقد زاده الهرويّ توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٠٦)
« أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في الوصل ؛ كنواة وتمرة وأشباههما » .

{ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ عِمْرَانُ[1] أَخُو سَدُوسٍ أَبُهُ حِطَّانُ[2]}[3]

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَـذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٠٥/٢) وأورده سيبويه في الكتاب (٣٢٩/٢- بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيبويه » للسيرافيّ (٢/ ٢٧٠) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَنَا إلاَّ لَيَالِيَ بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ

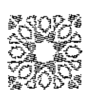
(٢) هو عمران بن حِطَّان السدوسيّ ، من رؤوس الخوارج من القَعَدِيَّة ، وهم الذين يُحسِّنون لغيرهم الخروج على المسلمين ، ولايباشرون القتال ، وهو من الشعراء المكثرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له البخاريّ في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن حِطَّان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢/٥-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٥/٥-٢٨٦) ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانْ أَعْنِي السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّى عِمْرَانْ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿ بَابٌ مِنْهُ آخَرُ ﴾ (*)

فِي صَدْرِهِ حِقْدٌ أَرَدتَ غِمْرَا وَأَنتَ (1) غُمْرٌ لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرَا

أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغَمَّرِ وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغَمَرِ

أَيْ سَهَكِ اللَّحْمِ وَمَاءٌ غَمْرُ تَعْنِي كَثِيراً ، وَكَذَاكَ الْغَمْرُ

مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ وَمَنْ نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمُ

وَقَدْ سَقَانَا لَبَناً فِي غُمَرِ (2) أَيْ قَدَحٍ نِهَايَةٍ فِي الصِّغَرِ

وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيْ وَارِدُ

عَلَى الْمَهَالِكِ (3) بِنَفْسٍ تُقْدِمُ عَلَى رَدَاهَا أَبَداً لَا تُحْجِمُ

(*) « مِنْهُ » زيادة من « ب » ونسخة « الفصيح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : فَأَنتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمَرٍ .

(٣) في « أ » : الشدائد ، وما أثبته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصيح » ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .

« بَابُ مَا جَرَىٰ مَثَلاً أَوْ كَالْمَثَلِ »

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهُنِ[1] — وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضاً فَهِنِ

وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهْ — عِنْدَ جُهَيْنَةَ وَقُلْ : جُفَيْنَهْ[2]

وَذَلِكَ افْعَلْ وَخَلَاكَ ذَمُّ — تَعْنِي خَلَا عَنكَ فَلَا تُذَمُّ

وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارَجُلُ — لَٰكِنَّهَا بِثَدْيِهَا لَاتَأْكُلُ

أَيْ لَاتَكُونُ لِأُنَاسٍ ظِئْرَا[3] — لِكَيْ تَنَالَ بِالرَّضَاعِ أَجْرَا

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضاً خَامِسُ — تَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهْيَ بَاخِسُ[4]

وَإِن تَقُلْ بَاخِسَةٌ[5] بِالْهَاءِ — جَازَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءِ[6]

---

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولاتقابله بالمعاسرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظئر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤)و(٥) قوله : « باخس » و « باخسة » : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبْخَس ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غُمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يبخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بِلَا امْتِرَاءِ .

يُضْـرَبُ لِلْإِنْـسَانِ فِـيهِ لِـينُ فِـي ظَاهِـرٍ وَكَـيْدُهُ مَتِـينُ

ثُـمَّ الْكِلَابَ يَافَتَىٰ عَلَىٰ الْبَقَرْ نَـصْباً عَلَىٰ إِضْمَارِ فِعْلٍ مَاظَهَرْ

وَإِنْ[1] تَشَأْ فَلْتَرْفَعِ الْكِلَابَا[2] تَجِدْهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابَا[3]

وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ عِنْدِي أَحْمَقُ مِن رِجْلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَحْمَقُ

لِأَنَّهَا تَنبُتُ فِي الْمَسِيلِ وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ

وَالْمَثَلُ الثَّامِنَ خُذْ تَفْصِيلَهْ أَحَشَفاً يَاذَا وَسُوءَ كِيلَهْ

أَوَّلَ مَاقِيلَ لِتَمَّارٍ جَفَا سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَىٰ حَشَفَا

وَالْحَشَفُ التَّمْرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقَلْ وَكَالنُّفَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّخَلْ

وَقَوْلُهُمْ : مَاسْمُكَ أَذْكُرْ تَقْطَعُ أَلِفَ أَذْكُرْ وَبِوَصْلٍ تُسْمَعُ[4]

وَتَجْزِمُ الرَّاءَ عَلَىٰ الْوَجْهَيْنِ[5] كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ[6]

---

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهرويّ في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابَ » في هـٰذا المثل بقوله :
« فالنصب علىٰ إضمار فعل تقديره خلّ كلاب الصيد ، أودَعِ الكلابَ علىٰ بقر الوحوش لتصطادها والرفع علىٰ الإبتداء ، ومابعده خبره ، ومعنىٰ المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : خلِّ بين جميع الناس خَيِّرهم وشرِّيرهم ، واغتنم أنت طريق السلام » .

(٤) في « ب » : يُسْمَعُ .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْقَوْلَيْن » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْوَجْهَيْن » في آخر المصراع الثاني .

فَالْجَــزْمُ بِالْأَمْــرِ إِذَا وَصَــلْتَا[1] | وَفِي[2] جَوَابِ الشَّرطِ إن قَطَعْتَا[3]
كَأَنَّــهُ يَقُــولُ : إِن تَذْكُرْهُ لِي | أَذْكُرْهُ فَافْهَمْ ذَاكَ فَالْأَمْرُ[4] جَلِي
وَمِنْهُ قُلْ[5] : هَمُّكَ مَاأَهَمَّكَا[6] | أَذَابَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَغَمَّكَا[7]
تَقُولُ : قَدْ هَمَّ فُلاَنٌ شَحْمَهُ | أَذَابَهُ، وَالْأَمْرُ قَدْ أَهَمَّهُ
وَقَوْلُهُمْ : تَسْمَعُ[8] بِالْمُعَيْدِي | لَا أَن تَرَاهُ مَثَلٌ فِي الْأَيْدِي
وَإِن تَشَأْ قُلْتَ : لَأَن تَسْمَعَ بِهْ | خَيْرٌ مِنَ[9] اَن تَرَاهُ قُلْ بِحَسَبِهْ
وَقُلْ لِمَن يَطْلُبُ شَيْئاً[10] فَاتَ عَنْ | يَدَيْهِ وَيْكَ الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ
وَتَكْسِرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلَا[11] | جَرَى عَلَى أُنثَى خِطَاباً أَوَّلَا
وَمِنْهُ قَدْ فَعَلَ زَيْدٌ ذَاكَا[12] | عَوْداً وَبَدْءاً هٰكَذَا دِرَاكَا[13]

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » وَالْأَمْرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » على أنه فعل .

(٨) ورد في « تَسْمَع » الوجهان : الرفع والنصب قال اللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٢١-٢٢٢) :
« حذف « أنْ » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمعُ بالمعيديّ ـ بضم العين ـ وتَسْمَعَ ـ بنصبها ـ على إضمار أنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلى النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » أَمْرًا .

(١٣) دِرَاكًا : إتباع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .
راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢- د ر ك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَى | بَدْئِكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ مُقْبِلَا [1]
وَقُلْ مَتَى لَمْ يَحْكِ أَمْراً أَمْرُ [2] | شَتَّانِ زَيْدٌ يَافَتَى وَعَمْرُو [3]
وَجَائِزٌ شَتَّانَ مَاأَنْتَ وَذَا | نَعَمْ وَمَابَيْنَكُمَا فَقُلْ كَذَا
وَتَفْتَحُ النُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ | يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَاسِ
وَلَيْسَ هَذَا [4] الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبِ | ضَرْبَةَ لَازِمٍ مَعاً وَلَازِبِ
وَهْوَ أَخُوهُ [5] بِلِبَانِ أُمِّهِ | أَيْ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَسَمِّهِ
إِمَّا شَقِيقاً [6] أَوْ لِأُمٍّ يَارَجُلْ | أَوْ مِنْ رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ [7]
وَخَلِّ مَايَرِيبُكَ الْيَوْمَ إِلَى | مَا لَا يَرِيبُكَ أَرَدتُ الْمَثَلَا [8]
وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِن فُلَانِ | وَالرَّيْبُ كَالشَّكِّ وَكَالنُّقْصَانِ [9]

---

(١) في « هـ » : أَوَّلَا .
(٢) لَمْ يَحْكِ أَمْراً أَمْرُ : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .
راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .
(٣) في نون « شتَّان » الوجهان - كما ذكر الناظم - فتحها على نية المصدر ، وعند الفرّاء مخفوضة على التشبيه بنون التثنية .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٢١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٢٤/٢) .
(٤) في « هـ » : ذَاكَ .
(٥) في « ج » : أَخُوكَ .
(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .
(٧) في « ج » : كُلُّ هَذَا يُحْتَمَلْ .
(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
(٩) في « ب » و « ج » : بِلَا نُقْصَانِ .

وَقُلْ لِنَاوِي حَاجَةٍ : مَا أَرَبُكْ إِلَىٰ كَذَا ؟ تَفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكْ[1] ؟

وَقَدْ أَرَابَ ، أَيْ أَتَىٰ بِرِيبَهْ مِثْلُ أَلَامَ لَكَ أَن تَعِيبَهْ

وَقَوْلُهُمْ : وَيْحَ[2] الشَّجِيْ[3] مِنَ الْخَلِي[4] تُشَدِّدُ الْخَلِيَّ فِي وَزْنِ الْجَلِي

وَلَا تُشَدِّدْ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا[5] مَعْ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَا[6]

---

(١) في « ب » و « ج » : مَامَطْلَبُكْ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيْلَ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « ويح » و « ويل » وماشابههما ، وخلاصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » تقال لمن وقع في بَلِيَّة يرثى له ، ويدعى له بالتخلص منها .

أما « وَيْلَ » فكلمة تقال لمن وقع في هَلَكَة أو بَلِيَّة لايُترحم عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى مايدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ،وجاء استعمال « ويح » في التوجُّع والتَّرحُّم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاريّ (١/٦٤٤- فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٥/٢٩٤-٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام على مابعده ، نحوُ « ويحٌ للشجي » فإنه يكون مبتدأً و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٣)و(٤) الشَّجِيُّ ، على وزن « الْعَمِيِّ » : هو الحزين المغتم ، و « الْخَلِيُّ » : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمغتم الحزين من الذي ليس في قلبه غمّ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » لِلَّخميّ ص (٢٣٠) .

(٥)و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجيّ » ورد في غير « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من أهل العلم بينوا جوازه في اللغة ، وأنه مأخوذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ » =

وَهْوَ أَحَرٌّ يافَتَىٰ مِنَ الْقَرَعْ بَشْرٍ كَثِيراً فِي الْفِصَالِ[1] مَا يَقَعْ[2]

وَافْعَلْ مُرَادِي آثِراً مَا تَعْنِي أَوَّلَ شَيْءٍ يَا أَحَبَّ خِدْنْ[3]

وَمَا صَفَا خُذْهُ وَدَعْ مَا كَدُرَا[4] تَعْنِي خُذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعَرَا[5]

وَذَاكَ مَا يُحْلِي[6] وَلَا يُمِرُّ لَا نَفْعَ فِيهِ[7] لَا وَلَا يَضُرُّ

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِيَ يَشْجَىٰ شَجىً فهو شَجٍ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصيح على ذلك ، وذكر اللّخميّ قصة لأبي تمّام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ وَوَيْلَ الدَّمْعِ مِنْ إِحْدَىٰ بَلِيِّ

وكيف رد أبو تمّام على من اعترض على تشديده للياء في لفظ « الشجِيّ » ؟

راجع « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٢٩-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَشْرٍ كَثِيرٍ بِالْفِصَالِ .

(٢) أي يقع كثيراً في الفِصال ، والفِصال هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القَرَع ، وهو جُدريّ الفصال ، فإن دواءه الملح ، وجُباب ألبان الإبل ، والجُباب : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُّبْد ـ وليس لألبانها زُبْدٌ ـ فَتُهْنَأُ بهما ، أي بالملح وجُباب ألبان الإبل .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٢٩) .

(٣) قوله : يا أَحَبَّ خِدْن ، الخدن والخدين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١- خ د ن) .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦)و(٧) في الأصل قوله :

وَأَنْتَ مَا تُحْلِي وَلَا تُمِرُّ لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ

فحوّله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنتُمُ عِندِي عَلَىٰ الْقِيَاسِ[1] فِي قِلَّةٍ أَكَلَةُ لِرَاسِ[2]

وَمَثَلٌ بِهِ خَتَمْتُ بَابَهْ أَسَاءَ سَمْعاً فَأَسَاءَ جَابَهْ[3]

(١) في « ج » : عِندِيَ فِي الْقِيَاسِ .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣١) .

(٣) يقال هـٰذا للّذي يجيب على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاقة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٣٣) .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعَا ... أَنِّثْ وَذَكِّرْ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا [(١)]

وَهُمْ صِحَابِي وَهُمُ صَحَابَتِي ... كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي [(٢)]

وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهْوَ صِفْوَتُهْ ... خَالِصُهُ بِوَزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهْ

وَصَيْدَلَانِيٌّ وَصَيْدَنَانِي [(٣)] ... لِبَائِعِ الْعَقَّارِ [(٤)] فِي الدُّكَّانِ

وَهَـٰذِهِ مِن فَوْقِ رَحْلِي طِنفَسَهْ ... نِمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طَنفَسَهْ [(٥)]

وَفَوْقَ رَأْسِي يَافَتَىٰ قَلَنسُوَهْ [(٦)] ... مِن تَحْتِهَا كَوَزْنِهَا [(٧)] قَمَحْدُوَهْ [(٨)]

---

(١) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : كَمِثْلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .

(٣) في « ج » : بتقديم صيدناني على صيدلاني .

(٤) العَقَّار : بتشديد القاف ككتّان وهو ما يُتداوىٰ به من النبات والشجر .
راجع « تاج العروس » (٧/٢٥٣ - عقر) .

(٥) طِنفِسَة : بكسر الطاء وفتحها ، على وزن « فِعْلَلَةٍ وفَعْلَلَةٍ » لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط وقيل : هي النِّمرقة ، وهي في اللسان العربي « الزِّرْبِيَّة » وجمعها زرابيّ ، كما جاء في قوله تعالىٰ : ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية ، الآية (١٦) .
ولفظ الطِّنفِسَة فارسيّ معرب .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣٥-٨٣٦) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٣٩) .

(٦) الْقَلَنسُوَة : من ملابس الرؤوس ، وجمعها قلانس ، وقلاسي .
راجع « اللسان » (٦/١٨١ - قلس) .

(٧) في « ب » كَقَدْرِهَا .

(٨) قَمَحْدُوَة : هو العظم الناشز في مَغْرِز العنق في الظهر .
راجع « المنتخب » لكُرَاع النَّمل (١/٨٤) .

وَإِن تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلَنسِيَهْ بِالْيَاءِ[1] إِذْ قَدْ صُغِّرَتْ قُلَيْسِيَهْ

وَعِنْدَنَا لِطَارِقٍ[2] إِذَا طَرَا[3] بُسْرٌ قَرِيثَاءُ[4] وَذَا بَعْضُ الْقُرَى

{وَقُلْ: كَرِيثَاءُ[5] وَإِنْ شِئْتَ فَذَا بُسْرٌ قَرَاثَاءُ وَبِالْكَافِ خُذَا}[6]

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبُ وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطَبُ[7]

وَهْوَ ابْنُ عَمِّي[8] يَافُلَانُ دِنْيَا بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ: دُنْيَا

وَلَاتُنَوِّنْ إِن ضَمَمْتَ الدَّالَا[9] كَمِثْلِ عُلْيَا دُونَكَ الْمِثَالَا[10]

---

(١) في « ب »: بِالنُّون .

(٢) في « ب »: لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ »: عَرَا .

(٤) و(٥) « قَرِيثَاء » و « كَرِيثَاء »: اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيلَاء » وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدر، أحمر يُغلي بسره ويجفف، والعامة تقول: قَرِيثَا .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه »: ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله:

وَقُلْ كَرِيثَاءُ وَإِن شِئْتَ فَذَاكْ بُسْرٌ قَرَاثَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله: « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَاثَاء » وهي « كَرَاثَاءُ » ونص عبارة ثعلب في فصيحه ص (٣١٤): « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وَكَرِيثَاء، وَقَرَاثَاءُ وَكَرَاثَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣٧)، والألف في هذا الموضع وفي (٩) و(١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج »: جاء البيت بهذه الصيغة:

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٍ طَيِّبِ وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطِبِ

(٨) في « ب »: وَهْوَ ابْنُ عَمٍّ .

تَـفْسِيرُهُ الدُّنُـوُّ فِي الْمُنتَسَبِ وَالِاجْـتِـمَاعُ مِـنْـهُمَا عِـنْدَ أَبِ

وَشُـطُبُ السَّـيْفِ مَعاً وَشُـطَبُـهْ طَرَائِقُ السَّـيْفِ وَفِيهَا حَسَبُـهْ (١)

{وَذَا امْـرُؤٌ أَوِ امْـرَآنِ وَامْـرَأَهْ وَامْـرَأَتَـانِ كُـلُّـهُـمْ قَـدْ قَـرَأَهْ} (٢)

وَقُلْ : هُمُ الْقَوْمُ وَهُنَّ النِّسْوَهْ وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إُسْوَهْ (٣)

وَإِن جَلَبْتَ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ

وَقَدْ أَتَانَا بِجِفَانٍ (٤) رُذُمِ مَمْلُوءَةٍ وَبِجِفَانٍ رَذَمِ

١١٤٠

(١) الْحَسَب : الفِعَال الصالح ، ومنها الشجاعة ، والجود ، وحسن الخلق ، وغيرها ، وينصرف مراده ـ والعلم عند الله تعالىٰ ـ إلىٰ الشجاعة ، فإن إعماله السيف في العدو يدل علىٰ الشجاعة ، ويحتمل أن مراده بقوله : « حَسَبُه » مافيه من كتابة يُذكر فيها اسم صانعه ، ومن يملكه فيكون ذلك كالحسب والنسب والله اعلم .

راجع معاني الْحَسَب في « تاج العروس » (١/٤١٩-٤٢٠-حسب) .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَا امْـرُؤٌ وَافَـى وَهَـٰذَانِ امْـرَآنْ وَقَـدْ أَتَـتْـنِي امْـرَأَةٌ وَامْـرَأَتَـانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) يشير بقوله : « وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَه » إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة يوسف ، الآية (٣٠) : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ... ﴾ الآية ، وقوله تعالىٰ في السورة نفسها الآية (٥٠) : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ... ﴾ وقوله : « إِسْوَة » : في همزتها الوجهان : بكسرها ، وهي قراءة الجمهور ، وضمها وهي قراءة عاصم .

راجع « النشر في القراءات العشر » لابن الْجَزَرِيّ (٢/٣٤٨) .

(٤) الْجِفَان : جمع « جَفْنة » وهي الـقَـصْـعَة العظيمة من الخشب ، مضىٰ تفسيرها في التعليق علىٰ =

وَإن كَسَرْتَ الـرَّاءَ فَـهْـوَ خَطَـأُ	وَهْـيَ الَّـتي تَـسِـيلُ مِمَّـا تُـمْـلأُ[1]
وَلِـتَمَامٍ وُلِـدَ الْمَوْلُـودُ	أَوْ لِـتِـمَامٍ ، ذَا وَذَا مَـوْجُـودُ
{قَـالَ وَبِالْكَسْـرِ بِكُـلِّ حَـالِ	لَـيْلُ الـتِّمَامِ أَطْـوَلُ اللَّيَـالي}[2]
وَقُلْ : هُمَا الْخُصْيَان حَتَّى تُفْرِدَا[3]	تَـقُولُ : هَـٰذي خُصْيَـةٌ وَأَنـشَـدَا[4]
لِجَـنْـدَلٍ[5] أَوْ لِدُكَـيْـنِ[6] ابْـنِ رَجَـا	يَـمْـدَحُ إنسَاناً وَقِيـلَ : بَلْ هَـجَـا[7]

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قـول الـناظم : « وَهْـيَ الَّـتِي تَـسِـيلُ مِـمَّـا تُـمْـلأُ » مزيد تفسير لـ « رُذُم » و « رَذَم » وليس لـ « رِذَم » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرىٰ .

(٢) في الأصل قوله :

قَـالَ وَبِالْكَسْـرِ أَتَـىٰ لَـيْلُ الـتِّمَامْ	أَيْ أَطْـوَلُ اللَّـيْلِ وِلِلأَمْـرِ تَـمَـامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَـنْدَل : هـو جَـنْدَل بـن المثنىٰ الطُّـهَوِيّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي الـنُّـمَـيْرِيّ ، وبينهما مهاجاة والطُّـهَـوِيّ نسبة إلىٰ جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِـمْط اللآلـي » بعناية عبد العزيز الميمنـيّ : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (١٤٠/٢) .

(٦) دُكَـيْن : هـو دُكَيْن بن رَجَاء الفُـقَـيميّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأمويّ ، مدح عمر بن عبد العزيز قـبل خلافته ، ومصعب ابن الزبيـر ، والفُقَيْميّ : نسبة إلىٰ الفُـقَيم بن دارم ، أو ابن جرير بن دارِم ، من تميم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣/١١-١١٧) و « سِـمْط اللآلـي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هـٰذا البيت بعد الشاهد .

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ[1] ظَرْفُ عَجُوزٍ[2] فِيهِ ثِنتَا[3] حَنظَلِ[4][5]

قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةٌ مِنَ الْعَرَبْ تُرَقِّصُ ابْناً هَزَّهَا بِهِ[6] الطَّرَبْ

لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ[7] إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً[8] مُعَلَّقَهْ[9]

وَلِي غُلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقَا وَيَخْبِزُ الْغَلِيظَ وَالرَّقِيقَا[10]

---

(١) التَّدَلْدُلْ : الاضطراب والتردُّد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلْدَل .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جِرَابٍ » ماعدا « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلىٰ « عجوز » والظَّرْفُ : هو الوعاء لكل شيء ، والجِرَابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاءً من جلد .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » : ص (٨٤٣/٢-٨٤٤) .

(٣) في « ب » ثِنتَي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنتَا حَنظَلِ » أراد : فيه حنظلتان .
راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هٰذا البيت من شواهد « الفصيح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جَندَل » أو لـ « دُكَيْن » تبعاً للهرويّ في « التلويح » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » : منهُ .

(٧) قولها : « لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ » : أي لأكثرت أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً لأنه أقدر علىٰ معونتي ونفعي من البنت ، و « مُحْمِقَة » : هي التي تلد الحمقىٰ ، ويقال : مُحْمِق .
راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٤٦/٢) .

(٨) العامة تقول : « خِصْيَة » بكسر الخاء،وإنما « الخُصْيَة » جمع خَصِيّ كما تقول : صَبِيّ وصبية،وَعَلِيٌّ وَعِلْيَة .
راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ : (٦٤٤/٢) .

(٩) هٰذا البيت من شواهد « الفصيح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلىٰ امرأة من العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصيح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هٰذا الموضع للإطلاق .

وَإِنْ أَرَدتَّ اسْمَيْهِمَا وِفَاقَا ... قُلْ : يَخْبِزُ الْجَرْدَقَ[1] وَالرُّقَاقَا[2]

وَرَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ[3] حَدَثُ ... يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنكُثُ

وَهْوَ حَدِيثُ السِّنِّ بِالْإِضَافَهْ ... كَذَا تَقُولُ لَاتَقُلْ خِلَافَهْ

وَهَـٰذِهِ نُقَايَةُ[4] الْأَشْيَاءِ ... خِيَارُهَا بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ

نُقَاوَةٌ إِن شِئْتَ أَوْ نُقَايَهْ ... وَضِدُّهَا فِي وَزْنِهَا[5] نُفَايَهْ[6]

وَأَنَا يَاهَـٰذَا عَلَىٰ أَوْفَازِ ... وَإِن تَشَأْ قُلْتَ عَلَىٰ وِفَازِ

وَذَاكَ جَمْعُ وَفَزٍ أَيْ لَسْتُ ... بِمُطْمَئِنٍّ لَا وَلَا[7] جَلَسْتُ

{وَأَنشَدُوا لِرُؤْبَةَ الْعَجَّاجِي[8] ... فِي رَجَزٍ أَتَىٰ عَلَىٰ الْمِنْهَاجِ}[9]

---

(١) في « ج » : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها . والْجَرْدَقُ : بدال غير معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : « كِرْدَهْ » وهو المدوَّر الغليظ من الخبز ، وواحده « جَرْدَقَة » وجمعه « جَرادِق » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٥) .

(٢) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : الْكِرَامِ .

(٤) في « ب » و « ج » : نَقَاوَة .

(٥) في « ب » : وَوَزْنُهَا ، دون حرف « في » .

(٦) في « ج » : « فَاذْرِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدِّرَايَةْ » .

(٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .

(٩) في الأصل قوله :

وَنشَدُوا لِرُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجْ ... فِي رَجَزٍ أَتَىٰ عَلَىٰ ذَا الْمِنْهَاجْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

أَسُوقُ عَـيْراً مَـائِلَ الْجَـهَـازِ ... صَـعْباً يُـنَـزِّيـنِي عَلَـىٰ أَوْفَـازِ [1]

وَالْأُسُّ أَصْـلُ الشَّـيْءِ وَالْآسَـاسُ ... بِـالْمَـدِّ جَمْـعٌ ، وَكَـذَ الْإِسَـاسُ

جَمْـعٌ لِأُسٍّ ، وَالْأَسَـاسُ الْوَاحِـدُ ... بِالْـفَـتْـحِ وَالْقَصْـرِ [2] فَدَاكَ [3] الْحَـاسِـدُ

وَإِن دَعَـا الْإِنسَـانُ قُـلْ أَمِـينَـا [4] ... بِالْـقَـصْـرِ يَحْـكِـي وَزْنُـهُ ثَمِـينَـا [5]

قَـالَ جُـبَـيْـرٌ وَهُـوَ ابْـنُ الْأَضْـبَـطِ [6] ... فِـي الْأَسَـدِيِّ [7] فُطْحُـلٍ فَلْـتَـضْـبِـطِ

مِـنِّـي تَـبَـاعَدَ اللَّـئِـيمُ فَطْحَـلُ ... لَمَّـا رَآنِـي قَـدْ أَ تَـيْـتُ أَسْـأَلُ

أَمِـينَ زَادَ اللَّـهُ بُـعْـداً بَـيْـنَـنَـا ... كَمَـا أَرَادَ بُـعْـدَنَـا وَبَـيْـنَـنَـا [8]

---

(١) هـذا البيت من شواهد الفصيح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلى رؤبة ، وعزاه إليه الهرويّ في «التلويح»:ص(٨٦)وهو في«التهذيب»للأزهريّ(١٣/٢٦٤)و«اللسان» (٥/٤٣٠) غير منسوب .
وقول الناظم : « أَسُوقُ عَـيْراً » أي حماراً ، أطرده من خلفه ، و « الْجَهَازِ » بفتح الجيم : رَحْلُه ، وكونه مائل الْجَهَازِ : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : « يُنَزِّينِي » : أي يَـشُبُّ بي ويحملني على التعسف وترك الاطمئنان .
عن « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٧) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : « بالفتح والقصر » : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في « ب » و « ج » : وَقَاكَ الْوَاحِدُ ، وفي « فَدَاكَ » و « وقَاكَ » الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : يَمِـينَـا .

(٦) و(٧) جبير بن الأضبط ، وفطحل الأسديّ : ورد ذكرهما في « التلويح » للهرويّ : ص (٨٦) ولم أقف لهما على ترجمة فيما بين يديّ من مصادر سوى ماذكره الهرويّ في « التلويح » في الموضع نفسه أن جبير بن الأضبط سأل الأسديّ في حَمالة فحرمه ، فقال فيه هـذا البيت الذي ضمّنه الناظم في البيتين الآتيين ، وفي « فطحل » الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٨) .

(٨) ضمن الناظم في هـذا البيت معنى قول الأضبط :

قَـالَ وَإن شِـئْتَ فَقُــلْ آمِيـنَـا[1]	بِـأَلِـفٍ تَـمُـدُّهَـا تَـمْكِيـنَـا
قَالَ الْفَتَى الْمَجْنُونُ[2] فِي لَيْلَى[3] الَّتِي	أَوْلَتْـهُ مِـن طُولِ الْهَوَى مَا أَوْلَـتِ
يَـارَبِّ لَا تَسْلُبْ فُـؤَادِي أَبَـدَا	حُـبَّ الَّتِي لَـمْ تُبْقِ مِنِّي[4] جَلَـدَا
وَيَـرْحَـمُ الـرَّحْـمَـٰـنُ عَـبْـداً قَـالَا[5]	آمِـيـنَ فِـي دُعَـائِـهِ ابْـتِـهَـالَا[6]
قَـالَ : وَلَا تُـشَـدِّدَنَّ الْـمِـيـمَـا[7]	كَـيْ لَاتَـكُـونَ[8] مُخْطِئاً مُلِيمَا[9]

= تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ وابْنُ أُمِّهِ ... أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَابَيْنَنَا بُعْدَا

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، وبين كلمتي « بيننا » في مصراعي هـذا البيت جناس تام .

(١) و(٥) و(٧) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٢) و(٣) المجنون : هو قيس بن الْمُلَوَّحِ بن مزاحم العامريّ ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من الْمُتَيَّمِين ولقب بالمجنون لفرط هيامه بـ « ليلى بنت مهدي بن سعد العامرية .. » ولنشأة الحب بينهما قصة مشهورة . وفي وجودهما شك كبير ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتهما كانت سنة ٦٨هـ ، وقيل : إن ليلى ماتت قبله .

راجع أخبارهما في « الشعر والشعراء » (٢/٥٦٣-٥٧٣) و « خزانة الأدب » (٤/٢٢٧-٢٣٣) و « الأغاني » (٢/١١) ومابعدها .

(٤) في « ب » عِندي .

(٦) ضمن الناظم في هـذين البيتين معنى قول المجنون :

يَارَبِّ لَاتَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَـدَا ... وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْداً قَالَ : آمِينَا

وهو من شواهد الفصيح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصيح المطبوعة .

(٨) في « ج » : لِكَيْ تَكُونَ ، ولايستقيم .

(٩) أي لاتشدد ميم « آمين » لأنه يخرج من معنى الدعاء ليصير بمعنى قاصدين نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ الآية (٥) من سورة المائدة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٠٩) .

قَـالَ : وَتِـلْكَ امْـرَأَةٌ وَتِـيكَـا[1] ... وَلَا تَـقُـلْ إِذَا أَشَـرْتَ : ذِيكَـا[2]

{ثُـنْدُوَةُ الْمَـرْأَةِ قُـلْ بِالضَّـمِّ ... وَالْهَـمْزِ ، أَصْلُ ثَدْيِهَـا مِن لَـحْمِ}[3]

وَقِـيلَ : بَـلْ يَـخْتَـصُّ بِـالذُّكْـرَانِ ... مِـثْـلَ اخْـتِـصَاصِ الثَّـدْيِ بِالنِّسْـوَانِ

وَإِن فَـتَـحْـتَ ثَاءَهَـا لَا تَـهْـمِـزِ[4] ... وَاللُّغَـتَـانِ[5] جَاءَتَـا فَلْـتُـحْـرِز

وَجَـاءَنَـا فِـي إِثْـرِهِ وَأَثَـرِهْ ... وَالْأُثْـرُ[6] فِي السَّـيْـفِ كَـمِـثْـلِ أُثُـرِهْ[7]

وَذَاكَ فِـي السَّـيْـفِ هُـوَ الْـفِـرِنْـدُ ... وَشْـيٌ عَلَـىٰ مَـتْـنِ[8] الْحُسَامِ يَـبْـدُو

وَالْـقَـوْمُ أَعْـدَاءٌ وَإِن شِـئْـتَ عِـدَا ... بِـكَـسْـرِكَ الْـعَـيْـنَ وَلَاتَـقُـلْ عُدَا

---

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، والإشارة بـ « ذِيكَ » خطأ عند « ثعلب » و « ابن الْجَبَّان » وتبعهما الناظم وقد ردّ « الهرويّ » في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٥٠) على ثعلب وابن الجَبَّان وبيّن أنها لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب استغناء عنها بتلك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَامْـرَأَةٌ ضَـرَبْتُ فِـي الثُّـنْدُوَةِ ... أُرِيـدُ لَحْـمَ أَصْـلِ ثَـدْيِ الْمَرْأَةِ

وقد جعل الناظم الهاء المنقوطة ـ والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة ـ قافية وهـٰذا نادر ؛ لهـٰذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) أي تقول : « ثَندُوَة » على زنة « فَعْلُوَة » .

(٥) في « ب » و « ج » : فَـاللُّـغَـتَانِ .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضم .

(٧) في « ج » ورد هـٰذا البيت هـٰكذا :

وَجِئْـتُ فِـي أَثَـرِهِ وَإِثْـرِهِ ... وَالْإِثْـرُ فِـي السَّـيفِ كَمِثْـلِ أَثْـرِهِ

(٨) في « ب » : صَـفْـحِ .

وَقُلْ عُداةٌ إن جَلَبْتَ الْهَاءَا[1] فَضُمَّ مِنْهَا عَيْنَهَا ابْتِداءَا

وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانَ[2] حَفْرٌ وَحَفَرْ[3] وَذَاكَ دَاءٌ ظَاهِرٌ عِنْدَ النَّظَرْ

وَدِرْهَمٌ زَيْفٌ مَعاً وَزَائِفُ تُرِيدُ غَيْرَ خَالِصٍ يَاعَارِفُ

وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقاً وَدَانَقَا وَقَدْ رَأَيْتُ طَابِقاً وَطَابَقَا

وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُدْسُ الدِّرْهَمِ وَقِيلَ فِي الطَّابِقِ أيضاً فَافْهَمِ

{آجُرَّةٌ أَوْ مَا مِنَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِ يُخْبَزُ فَخُذْ تَقْيِيدِي}[4]

وَخَاتِمٌ وَخَاتَمٌ وَطَابِعُ وَطَابَعٌ وَكُلُّ ذَاكَ شَائِعُ

وَقِيلَ : إِنَّ الْخَاتِمَ اسْمُ فَاعِلٍ[5] كَذَلِكَ الطَّابِعُ عِنْدَ الْقَائِلِ

وَالْخُنْفُسَاءُ يَافَتَى وَالْخُنْفُسَهْ دُوَيْبَةٌ مُنْتِنَةٌ مُسْتَنْجَسَهْ

وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ مَعْرُوفَانِ كَذَلِكَ الطِّسْتُ مِنَ الْأَوَانِي

---

(١) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : الإِنسَانَ ، ولعله سبق القلم .

(٣) في « ج » : أَوْ ، وفي « الفصيح » وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ ، وهو الذي أثبتُّه .

(٤) في الأصل قوله :

مَايُخْبَزُ الْخُبْزُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدْ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالْبَحْثُ يُفِيدْ

والمصراع الثاني من البيت ورد هـٰكذا في « ج » : « وَقِيلَ نِصْفُ الْكَبْشِ وَالْبَحْثُ يُفِيدْ » وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في « ب » و « ج » : اسْمُ الْفَاعِلِ .

وَقُلْ لِذِي الْفُحْشِ: بِفِيكَ الأَثْلَبُ ... بِفَتْحَتَيْنِ وَيُقَالُ الإِثْلِبُ

وَالْفَتْحُ فِيهِ[1] يَافُلاَنُ[2] أَكْثَرُ ... وَيُقْصَدُ التُّرْبُ بِهِ وَالْحَجَرُ

وَحَالِكٌ وَحَانِكٌ وَالْحَلَكُ ... مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلَكُ

وَحَنَكُ الْغُرَابِ مِثْلُ حَلَكِهْ ... وَقِيلَ : مَاحَلَكُهُ مِنْ حَنَكِهْ[3]

فَالْحَلَكُ[4] السَّوَادُ لَيْسَ يُنكَرُ ... وَالْحَنَكُ الْمِنقَارُ فِيمَا يُذْكَرُ

وَالْجُدَرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدَرِي ... بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ لِبَثْرٍ يَعْتَرِي

وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَذَا قَبْلَ[5] أَنْ ... يُقْطَعَ سُرُّكَ تَقُولُهُ[6] لِمَنْ

أَنتَ أَسَنُّ مِنهُ أَوْ قُلْ : سِرَرُهْ ... بِكَسْرِهَا كَمَا تَقُولُ : دِرَرُهْ[7]

وَالسُّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَى ... فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَى[8]

---

(١) في « ب » : فِيهَا .

(٢) في « ج » يَاخَلِيلِي .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في « حَنَكِهِ » بدل من اللام .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٦٤/٢) .

(٤) في « ج » : و

(٥) في « هـ » : « وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا من قَبْلِ أَنْ »

(٦) في « ب » و « ج » : تَقُولُ ذَا .

(٧) دِرَر : بكسر الدال ، جمع « دِرَّة » بكسر الدال كذلك وفتح الراء مع التشديد ، وهي دِرَّةُ السلطان التي يضرب بها ، تشبه العصا الغليظة ، وبعضهم يقول : الدِّرَّةُ هي السَّوْط .

راجع « تاج العروس » (٣٩٧/٦- درر) و « المصباح المنير » : ص (٧٣-درر) .

(٨) في « ج » : يُلْقَى .

وَمَايَسُرُّنِي بِهَـٰذَا الأَمْـرِ	مِن مُنفِسٍ وَمِن نَفِيسٍ فَادْرِ
وَمُفْـرِحٌ أَيْضـاً وَمَفْـرُوحٌ بِـهِ	كَذَا تَقُولُ فَاجْتَهِدْ فِي كَتْبِهِ [1]
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَى	يُدْعَى شَرُوباً وَشَرِيباً ثَبَتَا} [2]
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهْ	خِلَلَـهُ يَأْكُلُ أَوْ خُلاَلَتَهْ
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ	إِذَا تَخَلَّلَ عَلَى خِوَانِهِ [3]
وَأَنَا [4] أَمْلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِي	وَذَلِكَ الإِمْلاَءُ فَلْتَسْتَمْلِ
وَمِثْلُهُ أَمْلَلْتُهُ أُمِلُّ	وَذَلِكَ الإِمْلاَلُ لاَيُمَلُّ
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ [5]	وَحَسْبُكَ الشَّاهِدُ فِي التَّنَاهِي

(١) من بعد هـٰذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وشَرُوبْ ... لَيْسَ بِذِي مُلُوحَةٍ وَلاعُذُوبْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخِوَان : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تـقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أَمْلى » و « أَمَل » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿ ... وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ـ إلى قوله تعالى : ـ ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ... ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾

تَـقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَـذْتُ أُهْـبَـتَـهْ[1] ... كَمَـا تَـقُـولُ فِي الْـمِثَالِ رُتْـبَـتَـهْ

وَفِـي الدُّعَـاءِ أَبْـعَـدَ اللَّـهُ الْأَخِـرْ ... تَـعْـنِي بِهِ الشَّيْطَانَ فِي وَزْنِ الـنَّخِرْ

وَالشَّـيْءُ مُـنْـتِـنٌ بِـضَـمِّ الْـمِـيمِ ... هَـٰـذَا هُـوَ الْأَفْـصَـحُ يَاحَـمِـيمِي

﴿ وَالْـبَـكْـرَةُ الَّـتِي عَلَيْهَـا يُـسْـقَى ... بِالْـفَـتْحِ فَالسُّكُونِ تُـلْـقَى نُـطْـقَا ﴾

وَحَـلْـقَـةُ الـنَّـاسِ أَوِ الْـحَدِيـدِ ... تُـسَـكِّـنُ اللَّامَ بِـلَا تَـفْـنِـيـدِ[2]

وَالدِّرْهَـمُ الْـبَـهْـرَجُ وَالسَّـتُّـوقُ ... مَـعْـنَـاهُـمَـا الـزَّائِـفُ يَاصَـدِيقُ

وَقَـدْ نَـظَـرْتُ يَـمْـنَـةً وَشَـأْمَـهْ ... كَـمَـا تَـقُولُ فِي الْـمَـثَالِ : نَـأْمَـهْ[3]

{وَلَمْ يَـقُـولُـوا : شَـمْـلَـةَ الشِّـمَـالِ ... فَـلَا تَـقُـلْـهُ وَارْضَ بِـالْـمِـثَالِ}[4]

---

(١) في « ب » : أَخَذْتُ للأَمْرِ تَـقُـولُ أُهْـبَـتَـهْ .

(٢) التـفنيد : اللوم وتضعيف الرأي .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣- ف ن د) .

(٣) في « ب » « شَـامَة » و « نَـامَه » بتسهيل الهمزة والنَّـأْمَـةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت فما نَـأَم بحرف نأمة » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧- ن أ م) وقارن بـ : ص (١٨٧ - ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَـمْ يَقُولُـوا شَـمْلَةً مِـنْ الشِّـمَالْ ... فَـلَا تَـقُـلْـهُ إِنَّـمَـا الْأَمْـرُ امْـتِـثَالْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿ وَالْخَبَرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيضُ ... فِي النَّاسِ مَا يُرَىٰ لَهُ نَقِيضُ ﴾

وَالثَّوْبُ سَبْعٌ يَافَتَىٰ لَاسَبْعَةُ ... فِي سِتَّةٍ أَيْ مَا تَكُونُ السَّعَةُ

أَيْ طُولُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ ... وَعَرْضُهُ بِالشِّبْرِ ، هَـٰذَا الْأَصْغَرُ

فَتَحْذِفُ الْهَاءَ مِنَ الذِّرَاعِ ... لِأَنَّهَا أُنْثَىٰ بِلَا نِزَاعِ

وَتُثْبِتُ الْهَاءَ كَذَا فِي الشِّبْرِ ... لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذِّكْرِ[1]

وَأَنِّثِ الدِّرْعَ مِنَ الْحَدِيدِ ... وَذَكِّرِ الدِّرْعَ لِبَاسَ[2] الْغِيدِ[3]

وَهَـٰذِهِ قَارِيَةٌ[4] لِطَائِرِ ... وَهْيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالىٰ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكَّر العدد مع اللّيالي ، وأنّثه مع الأيام .

(٢) في « ب » : لَبُوسَ .

(٣) في الأصل : « الْخَوْد » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرِّدْف ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٤) قولـه : « قارية » هو طائر ـ كما قال الناظم ـ وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٩٩١/٢) بقوله : « هو القصير الرِّجل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٦٦٧/٢-٦٦٨) : « يمد صوته » .

وقد ذكر ابن السِّيد في « الاقتضاب » (١٠٢/٢) : أن العرب تتيمّن بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر ـ على حد زعمهم ـ إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، وتتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولامطر.

وهـٰذا ولاشك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنها تقري ـ أي تجمع ـ في حواصلها من الحب وغيره .

وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تتَتَبَّع آثار الرياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان :ص (٣١٩-٣٢٠)و« شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٦٠) .
أما تسمية هـٰذا الطائر بـ « الشَّرَقْرق » كما أتىٰ في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ[1] وَهْوَ الشَّرَقْرَقُ[2] أَوِ[3] الزُّرْزُورُ[4]

وَمِنْ حَمَامٍ عِندَنَا زَوْجَانِ[5] أَيْ طَائِرَانِ مُتَزَاوِجَانِ

فَهَذِهِ أُنثَى وَهَذَا ذَكَرُ فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنكَرُ[6]

كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي فِي الدَّهْرِ ذَا عَن ذَا وَلَا تَسْتَثْنِ

وَهَؤُلَاءِ يَافَتَى الْمُسَوِّدَهْ[7] أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَتْ مُعْتَمَدَهْ

كَذَا الْمُحَمِّرَةُ[8] وَالْمُبَيِّضَهْ[9] وَكُلُّهُمْ طَوَائِفٌ مُعْتَرِضَهْ

وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَّوِّعَهْ[10] فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ[11] مَنفَعَهْ

---

(١) جاء في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامة تسمِّيه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهِنَّ الْمُنْحَدِرْ صَوْتُ الشِّقِرَّاقِ إِذَا قَالَ قَرِرْ

(٢) في « ب » : هي الشِّرِقْرَاق .

(٣) في « ب » : وَالزُّرْزُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على مايدل أن هذا الطائر هو « الزُّرْزُور » والعلم عند الله تعالى .

(٥) في « ب » : « وَعِندَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَان » وهذا لايستقيم من حيث الوزن .

(٦) هذا البيت ساقطٌ من « ب » .

(٧)و(٨)و(٩) الْمُسَوِّدة والْمُحَمِّرَة والْمُبَيِّضَة ، بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسوِّدة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطَّوِّعَة : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد ـ كما صرح بذلك الناظم ـ لأن الأصل فيه « المتطوِّعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « المطَّوِّعة » وهو متفعِّل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شراح الفصيح لايعتبرونه خطأ ، وَالْمُطَّوِّعَة : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلى الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولاأمره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٧٩/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧١/٢) .

(١١) في « ب » : بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَشَــدِّدِ الْــوَاوَ مَعــاً وَالطَّــاءَا[1] وَلَا تُخَفِّـفْ وَاحْـذَرِ[2] الْإِخْطَـاءَا[3]

وَكَــانَ ذَاكَ الْأَمْــرُ عَامــاً أَوَّلَا[4] وَعَـامَ ٱلَاوَّلِ[5] تُـرِيدُ مَـاخَــلَا[6]

وَهْـوَ الْمُعَسْـكَرُ بِفَـتْحِ الْكَـافِ مُؤْتَلِـفُ الْعَسْكَرِ هَـٰذَا كَافِي

وَذَاكَ خُـبْـزُ مَلَّــةٍ تَـقُــولُ وَمِـثْـلُ ذَاكَ خُـبْـزَةٌ مَـلِـيـلُ

وَالْـمَلَّةُ الْـجَمْـرُ وَحَيْثُ الْـمَـلُّ فَـقَـدْ مَضَـىٰ الْكَـلَامُ فِيـهِ قَبْلُ[7]

وَرَجُــلٌ آدَرُ[8] مِــثْــلُ آدَمَــا[9] فِـي وَزْنِـهِ يُشْبِـهُ وَزْنـاً عَـالَمَـا

وَهَــٰـذِهِ فِــي يَـدِهِ قَـازُوزَهْ[10] وَإِن تَـشَـأْ فَـسَـمِّهَا[11] قَـاقُـوزَهْ[12]

---

(١) و(٣) و(٤) و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : وَلَاتُخَفْ وَحَاذِرِ .

والإخطاء : مصدر « أخطأ إخطاء فهو مخطىء » وقد جعله ابن السَّمين الحلبيّ في « عمدة الحفاظ » (٥٨٩/١) مصدر « أخطأ » إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) بنقل فتح الهمزة إلى اللّام قبلها .

(٦) ماخلا : أي مامضى ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آدَر : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » منتفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ريح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٢/٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢) .

(١٠) و(١٢) قازُوزة : بزاي بعد الألف وأخرى بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو على وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنى واحد ، قيل : أنهما مُعَرَّبان ، وقيل : إن أصل « قاقوزة » فارسيّ معرب ، وهو : « كَهْ كُوزهْ » أي الكوز الصغير و « القازوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مَشْرَبَةٌ يُشرب فيها ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالطَّسَّة أو الكاس ، ويجمعان على « قوازيز » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢-٨٨٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٣/٢-٦٧٤) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمَّيْتَهَا .

وَتِـلْكَ مِـثْلُ طَسَّـةٍ[1] أَوْ كَـاسِ ... وَلَا تَـقُـلْ قَاقُـزَّةٌ كَـنَـاسِ[2]

وَمَالِـزَيْدٍ لَحْظُـهُ لِـي أَخْـزَرُ[3] ... بِمُؤْخِـرِ الْعَـيْـنِ إِلَـيَّ يَـنظُـرُ

وَمُؤْخِرُ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ ... وَالْهَمْزِ وَالضَّمِّ فِي الِابْتِدَاءِ

وَبَيْنَنَا بَوْنٌ[4] بَعِيدٌ وَامْلَأْ ... حُبًّا[5] مِنَ الْمَاءِ لِأَجْلِ الظَّمَأْ

وَالْحُبُّ[6] بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَهْ ... وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَهْ

١٢٤٠

وَلْتَمْلَأِ الْجَرَّةَ وَهْيَ الْقُلَّهْ ... وَجَرَّتِي[7] مَلْأَى كَذَاكَ قُلْ لَهْ

{وَلْتَضْرِبِ الْكُرَةَ فِي ذَا الْقِسْمِ ... فَضَرْبُهَا رِيَاضَةٌ لِلْجِسْمِ[8]

---

(١) الطَّسَّة : هي الطِّسْت ، نوع من الأواني مضى تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لاتقل « قَاقُزَّة » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) :« والعامة تقول: ‹ قَاقُزَّة › وليست بصحيحه » .

(٣) أَخْزَر : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خُزْر ، وبعينه خَزَر .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩ – خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْن : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْن يكون في الفضل ـ وهو المراد هنا ـ فإذا قلت : بين الرجلين بَوْن فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر،أو أنهما لم يتفقا،ولايُثَنَّى ولايُجْمَع؛لأنه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (١٨/٧٢– بون) .

(٥) و(٦) الْحُبّ بضم الحاء : إناء معروف من فَخَّار ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الخابية عند أهل الشام ، ولهذا قال الناظم : « كمثل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزِّير » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحُبّ » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٥/٢–٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّة .

(٨) في الأصل قوله :

وَلْتَضْرِبَنَّ كُرَةً بالصَّوْلَجَانْ ... رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ وَهْوَ الْمِهْرَجَانْ =

وَالصَّولَجَانُ عُودُكَ الْمُعَقَّفُ[١]   تَضْرِبُهَا بِهِ فَلَسْتَ تَقِفُ

وَكُرَةٌ جَاءَتْ عَلَىٰ وَزْنِ بُرَهْ   خَفِيفَةٌ فَلَا تَقُلْ إلأُكُرَهْ

وَالطَّيْلَسَانُ[٢] جَمْعُهُ طَيَالِسَهْ[٣]   ثَوْبٌ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لَابِسَهْ

وَالسَّيْلَحُونُ قَرْيَةٌ مِنَ الْقُرَىٰ   وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ[٤] سُطِرَا

وَالتُّوتُ وَهْوَ شَجَرٌ مَعْرُوفُ   وَبِاثْنَتَيْنِ نَقْطُهُ مَأْلُوفُ

وَالْيَومُ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ وَافْتَحِ   هَمْزَتَهُ وَالْبَاءَ فَاكْسِرْ تُفْصِحِ

وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحُ   فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِحُ

وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيحُ   هَـٰذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ

وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إلَّا لِمَنْ   يَمْلَحُ شَيْئاً فَهْوَ فَاعِلٌ[٥] إذَنْ

١٢٥/ب

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّوْلَجَانُ : بفتح اللام ، والعامة تكسرها ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوْعِل وَفَوعِلَان ، ولافيعلان ، وهو فارسيّ مُعَرَّب ، وجمعه صوالجة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٥) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧٧) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامة للامه خطأ للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسيّ مُعَرَّب وقيل : إنه ليس فارسياً ، وإنما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال للّيلة المظلمة « طلساء » ويجمع « طيلسان » على « طَيَالِسَة » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧٨) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٨٦) .

(٣) في « ب » : الطَّيَالِسَة .

(٤) في « هـ » : فِيمَا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَالِحٌ .

وَجاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ[1] شَاهِدُ عَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدُ

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا[2]

وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنْ وَذَا شَآمٍ وَتَهَامٍ فَاعْلَمَنْ

وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّآمِي وَتَفْتَحُ التَّاءَ مِنَ التَّهَامِي

أَغْنَاهُمُ التَّغْيِيرُ[3] عَن يَاءِ النَّسَبْ نَعَمْ وَقَدْ تَنطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبْ

وَجِئْتَ مِنْ أَجْلِي وَمِن جَرَّايَا وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَامَوْلَايَا[4]

وَمُنذُ أَوَّلَ مِنَ آمْسِ[5] لَمْ أَرَكْ وَقَدْ[6] تَشَوَّقْتُ لَعَمْرِي مَنظَرَكْ

{أَوَّلَ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ظَهَرْ وَجْهُ الْحَبِيبِ مِثْلُ فِلْقَةِ الْقَمَرْ}[7]

---

(١) في « ب » : الْكِتَابِ ، ويقصد به كتاب ((الفصيح)) .

(٢) هـذا الشاهد من زوائد الناظم على « الفصيح » وهو من بحر الرجز ، لأبي الْعُذَافِرْ ، ويقال: عُذَافِر الفُقَيميّ .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَل » للأصمعيّ : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣)و« شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٢٠٢و٦٧٩-٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : التَّعْبِيرُ .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلى النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَقَدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنذُ أَوَّلَ مِنَ آوَّلَ مِنَ آمْسِ لَمْ أَرَ مِنْ أَجْلِ الْغَمَامِ ضَوْءَ شَمْسْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَا[1] وَلَا تُجَاوِزْ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَا[2]

{وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْغَدَاةْ وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ ، فِي فَتَاةْ}[3]

قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرِ[4] تَغَزُّلاً وَهْوَ بَعِيدُ الْغَوْرِ

لَاالظِّلَّ مِن بَرْدِ الضُّحَى تُطِيقُ وَالْفَيْءَ بِالْمَسَاءِ[5] لَا تَذُوقُ[6]

{قَالَ:وَعَن رُؤْبَةَ فَرْقٌ قَدْ نُقِلْ مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظِلّْ}[7]

---

(١)و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ فَهْوَ فِي الْغَدَاةْ وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ فَهْوَ مُنتَهَاهْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « في فَتَاةِ » كلام مستأنف متصل بقوله : قال حُمَيد ... إلخ وهو مايعرف عند العروضيين بالتضمين .

(٤) هو حُمَيد بن ثور بن حَزْن الهلاليّ العامريّ ، أبو المثنى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حنيناً مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عدّه الجُمَحيّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣/٢-٥٨٥) و « معجم الأدباء » (١٥٣/٤-١٥٥) .

(٥) في « ب » : فِي الْمَسَاء .

(٦) ضمَّن الناظم في هذا البيت قول حُمَيد بن ثور رضي الله عنه :

فَلَا الظِّلَّ مِن بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءَ مِن بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُؤْبَةً كَانَ يَقُولْ مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَــذَلِكَ الْـفَــيْءُ مَعـاً وَالظِّـلُّ ... وَالظِّلُّ مَـا لَـمْ تَـكُ فِيـهِ قَبْلُ[1]

{وَرَأسُ عَـيْنٍ بَـلَدٌ مَعْـرُوفُ ... وَعَـيْنُ شَمْسٍ مَا بِهِ تَعْرِيفُ}[2]

وَقَـدْ عَـبَرْتُ دِجْـلَةَ اسْمُ عَـلَمْ ... وَلَا تُـعَـرِّفْهُ كَـذَاكَ يُـعْلَـمُ[3]

وَرِيءَ[4] فِـي هَـذَا[5] الْمَكَانِ أَسْوَدُ ... سَالِخٌ[6] احْذَرْ مِنهُ فَهْوَ يَنهَدُ[7]

وَلَا تُـضِـفْ[8] وَقُـلْ لِـلُانثَى[9] أَسْوَدَهْ ... وَلَا تَـقُـلْ سَـالخَـةٌ لَـن تَـجِـدَهْ

تَـفْسِـيرُ ذَاكَ الْحَـيَّـةُ التِّنِّـينُ ... وَنَـحْـوُهُ ،[10] أَوْ مِـثْلَـهُ[11] يَـكُـونُ

١٣٧٠

---

(١) في قوله : « وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَـكُ فِيـهِ قَبْلُ » إشارة إلىٰ أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفيء ظل يفيء في المساء ، يرجع مرة أخرىٰ ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَـا غُـلَامُنَا مِـن رَأْسِ عَـيْنْ ... وَهْـوَ مَكَـانٌ عِندَهُمْ شَهِيرُ عَيْنْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فَـلَا .

(٤) في « ج » : فَـرِيءَ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سالخ : للحية تنسلخ من جلدها ، وتجمع علىٰ سالـخات وسلّخ وسوالخ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْـهَـد : أي ينهض إلىٰ الإنسان بقوة لـمهاجـمته .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٨٧-٢٨٨– نـهد) .

(٨) ولَاتُـضِف : أي لاتقل : أَسْـوَدُ سَالِـخٍ .

(٩) بنقل ضمة الـهمزة إلىٰ اللام قبلها .

(١٠) في « ب » أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِـثْلَـهُ .

{فِي شَتْمِ الْأُنثَى قِيلَ : يَاغَدَارِ[1] لَكَاعِ يَافَسَاقِ يَافَجَارِ}[2]

﴿ وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاثِ لِلأَمَهْ إِذَا غَدَتْ مُنتِنَةً وَمُجْرِمَهْ ﴾

بِكَسْرِ آخِرٍ وَفَتْحِ أَوَّلِ عَلَى الْبِنَاءِ وَلْتَقُلْ لِلرَّجُلِ

يَالُكَعُ[3] ابْعُدْ لَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعْ وَلَالَكَاعِ وَكَذَا فِيهَا جُمَعْ[4]

وَمَن يَقُلْ لَكَ : تَغَدَّ أَوْ يَقُلْ لَكَ تَعَشَّ فَالْجَوَابُ يَارَجُلْ

مَا بِي تَغَدٍّ لَا وَلَا تَعَشِّي[5] وَلَا تَقُلْ مَابِيَ[6] غَدَاءٌ وَامْشِ

---

(١) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وَإِن شَتَمْتَ أَمَةً قُلْ : يَاغَدَارْ وَيَالَكَاعِ يَافَسَاقِ يَافَجَارْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَع » عند العرب معان عِدَّة ، منها : الوسخ ، واللَّئيم ، والذليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحُمْق والذم يقال : لَكِعَ الرجل يَلْكَعُ لَكْعاً فهو أَلْكَعُ ، ويقال للمرأة : لَكَاعِ ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَثَمَّ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إيه لُكَع » ؟

أخرجه البخاريّ في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللِّباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هذه اللفظة « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٠١) و « النهاية » لابن الأثير (٤/٢٦٨- لكع) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعْ ... إلخ » أن هذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تغدَّيْتُ وتعشَّيْتُ تغدِّياً وتعشِّياً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٠١) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ   هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ[1]

{وَإِن يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوِ اشْرَبْ قُلْتَا[2]   لَاطُعَمَ أَوْ لَاشُرْبَ حِينَ صُمْتَا}[3]

ثَمَّ الْجَوَابُ إِن يَقُلْ لَكَ ادْنُ كُلْ   لَا أَكْلَ بِي[4] مَفْتُوحَةَ الْأَلِفِ قُلْ

وَهْيَ عَصاً مُعْوَجَّةٌ مِن ذَاتِهَا   وَأَنتَ مَرْءٌ صَنَعٌ فَهَاتِهَا

يَاصَنَعَ الْيَدِ أَوِ اللِّسَانِ   تِلْكَ[5] صَنَاعُ الْيَدِ فِي النِّسْوَانِ

وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاةِ   ضَفِيرَتَانِ وَهْيَ كَالْقَنَاةِ

وَضَفَرَتْ رَأْساً فَنِعْمَ الْبُغْيَهْ   لَقِيتُهَا لِقَاءَةً وَلَقْيَهْ

وَلَا تَقُلْ لَقَاءَةً بِالْفَتْحِ   تُخْطِىءْ وَقَدْ نَصَحْتَ أَيَّ نُصْحِ

وَهَذِهِ عَائِشَةٌ بِأَلِفِ[6]   وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ[7] بِالْخَزَفِ

وَامْرَاةٌ عَزَبَةٌ وَهْوَ عَزَبْ   وَرَيْطَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبْ

١٢٨٠

---

(١) هذا البيت ساقط من « ب ».

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق.

(٣) الذي في الأصل:

وَإِن يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ فَالْجَوَابْ   لَاطُعْمَ أَوْ لَاشُرْبَ، فِي هَذَا الصَّوَابْ

وفي قافيةَ مصراعيه اجتماع ساكنين، وقد أصلحه الشيخ بتمامه.

(٤) في « ج »: لَاأَكْلَ لِي.

(٥) في « هـ »: وَهْيَ.

(٦) أي بألف وهمز، والعامة تقول « عيشة ».

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان: ص (٣٣٠).

(٧) في « ب » و « ج »: مُطَيَّنٌ.

شَبِيهَةٌ بِرَيْطَةِ الثِّيَابِ ... كَذَا أَتَى بالنَّصِّ فِي الْكِتَابِ(١)

وَذَا الْفَتَى الْمُقْبِلُ أَعْسَرُ يَسَرْ(٢) ... وَمِثْلُهُ(٣) الْأَضْبَطُ فِي وَصْفِ عُمَرْ(٤)

كِلْتَا يَدَيْهِ يَافَتَى يَمِينُ ... لَا تَنْقُصُ الشُّؤْمَى(٥) وَلَا تَلِينُ

وَحَائِرٌ وَجَمْعُهُ حِيرَانُ ... مُجْتَمَعٌ لِلْمَاءِ أَوْ مَكَانُ

«كَذَاكَ حُورَانُ وَعِندَ النَّاسِ ... يُعْرَفُ بِالْحَيْرِ بِلَا أَسَاسِ»

وَتِلْكَ فَيْدُ(٦) قَرْيَةٌ، وَالْمَثَلُ(٧) ... فِي كَعْكِ فَيْدَ(٨) سَائِرٌ(٩) لَا يُجْهَلُ

---

(١) مراده ـ كما سبق غير مرة ـ كتاب « الفصيح » لثعلب ، أصل هذا النظم حيث قال ـ كما في الطبعة المحققة ـ ص « ٣٢٠ » : وفي أكثر شروحه : « وهي ريطة اسم امرأة بمنزلة الريطة من الثياب » .

(٢) أَعْسَرُ: مأخوذ من العُسْر ، ويَسَرٌ : مأخوذ من اليُسْر ، يقال : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ ؛ إذا استوت يداه في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي أنه يعمل بيديه جميعاً.
و « أعسر » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعل ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : وَنَحْوُهُ .

(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .

(٥) في « ج » : الشومى بالتسهيل : والشؤمى : هي اليسرى ، يقال : اعتمد على رجله الشؤمى ، أي اليسرى ومضى على شؤمى يديه .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ – ش أ م) .

(٦) فَيْدُ : قرية ـ كما ذكر الناظم ـ تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .

(٧) أشار المرتضى الزبيديّ في « تاج العروس » (١٧٤/٥ – فيد) إلى هذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هذا البيت ، ولم أقف على هذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « في الْكَعْكِ قِيلَ » وما أثبتُّه أرجح ، لأنه يفيد إضافة هذا الكعك إلى « فيد » ويعضد هذا الترجيح ، أن الزبيديَّ أورده في هذا الموضع من « التاج » كما أثبتُّه .

(٩) في « ج » : سَايِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُـرْطٌ وَتَـقُـولُ : قِـرَطَـهْ ثَــلاَثَــةٌ وَأُذُنٌ مُـقَــرَّطَـهْ

وَمِثْلُهُ جُحْرٌ وَهَــذِي جِحَرَهْ ثَــلاَثَـةٌ أَوْ خَمْسَـةٌ أَوْ عَشَـرَهْ

{جُرْزٌ عَمُـودٌ لِلْقِتَالِ جَمْعُهُ جِـرَزَةٌ مِـنَ الْحَـدِيدِ صُنْعُهُ}[1]

وَقِيلَ أَيْضاً حُزْمَةٌ مِن قَتِّ[2] أَفْتِ بِهَــذَا ، وَبِهَــذَا أُفْتِي[3]

وَنَـاقَـةٌ شَـائِلَةٌ إِذَا ارْتَـفَـعْ لَبَنُهَا وَهُنَّ شَوْلٌ إِن جُمِعْ

وَشَـائِلٌ وَشُـوَّلٌ لِلْجَمْـعِ إِذْ هُـنَّ[4] لِلْأَذْنَـابِ ذَاتُ رَفْـعِ

وَهَــذِهِ أَكِـيلَـةُ السِّبَاعِ وَهَــذِهِ أَكُولَـةٌ لِلـرَّاعِي

وَهْـيَ الَّـتِي يُسَمِّنُ[5] الـرُّعَـاةُ وَقَـدْ نُـهِيْ عَنْ أَخْذِهَا السُّعَاةُ

وَذَا مَـنـاً وَمَـنَـوَانِ اثْـنَـانِ وَوُضِـعَ الْأَمْـنَـاءُ فِـي الْمِـيزَانِ

---

(١) في الأصل قوله :

كَـذَاكَ جُرْزٌ وَهْوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدْ يُقَـاتِلُ النَّاسُ بِـهِ وَهْـوَ الْعَمُـودْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه مافات الإمام ابن الْمُرَحَّل من جمع « جُرْز » على « جِرَزَةْ » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٠٩) .

(٢) الْقَتّ : الفِصْفِصَةُ ؛ أي الرَّطْبَة من علف الدواب .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٤/١١ - قتت).

(٣) هكذا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفْت بِهَـذَا أَوْ بِهَـذَا أَفْتِ » وهكذا في « ب » لكن قال : « وَبِهَـذَا » والأحسن مافي « ج » لاختلاف الجملتين في المعنى ؛ فالأولى إنشائية ، والثانية خبرية أما مافي النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محض تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هِيَ .

(٥) في « ب » : تُسمِّن .

أَمَّـا الْمَـنَـا : فَصَـنجَةٌ لِلْـوَزْنِ وَوَزْنُـهَـا رِطْـلَانِ[1] فَـانقُـلْ عَـنِّي[2]

وَقَـصَـصُ الشَّـاةِ وَذَاكَ قَصُّـهَـا أَيْ أَعْـظُمُ الصَّدْرِ وَذَا يَـخْـتَـصُّهَا

وَالصَّـقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُنـدُوقُ مِـنْ خَـشَـبٍ مُـحَـكَّـمٌ[3] وَثِـيـقُ

وَذَلِكَ الْأَمْـرُ الَّـذِي وَصفْـتَـهُ مَـاحَـكَّ فِـي صَدْرِي وَقَدْ عَـرَفْـتَـهُ

وَقَـدْ مَـرَرْتُ بِفُـلَانٍ يَـسْـأَلُ وَمَارَأَيْـتُ مِـنْـهُـمُ[4] مَـن يَـبْـذُلُ

وَيَـتَـصَـدَّقُ بِـمَـعْـنَـى يُـعْـطِـي إِن قُـلْـتَ يَـسْـأَلُ فَـأَنتَ مُـخْـطِي

وَالْكَـلْبَ أَشْلَـيْتُ دَعَوْتُ نَـحْوِي لَا تَـعْـنِ أَغْـرَيْتُ تَـكُـن ذَا لَغْـوِ[5]

وَإِن تُـرِدْ أَغْـرَيْـتُ قُـلْ آسَـدتُّ[6] كَـلْبِي عَلَى الصَّـيْدِ وَقُلْ: أَوْسَدتُّ

وَقُـلْ قَد اسْـتَـخْـفَـيْتُ مِنكَ[7] تَـعْنِي بِـهِ تَـوَارَيْـتَ فَـلَا تَـلُـمْـنِي[8]

---

(١) فيه الوجهان : فتح الراء وكسرها .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٢٤٦ – ر ط ل) .

(٢) في « ب » : ذَاكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : من حَكَّمه إذا منعه مما يريد ، أي أنه متين الصنع لايُـقدر على فتحه ، يدل لهـذا قول الناظم « وَثِـيـقُ » .

راجع معاني « حَكَّم » واللغات فيها في « تاج العروس » (١٦٢/١٦ – حكم) .

(٤) في « ب » و « ج » : فِـيـهِمُ .

(٥) في « ج » : فَـهَـذَا الْمَرْوِي .

(٦) في « ب » : أَسَدتُّ .

(٧) في « ب » : عَنكَ .

(٨) في « ب » : فَـقَـيِّدْ عَنِّي .

لَا تَـقُـلِ اخْـتَـفَـيْتُ فَـاخْـتَـفَـيْتُ	مَـعْـنَـاهُ أَظْـهَـرْتُ[1] كَـذَا رَوَيْـتُ
وَذَاكَ طِـرْفٌ[2] أَوْ سِـوَاهُ وَاقِـفُ	لَـٰـكِـنَّـهُ يَـاصَـاحِ لَا يُـرَادِفُ
أَيْ لَـيْـسَ يُـعْـطِـي لِرَدِيفٍ رِدْفَـا[3]	وَهْـوَ يُـسَـاوِي فِي السِّبَـاقِ أَلْـفَـا
وَيَـتَـنَـدَّىٰ ذَا الْـفَـتَـىٰ عَـلَـيْـنَـا	أَيْ يَـتَـسَـخَّـىٰ لَـمْ يَـزَلْ[4] لَـدَيْـنَـا[5]
وَقُـلْ لَـقَـدْ أَخَـذَهُ مَـا قَـدُمَـا	مِـنِّـي وَمَـا حَـدُثَ لَـمَّـا قَـدِمَـا
وَكَسَـفَـتْ شَـمْـسُ النَّـهَـارِ وَخَسَـفْ	قَـمَـرُنَـا[6] ، هَـٰـذَا فَـصِـيـحٌ[7] قَدْ عُرِفْ
وَاللَّـحْـمُ قَدْ شَوَيْـتُـهُ حَـتَّـىٰ انشَـوَىٰ	وَلَا تَـقُـلْ فِي مِثْـلِهِ حَـتَّـىٰ اشْـتَـوَىٰ
فَالْـمُـشْـتَـوِي[8] هُـنَـا[9] بِـمَـعْـنَـىٰ الشَّـاوِي	فَاسْـمَـعْ[10] كَـلَامَ قَـائِـسٍ وَرَاوِي

(١) أي أظهرت الشيء الخفيّ .

(٢) الطِّرْف : بكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠ - ط ر ف) .

(٣) الرَّديف : هو الذي يركب خلف الراكب .

ومعنى قوله : « لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفاً » أي لايدعه يركب ولايقبله .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٠/٢) و « شرح الفصيح » لِلّخميّ : ص (٢٨٨) .

(٤) في « ب » لَايَـزَلْ .

(٥) في « ج » فَلْيُقِمْ لَدَيْنَا .

(٦) في « ب » و « ج » : قَمَرُهَا .

(٧) في « ب » : صَحِيحٌ .

(٨) في « ج » : وَالْمُشْتَوِي .

(٩) الذي يتخذ اللحم شِواء .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٣/٢) .

(١٠) في « ج » : فَافْهَمْ .

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَا[١] ... فَذَاكَ مَقْلِيٌّ كَذَا تَحْقِيقَا

وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ ... قَلَوْتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدْ

{قَالَ : وَمِن كَلَامِهِمْ إنْ عُرِضَا[٢] ... عَلَيْكَ شَيْءٌ أَن تَقُولَ بِالرِّضَا}[٣]

تُوفَرُ[٤] يَاهَـٰذَا الْفَتَىٰ وَتُحْمَدُ[٥] ... وَلَا تَقُل تُوثَرُ[٦] فَهْوَ يُنقَدُ[٧]

وَقُلْ لِمَن تَدْعُو إِلَىٰ مَكْرُمَةِ ... فَإِن فَعَلْتَ فَبِهَا وَنِعْمَتِ

وَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ، وَاسْمَعْ مِنِّي ... هُمَا سَوَاءٌ فَارْوِ هَـٰذَا عَنِّي

وَقَدْ[٨] بَخَصْتَ عَيْنَهُ بِصَادِ ... فَقَأْتَهَا وَذَاكَ ظُلْمٌ بَادِ

وَقِيلَ : بَلْ خَسَفْتَهَا عَنِ النَّظَرْ ... لَمَّا أَصَبْتَهَا بِعُودٍ أَوْ ظُفُرْ

وَحَقُّهُ بَخَسْتَهُ بِسِينِ[٩] ... نَقَصْتَهُ فَكُنْ عَلَىٰ يَقِينِ

---

(١) و(٢) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِن كَلَامِهِمْ وَهْوَ الْأَصِيلْ ... إِنْ عُرِضَ الشَّيْءُ عَلَيْكَ أَن تَقُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : تُوجَرُ .

(٥) تُوفَر وتُحْمَد : الوفر ضد النقصان ، والمعنى لاتُنقص ، ولايؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .
راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧٠٠) .

(٦) في « ج » : يُوثَرُ .

(٧) ذكر الزمخشريّ في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تُوثَرُ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) واللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلى أن « تُوثَر » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسِّينِ .

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ وَبَسَقَ النَّخْلُ بِسِينٍ يَبْسُقُ

وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَيْ لَطِيمُ[1] وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومُ

وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَامَن صَفَقَا[2] عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَعْنِي أَغْلَقَا[3]

وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيِّنْ[4] وَالصَّادُ فِي النَّبِيذِ أَوْ فِي اللَّبَنْ[5]

(١) لَطِيم : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضُرِب على وجهه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧٠٢) .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمْرٌ بالتَّبيين .

(٥) تقول : هذا لبن قارص ، أو نبيذ قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٢٩) .

﴿ بَابٌ مِنَ ٱلْفَرْقِ ﴾

تَـقُـولُ : تِـلْكَ شَـفَـةُ الإِنْـسَـانِ ... وَهَـــذِهِ مَـشَـافِـرُ الْـبُـعْـرَانِ

وَحُـبِـسَــتْ جَـحْـفَـلَــةُ الْـحِـمَـارِ ... وَالْـبَـغْـلِ وَالْـجَـوَادِ بِـالـزِّيَـارِ[1]

وَفِـي ذَوَاتِ الظِّـلْـفِ قُلْ : مِـقَـمَّـهْ ... لِلشَّـاةِ[2] وَالْمِعْـزَى وَقُـلْ : مِـرَمَّـهْ

وَمِـثْـلُـهَـا[3] فِـنْـطِـيـسَـةُ الْـخِـنْـزِيرِ ... فَافْـهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ تَعْبِيرِي[4]

وَالْخَـطْـمُ وَالْخُـرْطُـومُ لِلسِّـبَـاعِ ... إِنَّ كَـلَامَ الْعُـرْبِ ذُو اتِّـسَـاعِ

﴿ كَـذَلِكَ الْـبِـرْطِـيـلُ لِلْكِـلَابِ ... وَهْيَ الْبَرَاطِيلُ عَلَى الصَّوَابِ ﴾

وَهُـوَ مِـنْـقَـارٌ لِغَـيْـرِ الصَّـائِـدِ ... مِن ذِي الْجَنَاحِ كَالْحَمَامِ الْوَارِدِ

وَمِـثْـلُـهُ الْـمِنْـسَـرُ لِلْـعُـقَـابِ[5] ... وَكُـلِّ مَـا يَـصِـيـدُ[6] بِـالْـغِـلَابِ[7]

وَالظُّفْـرُ لِلْإِنْـسَـانِ وَهْوَ الْمَنْسِمُ[8] ... لِكُـلِّ ذِي خُـفٍّ كَـذَاكَ يُـعْـلَـمُ

---

(١) الزِّيَـار : خيط في رأس خشبة ، يشد به البَيْطار جحفلة الدابة ، ومنه يقال : زيَّر البَيْطار الدابة .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩-ز ي ر) .

(٢) في « ج » : للشَّاء .

(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .

(٤) في « ب » : فَافْهَمْ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرِ .

(٥) أحصىٰ الناظم أحد عشر اسماً لعضو واحد ، وهو مقدمة الفم لدىٰ الإنسان والحيوان والطير .

(٦) في « ب » : يُصَادُ ، وفي « ج » : يُصْطَادُ .

(٧) في « ب » : بـانقلاب .

(٨) فيه لغتان : فتح الميم وكسر السين ، وكسر الميم وفتح السين .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٣٦) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِن ذِي الْحَافِرِ	وَالظِّلْفُ مِن ذِي الظِّلْفِ فَلْتُحَاضِرِ[1]
{وَمِخْلَبٌ لِسَبُعٍ أَوْ طَيْرِ	وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرِ}[2]
وَبُرْثُنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثُنُ	لِسَائِرِ[3] السِّبَاعِ أَيْضاً يَحْسُنُ[4]
وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ وَهْوَ الْخِلْفُ	مِن كُلِّ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ الْخُفُّ
وَطُبْيُ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبُعِ	وَالْجَمْعُ أَطْبَاءٌ فَقُلْ وَاتَّبِعِ
وَمِن ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَهْوَ[5] الضَّرْعُ	كَالشَّاءِ[6] وَالْمَعْزِ وَهَـٰذَا سَمْعُ
وَضَبِعَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ ضَبَعَهْ	أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبِعَهْ
أَمَّا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقَتْ	وَالْفَرَسُ الْأُنْثَىٰ وَقَالُوا : أَوْدَقَتْ
{فَهْيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ بَانَا[7]	بِهَا وِدَاقٌ تَصِفُ الْأَتَانَا}[8]

(١) في « ب » : أن تُخامِر ، وفي « ج » : يَامُحَاضِري .
ومعنى « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٨٦ – ح ض ر) و « تاج العروس » (٦/٢٩٢ – حضر) .

(٢) في الأصل قوله :

وَمِخْلَبُ السَّبُعِ مِن وَحْشٍ وَطَيْرْ	وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَافِيهِ ظَيْرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : في سَائِر .

(٤) هـٰذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطير .

(٥) هـٰكذا في « ج » وفي « ب » : فَهْوَ ، وفي « أ » و « هـ » : هُوَّ .

(٦) في « ب » و « ج » : كَالشَّاة .

(٧) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٨) الأتان : أنثى الحمير ، وقد مضى تفسيره عند التعليق على البيت (١٠٤٥) وفي الأصل قوله : =

وَاسْـتَحْرَمَتْ مَعْـزُكَ وَالْحِـرَامُ	مِـثْلُ الْـوِدَاقِ هَـٰكَـذَا الْكَـلَامُ
وَهَـٰـذِهِ حَـرْمَـىٰ تُـرِيدُ الْمَاعِـزَةْ[1]	بِـهَـا حِـرَامٌ لَاعَـدِمْـتَ الْجَائِـزَةْ
وَقَـد حَـنَـتْ نَـعْـجَـتُـهُ حِـنَـاءَا[2]	فَـتِـلْكَ[3] حَـانٍ فَـافْهَمِ[4] الْأَشْـيَاءَا[5]
وَصَـرَفَتْ كَلْبَـتُـهُ وَأَجْعَلَـتْ	فِعْـلَ النِّعَاجِ وسِـوَاهَا فَعَلَـتْ
فَقُـلْ لِتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعِـلُ	كَـذَلِكَ الذِّئَـابُ[6] طُـرّاً تُجْعِـلُ
وَإِنَّمَـا[7] الظَّبْـيَةُ عِـنْدَ الْكُلِّ	مَاعِـزَةٌ فَفِعْلُهَـا كَـالْفِعْلِ[8]
وَبَقَـرُ الْوَحْشِ مِـنَ النِّعَاجِ	فَقُـلْ حَنَتْ فِيهَـا بِلَا لِجَاجِ
وَمَـاتَ زَيْـدٌ ، وَالْحِمَـارُ نَـفَقَـا[9]	وَالْخَيْـلُ وَالْبِغَالُ فَالْكُلُّ لَقَـىٰ[10]
وَمِـثْلُـهُ، تَـنَـبَّـلَ الْبَـعِـيرُ	أَيْ مَـاتَ فَهْـوَ جِيفَـةٌ مَـهْجُورُ

= وَهْـيَ وَدِيـقٌ وَوَدُوقٌ وَالْأَتَـانْ   بِهَـا وِدَاقٌ مِـثْلُ ذَاكَ يَـافُـلَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » مَاعِزَة .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فَـهِيَ .

(٤) في « ب » و « ج » : فَـافْصِـلِ .

(٦) في « ج » : الذِّيَـابُ بالتسهيل .

(٧) هـٰكذا في « ج » وهو مارجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَـاصَاحِ وَالظَّبْـيَـة ... » إلـخ

(٨) قوله : « فَـفِـعْلُـهَـا كَالْـفِـعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(١٠) اللَّـقَـىٰ : بالفتح ، الشيء الملقى لـهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣- ل ق ى) .

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ اعْرِفْ أَوَّلَا[1]	قَالَ ابْنُ ٱلَاعْرَابِيِّ[2] فِي[3] تَنَبَّلَا[4]
يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ	وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَىٰ الْقِيَاسِ
وَالصَّفَنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ	لِبَيْضَةِ الإِنْسَانِ دُونَ خُلْفِ
وَالثِّيلُ مَايَحْوِيْ[5] قَضِيبَ الْجَمَلِ	وَهْوَ لِذِي[6] الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلِ
وَالْعِقْيُ مَايَخْرُجُ مِن بَطْنِ الْوَلَدْ	مِن قَبْلِ أَن يَطْعَمَ شَيْئاً أَوْ يُلَدْ[7]
وَسَمِّهِ الرَّدَجَ مِن ذِي الْحَافِرِ	وَالسُّخْتَ مِن ذِي الْخُفِّ فَلْتُنَاظِرِ[8]
﴿أَنْشَدَ بَيْتاً لِلْهِجَا يُنَاسِبُ	فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ[9] ٱنْ جَا خَاطِبُ[10]﴾
﴿وَالسُّخْدُ أَيْضاً مِثْلُهُ صَحِيحُ	تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمُ الْفَصِيحُ﴾

(١) في « ج » : اعْلَمْ .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ اللام قبلها .

(٣) هو محمد بن زياد ، يكنىٰ بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابيّ » أحد أئمة العربية ، راوية نسابة ، نشأ ربيباً للمفضَّل الضبيّ ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٥/٢٨٢-٢٨٥) و « إنباه الرواة » للقفطيّ (٣/١٣٨٢-١٣٧) .

(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : مَافيه .

(٦) في « ب » : لَدَىٰ .

(٧) من اللَّدّ : وهو أن يؤخذ بلسان الصبيّ فيمدّ إلىٰ إحدىٰ شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصَّدَف بين اللسان وبين الشِّدْق .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٨- لدد) .

(٨) في « ب » و « ج » وَلْتُنَاظِرِ ، والمعنىٰ : فلتقارن بين هـٰذه الألفاظ ، والله أعلم .

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلىٰ التنوين .

(١٠) نظم شيخنا في هـٰذا البيت معنىٰ الشاهد المنسوب إلىٰ جرير ، وهو قوله : =

خَاتِمَةٌ

وَهَـٰهُنَا تَـمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلْ[1] … وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ عَلَىٰ نَيْلِ الْأَمَلْ

نَظَمَـهُ مَـالِكُ ٱلْفَقِيـرُ … لِعَفْـوِ مَـنْ لِأَمْـرِهِ يَصِيـرُ

فَجَـاءَ فِـي أُرْجُـوزَةٍ خَفِيفَـهْ … لِمَـنْ يُرِيـدُ[2] حِفْظَهَـا ظَرِيفَـهْ

هَـذَّبَ فِيهَـا قَوْلَـهُ وَوَطَّـأَهْ … مِنْ أَجْلِ[3] ذَا لَقَّبَهَا الْمُوَطَّأَهْ

فَاسْمَحْ لَـهُ وَادْعُ لَـهُ بِالرَّحْمَـهْ … يَانَاظِراً فِيهَا رُزِقْتَ النِّعْمَهْ[4]

= لَهَـا رَدَجٌ فِـي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ … إِذَا جَاءَهَا يَوْماً مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح ـ كما في الطبعة المفردة ـ ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٤٤) و « التلويح » : ص (١٠٣) كلاهما للهرويّ كما تقدم مراراً و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخميّ : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧١١) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (٢/١٠٢٠) ومعاجم اللغة كالتهذيب واللسان وغيرهما .

وفي هـذا البيت ـ كما ذكر الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٤٤) ـ يصف جرير امرأة تزينت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يَتطَرَّرْنَ به ، وَيُزَيِّنَّ به وجوههن وشُعورهن .

(١) ميم هـذه الكلمة ثلاثيُّ الضبط هـكذا « كَمُِلْ » والاقتصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « هـ » : الْعِصْمَهْ .

{وَصَلِّ يَارَبِّ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْأَنَامِ}[1]
ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَادَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ[2]

١٣٧٣

تَمَّ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَات

(١) في الأصل قوله :
وَصَلِّ يارَبِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامْ وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .
(٢) في « ج » : « مَادَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهـذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هـذا التعليق أسأل الله أن يغفر للناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١هـ ثم أعدتُ النظر في هذا العمل على فترات متقطعة،وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت،الرابع من شهر ربيع الآخرمن عام ١٤٢٣،ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر ألطافه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فِهْرِسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتْنِ

صدر الشاهد	رقمه	الصفحة
أَسُوقُ عَيْراً مَائِلَ الْجَهَازِ	١١	١٦٠
أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلْ	٥	٦٧
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيّا	١٢	١٧٢
بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ	٢	٣٩
جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ	٣	٣٩
كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ	٤	٤٠
كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ	٩	١٥٨
لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ	١٠	١٥٨
مَاهِيَ إِلاَّ شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ	٨	١٣٥
وَاهاً لِلَيْلَى ثُمَّ وَاهاً وَاهَا	٦	٧٦
يَابِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَاخِلْبَ الْكَبِدْ	٧	١٠٥
يَاحُبَّ لَيْلَى لاتَغَيَّرْ وَازْدَدِ	١	٣

اَلْمُحْتَوَىٰ